



السنة الثالثة

نوفمبر ١٩٢٩ اعرف نفسك بنفسك : فيثاغورسي مجلد ٦ العدد ٢٧

عاصفة

موسى - كلام الله

تأليف إدموند فليج Edmond Fleg

عاصفة هوجاء تعصف بفكرك ، وثورة عاتية تملك عليك كل مشاعرك وحواسك ، وهزات عنيفة تحرك ما سكن وركد من قرارة نفسك ، وذرات من الشك القاتل المضنى تطاير في سماء يقينك الثابت ومعتقدك الراسخ ، اذا أنت طويت الصفحة الاخيرة من كتاب « إدموند فليج » ، الذى ترجم فيه عن حياة موسى كلم الله ، واكبر قائد سياسى وزعيم حربى خرج من صلب اسرائيل على كثرة ما أخرج ظهر اسرائيل للعالم من كبار النوابغ ، وعلى ما نثر فوق هذه الارض من صور العبقريه ممثلة فى ابنائه وابناء ابنائه من أقدم عصور التاريخ القديم الى العصر الحاضر ، فاذا ذكرت من ابنائه فى العصور القديمة يوسف وموسى وعيسى واسماعيل وابناء لاوى ، ومن اسلافه ابراهيم خليل الله ، فواجب عليك ان لا تنسى فى هذا العصر دزرائيلى رجل السياسة وبرجسون مهبط وحى الفلسفة ، واشتتين مرجع العلماء وموتل العلم ، ومن قبله هين فى الأدب ، واسبنوزا فى الفلسفة واللاهوت والسياسة ، وغير هؤلاء ممن تملأ اسمائهم تواريخ العصور على

مدى الازمان. وكان الطبيعة قد خست ابناء اسرائيل بخاصية لم تخص بها غيرهم من ابناء الارض سوى الاغريق القدماء. فاما عبقرية تبلغ القمم العليا، وقوة تقصر دونهاهم الجبارة، وإما بلادة لا تنفع إلا في تجارة منجحة الاساييب، أو ميوعة في الفطرة نفوت خنوة بنات مدين وموآب في عصر الفتح اليهودى لأرض الميعاد. ولعل هذه الظاهرة تلازم الشعوب العليا من ابناء آدم. فكان فيهم خاصية تركز العبقرية في افراد قلائل. وتسلبها من المجموع الأعظم، فتستولى العبقرية على زمام الشعب ويطيع الاكثرون طاعة عمياء. فكانهم بذلك يكونون عباقر في المجموع، مادامت العبقرية هي المسطرة عليهم الآخذة بزمامهم في الحياة.

ولا نريد أن نستطرد في الكلام والشرح قبل أن نعرف القارى. بمن هو «إدموند فلج» مؤلف هذا الكتاب.

ولد إدموند فلج في جنيف سنة ١٨٧٤ وهبط باريس سنة ١٨٩٢ ليدرس في السوربون حيث تلمذ على «تورو» و«لالوى» و«ألبرت توماس» وغيرهم من كبار اساتذة السوربون في ذلك الحين. إنصرف أربع سنوات (١٩٠٠ - ١٩٠٤) إلى النقد الأدبي والمسرحى فكتب للجرائد الكبرى مثل الانترنسيجان والاكثير وجريدة الديبا، ثم ترك الصحافة والعمل بها منصرفاً إلى الأدب فألف في الدراما والشعر والقصص وكتابة المقالات والتاريخ.

وكانت أول أشعاره قطعة نشرها بعنوان «اصغوا يا أبناء اسرائيل» - Ecoute Israel - نشرت سنة ١٩١٣، واتبعتها بكثير من القطع الأخرى، غير أنها كانت كذه مستمدة من وحى التاريخ اليهودى وهى نزعة تجدها في كتابة Jewish anthology الذى نشر في سنة ١٩١٤ وفى روايته التى نشرت فى اللغة الانجليزية تحت عنوان «الصبي النبى» وكتابه «لماذا انا يهودى» Pour Quoi je suis Juif الذى نشر فى الربيع الماضى وكان له دوى عظيم فى كثير من نوادى العلم والأدب. اما رواياته الأولى فنزع فيها إلى الروح الكوميديّة والتحليل النفسى كروايته المعروفة باسم «الوحش» La Bête التى اخرجها «جرميه» فى مسرح «انطوران». واشفع كل هذا بسلسلة من المؤلفات الدرامية أوحى اليه بها سني الحرب بوبلاتها وكوارثها، كما كان لمنازعة السلمية أثر كبير فيها. فثلا روايته

« بيت الله » La Maison du Dieu التي خرجت في مسرح الفنون سنة ١٩٢٠ ، عرض فيها بقسيس كاثوليكي وراع بروتستانتى وربانى يهودى . ثم روايته «يهودى البابا» Jui du Pape التي اخرجها «بتيوف» في مسرح الفنون سنة ١٩٢٦ ، وفيها نرى البابا ويهودياً يأخذهما حلم السلام والسعادة البشرية

أما كتابه «موسى» فأخر ما اخرج فلم «فلج» من الثمرات الكبيرة فقد ظهر في سنة ١٩٢٨ مع روايته المعروفة «تاجر باريز» وهى رواية كوميدية أظهرها مسرح الكوميدي فرانسيز وخرجها فيه «فيروى» وأخذ الدور الهام فيها وكل مؤلفات «فلج» مستمدة من الروح اليهودية ، غارقة في وحى اسرائيل . غير انه لا يعجب من تاريخ بنى اسرائيل بما فيه من التخصص التقليدى ، بل يعجب بما فيه من روح الانسانية واخير العام . ولقد وفق كل توفيق في احياء ذلك المثل الا على الذى بث العدل وحب السلام . واثار بضائنه قلوب الانبياء والمرسلين ، وقد صب ذلك كله في قالب شعرى حديث مشبوب باقوى المشاعر العالية

ولا جرم ان هذا هو السر في ان يحوز «فلج» عطف الرجال والنساء من اعلام الادب العصرى على اختلاف منازلهم وشهواتهم ومشاعرهم ذلك العطف الذى تجلى يوم تكريمه حيث رأس مسيو «بنليفه» الحفلة وقد حضرها كل اعلام الادب والفن والعلم والدين واللاهوت في فرنسا ، ليؤدوا له واجب التكريم . فكان من الحاضرات مدام ده نواي ومدام ده لارو مرداروس ومن الحاضرين مسيو أميل بوريل وفرانز جوردين ، وكبير رباني فرنسا بجانب برنشتين استاذ اللاهوت البروتستانتى . وخطب يومذاك جوزيف بدييه وفرنسوا ده كوريل وجورج ده بورتوريش رئيس «جمعية حقوق الانسان» ورئيس المعهد الدولى للتعاون الفكرى . وشرب نخبه الآب «مارى أندرى ديو» قائلا : نشرب نخب استعلائك الشخصى ، بل تصعيدك الدائم في مراقى المحبة والنور . لان النفس التى ترتفع ترفع العالم معها .

هذا هو (إدموند فلج) نعرف به قراء العربية لأول مرة على مانعلم ، لنعود بعد ذلك الى كتابه (موسى) نستخلص منه ما علق بالذهن بعد قراءة استحالته معها النفس الى صور عبيدة كان في مستطاع (فلج) أن يلبسها في كل منها ثوباً جديداً ويصبغها بصبغة خاصة

خرج موسى من ارض الفراغة بعد ان اتممت قوته ورجل فرعه واستبانت عضلاته وبعدها اهوى بعصاه على مصرى كان يخاصم عبرانيا فقتله . خرج من مدينة فرعون ميمماً شطر ارض جاهان، فيما بين بليس والاسماعيلية وهي الارض التي سكنها ابناء اسرائيل بعد ان هبطوا ارض مصر في عهد يرسف الصديق . ارض الخصب والمرعى، ارض الدعة والسكون ، ارض الأحلام والسعادة ، بل ارض الميعاد الحقيقي . فاجتازها الى برية سينا ومازال بها حتى اقتحمها ضارباً في الأرض على قدميه ليس معه من الزاد بتدر ما يحمل قلبه من ارادة ، وليس معه من الارادة بقدر ما يحفز هذه الارادة الى المخاطر خوفاً من فرعون وقومه ، بعد ان ظهرت يهوديته بعد ان كان أميراً مصرياً ردحا من الزمان وطوراً من اطوار العمر . وتزوج من بنت شبيب على ان يرعى له الغنم في ارض مدين شرق سينا سبع سنين فان اكملها عشراً فن عنده . وظل موسى يرعى الغنم ويحجول بها جولات واسعات في ارض مدين وفي برارى سدوم وموآب وسينا، يبحث عن منابت العشب ويجارى المياه ، وقد ينقطع عن اهله اياماً بل شهوراً ، يذود عن ماله بيده القوية وجنانه المتوثب ونفسه المشبوبة .

وهو بعد سليل ابراهيم خليل الله ووارث يعقوب (اسرائيل) وارث الخيال الخصب والآمال الواسعة العريضة ، وارث ذلك الخيال الذي اخرج ابراهيم من اور الكلدان رافعاً علم التوحيد أمام التكثير وهازم النمرود امام الملا من اهل بابل إذ جعل الله النار برداً وسلاماً على ابراهيم

يمتد الخيال بموسى الى تقاليد عشيرته واهله وقد افسحت له الصحراء ماشاء ان يحول الخيال ، فتحت السفوح الموحشة وبين الاعشاب البرية وفي السماء الصافية ونجوم الليل المتألقة ، مجال الخيال كخيال موسى يمتد به من بريات سينا ومدين الى ارض جاهان حيث ينزل اهله ، والى مدن فرعون المشيدة على ارض مصر الحصينة ، الى الارهاق الذي ينزل ببناء اسرائيل وبناته من ايدى المصريين انتقاماً لانفسهم من السياسة التي اتبعها يوسف مع المصريين عند ما استوزره الملك الهكسوسى « ابوفيس » على ما يقول بعض المؤرخين

ناحيك بما يحول في خاطره وما يملك عليه زمام نفسه من اشفاق على العبرانيين في عبودية اهل مصر . ويستغرق في هذه الخيالات استغرافاً ويتمثل امامه سياط

المصريين تهرا جلود العبرانيين ، وقد خصوهم بالشغل في الطين وعمل اللبنة فاذا اعوزهم التبن ضربوا واذا اعوزهم الماء ضربوا وأهينوا وقطع عنهم الزاد ، فاذا شكوا لم تجبهم الا السياط ولم تلتفهم الا غياهب السجون . مظالم لم يرو التاريخ من امثالها الا القليل ، واستعباد لم يرق بمثله الا ابناء اسرائيل في أرض الفراعنة . وتمثل أمامه الكارثة الكبرى والمصيبة العظمى في قتل الاطفال ذكورا ، وتركهم إناثاً . سياسة لا يقصد بها الا أن يندمج شعب اسرائيل في الشعب المصري ، إذا قتل ذكره وبقي إناثه واضطرون أو أجبرن اذا ما بلغن الحلم أن يتزوجن من المصريين فيفقدن بذلك طابعهم وتموت تقاليدهم . وعندى أن هذا أصح تفسير لهذا الحادث التاريخي الذي تقول الكتب المقدسة إنه لم يقع الا لأن فرعون قد علم من الغيب بأن من أبناء اسرائيل من سوف ينزله عن عرشه . وهي نبوءة لم تتحقق ، لان عرش مصر ظل في أيدي المصريين بعد خروج موسى بابناء اسرائيل من مصر ، وعلى فرض ان الملك الذي خرجوا في عهده قد ابتلعه اليم وجيشه اذا كان يتعقبهم ولقد نشأ موسى على ما يروى سفر الخروج في ظل الامارة الفرعونيه ، تلك الامارة التي ما استقلت يوما عن سلطة الكهنوت والكهان ولا تلقى افرادها العلم الا من أيدي قديسيهم الذين ضمتهم جدران المعابد في مصر القديمة ، وجمعوا في علومهم بين اوضاع اللاهوت وعلم الاحياء أو السحر على ما يقولون . والظاهر أنهم كانوا قد برعوا في هذه الفنون براعة كبيرة وتمكنوا منه كل تمكن .

في هذا الوسط نشأ موسى وفي تلك البيئة حذق العلوم القديمة وبرع في فنون ما كان لغير أهل الامارة الفرعونية ان ينالوا منها شيئاً . وقد عرف من عزة الامارة الفرق بين حرية الناس وبين العبودية ، وأدرك بالعمل والواقع ، الفرق بين العبد الرقيق والسيد الحر

لهذا كان ينتظر موسى انتضاء السنين العشر بفارغ الصبر ليرجع اذا ما أوفى دينه ، الى أهله بمصر فيخرج بهم من أرض الفراعنة الى الصحراء وان ماتوا فيها جوعاً وعطشاً . على أن يظلوا في أرض جاهان عبيداً أرقاء .



ودار الزمان دورته وانقضى أجل الدين الذي كان على موسى نحو صهره شعيب ،

وفصل موسى بزوجته وأولاده وأغنامه وودع أرض مدين واستقبل سيناء غضبان
أسفاً . غاضباً على فرعون وعلى عشيرة فرعون ، وآسفاً لأنه اضطر الى فراق الشيخ
الرضي الأخلاق الذي آمنه من خوف وأطعمه من جوع . شعيب الذي كان له بدل
الاب أباً وبدل ألام أمأ ، وظلله بعنايته عشراً من السنين الطوال

وهل أتاك حديث موسى اذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا لعلى آتيكم منها
بقبس أو أجد على النار هدى . وكان وسط برية سيناء فريداً مع زوجته وأغنامه
يهش عليهم بعصاه إذ هو ضال في وسط الليل البهيم فيترآى له القبس فيترك أهله
لعله يأتى بنار أو يهتدى على القرى ، أو يسقط على أشخاص من أبناء آدم وحواء .

وقد تطول عليه الشقة والليل محلولك الالهاب مرخى السدول . وكثيراً ما يعاود
الانسان في مثل هذه الحال أثبت الفكرات في نفسه ، بل غالب ما يحاول الانسان
أن يستجمع ماتفرق بالخوف والفرع شيئاً ما تبدد من مجموع فكره ، فتطراً عليه
أخيلته في المثل العليا التي يعتقد أنها اكبر واجباته في الحياة . وأى شيء يمكن
أن يساور موسى في مثل حاله الا خيال أهله في مصر واستبداد المصريين بهم . وهنا
وفي مثل هذه الحال يسمع من يناديه (ياموسى) فيصغى واذا به يأمر بأن يخلع نعليه
لأنه بالوادي المقدس طوى وانه مختار ليذهب برسالة الى فرعون ليطلق سراح
اسرائيل شعب الله المصطفى دون بقية العالمين . ومن ذ الذي يخاطبه في ذلك الا الله
الواحد القهار !!!

على هذه الصورة تتكون عندك رسالة موسى ونبوته اذا أنت قرأت « إدموند
فلج » ، على أن تقرأه بين السطور وفي خلال المعاني . أما ظاهر الكتاب فقصة
دينية تفسر بمقتضى النصوص التي وردت في أسفار العهد القديم وفي التلهود وتفسيرات
الربانيين .

وفي مثل هذه الصورة تحصل على كثير من الصور الاخرى المتناثرة في قصة
موسى . وكلها في الظاهر مروية في قالب لاهوتي لا يغضب أحداً من أهل الاديان العظمى
ولكن مرماها الخفى يرمي الى نظرية واحدة هي أن الدين فلسفة وضعت على أن
توافق عقلية الجماهير .

اسماعيل مظهر

التعاليم البهائية

حضرة الأستاذ صاحب العصور

تحية أخوية وسلاماً وبعد. فقد قرأت في عدد سبتمبر سنة ١٩٢٩ من العصور مقالا بعنوان البهائية كتبه القاضي الفاضل عبد الجليل سعد بك . واعتقد أن طيبة قلب حضرة القاضي هي التي جعلته يتابع جماعة البهائيين في اقوالهم والا لما سمح لقلبه أن يخط . ولم يفكر (الانسان) يوماً في استبدال هذه الوحشية بالآلفة والمحبة الا منذ ظهور حضرة بهاء الله الخ فكل ملم بالتاريخ ولو الماما بسيطاً يعرف أن هذا القول غير صحيح بالمرة وأناى لا عجب كيف تأثر حضرة القاضي المحترم بأقوال هؤلاء البهائيين وما عليه الا أن يرجع لاعداد مجلة العصور الماضية ليرى ما كتبه لاثبات خطأ كل ما تدعيه هذه الفئة

انى أحترم قوة الايمان لدى حضرة القاضي النزيه ولكنى أسف لانه يردد على الاسماع أقوالاً غير صحيحة بالمرة عن حسن نية وأناى أرجوه أن يقرأ ما كتبه في الأعداد الماضية ثم يحكم بنفسه بان هذه الفئة قد البست نفسها ثوباً ملوناً أخذته من هنا وهناك وخاطت منه ثوباً أسمته (البهائية)

إن فكرة السلام يرجع تاريخها الى عهد ماركس أوريلويس الامبراطور الرومانى فليس من المعقول إذن أن فكرة منع الحرب (السلام) لم يفكر فيها أحداً الا منذ ظهور البهاء وكذلك تاريخ المحكمة الدولية يرجع الى أمد طويل يسبق تفتح عيني البهاء لنور الشمس . فهل يعذرني حضرة القاضي اذا هاجت أعصابى كلما قرأت شيئاً من اقوال هذه الفئة الملقبة نفسها بالبهائية

أما تبشير جميع الأديان بظهور شخص جليل لهداية العالم الخ فليس ببرهان على فرض صحة ما يدعيه حضرة القاضي على أن البهاء هو ذلك الشخص وانتباه الأمم الى خطر الحروب ليس بالأمر الحادث كما سبق وقلت بل سبقته محاولات للتحكيم ولنشر السلام ولانشاء قانون دولى . ومع كل فإن تجلى البهاء كما يقولون لم يقدم هذه الدعوة حتى نشبت الحرب العظمى واصطل الناس بنارها بدرجة

لم يسبق لها نظير ولذلك بدأوا يفكرون بمجد في العمل على إيقافها ولن يتمكنوا حسب ما أعتقد من منع الضرورة المخيفة

ليس من الغريب أن يقول شاب متعلم أن جميع الذين قاوموا هذا البهاء أصيبوا بالفشل وضاعت ممالكهم وثلت عروشهم فبابلون الثالث الذي استكبر على الله خرج الملك من كفه وثل عرشه العظيم ومات مسجوناً مدحوراً (لا أعرف لماذا ذكر حضرة القاضى نابليون الثالث هنا ويجوز أنه كفر بالبهاء قبل أن يولد هذا الأخير) كذلك سلاطين آل عثمان الذين حبسوا بهاء الله في السجن الأعظم (؟) انمحقت دولتهم وبادت سلطنتهم الخ (فهل ما أتى به حضرة القاضى شيء جديد وهل لم تمنح سلطة دول قبل ما شرف حضرة البهاء العالم بظهوره ؟ . وهل يعتقد حضرة القاضى بأن الدول الحالية لن تدول مادامت قد فزعت من مس حضرة البهاء المحترم؟ اليس هذا تخبط ؟ وهل اذا مات انا يكون هذا جزائى لاني أعتقد البهائية والبهاء ؟ تدول الدول وتنقرض الافراد وفقا لقانون الطبيعة وليس انتقاما لبهاء الابهى يا حضرة القاضى وهل يقصد حضرة القاضى الجد وهو يقول ان الارض قد اشرقت بنور البهاء ام فقط يريد ان يتكلم ويتكلم ؟ أمل ان لا يكون معتقدا بان البهاء هو الشمس نزلت شعلة منها الى الارض الى آخر هذا التخريج

يقول حضرة القاضى ان الاتباع (واظن اتباع البهاء هم المقصودون هنا) اتحدوا جميعهم شرقا وغربا وتناسوا الاحقاد . بدمتك يا حضرة القاضى هل هذا صحيح ؟ وهل لا يقاوم اخو عبد البهاء شوقى ربانى حفيد اخيه؟ ولم يقاوم البهاء اخاه ؟ وهل لا يتقاضى بهائيان؟ بالله جابوب على هذا السؤال

لنلتفت الآن الى (التعاليم) واولها وحدة العالم الانساني لانه قال بان الجميع عبيد لآله واحد الخ فهل قالت الناس انهم خلقوا طوائف لكل منها رب ؟ ماهذا الكلام الملقى على عواهنه ؟

وثانى التعاليم تحرى الحقيقة فى كل شيء . فهل قرأ حضرة القاضى مبادئ المنطق ؟ ان هذا القول ذكره افلاطون وارسطو فهل وجدا بعد ما شع نور البهاء على الارض أو انهما وجدا من زمان لم يفهم البهاء والبهائيون شيء عنه ؟ وثالث التعاليم هو ان الدين سبب الالفة وهذا كلام مرن غير مفهوم فالدين كان

السبب في الحروب والمجازر والتعصب والنهب والفتح بصفته نظاماً يحاول التغلب على غيره من الانظمة، وكان صبغة تربط الافراد ببعضهم كما تربطهم لعبة الفوتبول والحكومة والنوادي والتقابات المنتمين اليها. فأين الشيء الجديد في قول حضرة القاضي؟

ورابع التعاليم مطابقة الدين للعلم لان الذي يخالف العلم هو الجهل . برافو . الدين ياسيدى يحتم عليك التسليم المطلق بكل ما يوجه اليك واما العلم فيعرض لك نظرياته . هذا ماوقفت عليه حتى الآن وتترك لك الخيار في نقد ماتراه فاذا اثبت ان النظرية خطأ رضح لك العلم وبحث عن الحقيقة . لاسأل حضرة القاضي الفاضل سؤالاً هو ماشكل الارض؟ فاذا قال انها منبسطة اثبت له ببراهين العلم الحديثة على كرويتها فكيف يفعل ؟ واذا قال انها كروية واثبت احد العلماء انها غير كروية فكيف يفعل حضرة القاضي باعتقاده؟ ايظل متمسكاً بكروية الارض تلبية للايمان؟ ام يدير كتفيه للبهاية ويقول بالنظرية الجديدة؟ ام يحاول اثبات ان النظرية الجديدة هي التي عرضها البهاء . ولولا تجليه ماوجدت نظريات جديدة . العلم معرض للنقد والهجوم واما المذهبية التي عليها مسحة دينية فلا يمكن مسها والا كان البهاء غير صادق حين قالها او بالاقل يكون غير عالم بها

وخامس تعاليم البهاء محو التعصبات الدينية والسياسية والوطنية وهي فكرة تندمج لدرجة ما في فكرة السلام ولكن وجود البهاية على سطح ارضنا من اسباب التعصب فالزوجة (اذاصح لنا ان نسميها كذلك) البهاية تدفع للبهايين والبهايات لايشرف اية امرأة بأن تكون زوجا له الا اذا انعم الله عليها بالايمان البهائي ولاريد ان اذكر هنا ان البهاية تفتري على الاديان السماوية وتسرق من المفكرين آراءهم لتوجد لنفسها كيانا . ان تقدم المدنية يسبب الاكثار من الطوائف وجهل الانسان (اوعدم اهتمامه) بما تفكر فيه طائفة، هو الذي يسبب له قسوة الحكم عليها . فانامثلا لو كنت ديكنتاتورا لكسرت كل صورة زيتية تعرض للبيع باآلاف الجنيهات لاني اعد — من وجهة نظري وميولي — ان لافرق بين الصورة الشمسية وهذه الصورة بل اعتقدان الصورة الشمسية اصدق وكذلك ارى انه من الجنون اتفاق جنيه واحد في (كلام فارغ) والسبب في ذلك عدم ميل للتصوير وعدم فهمي له ولكن لو انقلبت الاحوال واصابتني جنة الفن لصحت اندب حظ النبوغ والعبقرية التي لاتلاقى من الناس تقديرا

واستغرب كيف تباع درة يتيمة بخمسة الاف جنيه فقط وهى تستحق ثقلها جواهاً .
ان سهولة المواصلات التى تسبب فيها بهاء الله — هى التى جعلت الشعوب والطوائف
تفهم بعضها وعبد البهاء برىء من ابتكار فكرة نحو التعصبات

وسادس التعاليم المساواة بين حقوق المرأة والرجل واظن الاحسن لى ان الفت
نظر حضرة القاضى الى محاضر جلسات مجلس النواب البريطانى فى اوائل القرن الماضى
ليجد هذه الفكرة متجلية فيها وكذلك ارجوه ان يقرأ كتابه (القرآن) ليجد ما هو
احسن مما يلصق قوله بالبهاء فالقرآن قد جعل الحقوق على قدر الواجبات فالمساواة
فيه معقوله لانها نسبية واظن حضرة القاضى يسلم بنظرية النسبية فى كل شىء حتى فى
مختلف الاعمار وهذا القول يدخل ضمن لقاء الكلام على عواهنه دون فهم الذى يقال
وسابع التعاليم تعديل المعيشة بين البشر وهذا ما طالب به كارل ماركس من قبل أن
يعرف العالم تعاليم البهاء ولم يكن ماركس أول من قال هذا القول أيضاً فهذه الفكرة
مسروقة من الاشتراكية اذا أطلقت ، واذا حددت كما حددها حضرة القاضى فتكون
مسروقة من بقية الاديان لان مساواة الغنى للفقير يحض عليها كافة الاديان

وثامناً منع الحروب وهو أمر يدخل تحت السلام العام وليس بصحيح
ان الانسان يندفع فى تيار هذا التوحش لحب الشهرة والظهور والطمع فهناك أسباب
طبيعية أساسها تنازع البقاء وعلى حضرة القاضى أن يقرأ شيئاً عن هذا الموضوع
لأن المجال لا يتسع لبسطه ويقول إن أساس الاديان المحبة بين الجميع ولكن الناس
جعلوه (فى هذا الزمان) سبباً للضعيف فهل يرى حضرة القاضى أن هذا الزمان
أجرأ على ائتمان الانسانيه بالجروح باسم الدين من عصر محاكم التفتيش التى سبقت
مولد البهاء ؟ أهذه هى حيثيات قانونيه أم كلام لاقيمة له ؟

ومن الغريب أن حضرة القاضى قد وقف عند الرقم الثامن ولم يوال ذكر
بقية (التعاليم) البهائية فهل كتب مقالته هذه قبل أن تنثر البهائية تعاليم جديدة
وتنسبها الى البهاء . ولهذا المناسبه اقترح ضم ما يأتى الى تعاليم البهاء

بنك التسويات الدولى . تخفيض التسليح . محاربة الشيوعيه . نشر الجمعيات التعاونيه .
افتتاح المكتاتيب . تنظيم البورصة . دخول الحكومة السوق مشترية
فهذه أشياء جديدة يمكن الادعاء بان البهاء قد تنبأ بها . واذا سأل سائل

لماذا لم تذكر ضمن التعاليم ؟ يمكن الاجابة على ذلك بآية طريقة فثلا يجب
المسئول :

لان البهاء أوصى أن لا تعرض أفكاره كلها مرة واحدة أو لان الوقت لعرضها
لم يكن بعد أو لاتنا ذكرناها ولكننا سقطت في جميع الحروف وحبل الاختلاق
طويل ، والبهايون لا يحتاجون الى من يوصيهم أو يشير عليهم بشئ.

ختم حضرة القاضى هذا الكلام بقوله (من الذى كان يتصور أن شخصا سجيننا
منفيا قامت عليه دولتان (قويتان) مع (قوة) الملاوات أصبح غالبا (لجميع العالم)
تنفذ تعاليمه في نصف قرن في الشرق والغرب (أرجو أن تزيد أيضا في الشمال وفي
الجنوب أيضا حتى يكون النسق رائعا) فالبهاية دين هذا
العصر وهي روح هذا العصر وهي التاج الفريد على اكليل هذا العصر وهي الفكرة
الواضحة في حين هذا العصر وهي الغاية القصوى لعقلاء وفلاسفة هذا العصر وهي
المرشد لساسة هذا العصر وهي مطمع آمال ملوك هذا العصر تحتوى على أرقى المبادئ
واسمى التعاليم الصالحة لهذا العصر

وقد تخيلت وانا أقرأ هذه الخاتمة أن حضرة القاضى الفاضل يردد ما يقال في
حلقة ذكر فبدلا من ذكر المسلمين لصفات الله عز وجل يردد البهايون في حلقات
اذاكارهم لصفات البهائية واني أريد أن اضيف بعض الصفات للبهائية لتذكر ايضا
في السهرات —

فلنتكلم الآن بمجد مع حضرة القاضى لا قول له بأنه يعز على أن يصاب شبانا
المتعلمون بمثل هذه المنازع الفكرية وأتمنى أن يعيد حضرة القاضى نظره في هذا الثوب
الملون المسمى بهائية ليغضى عنها وإني مستريح الى أن لن يظل (مؤمنا) بهذه الفكرة
اذا كانت قدمه زلت فوقع في جبالها ؟
عمر عنايت

العصور — نشرنا هذا النقد لأن النقد مباح وهو يحك الحقيقة . ولكن الذى
لا يتيحه العصور ان تهاجم مبدأ بالذات أو فئة بعينها لأن هذا يعد تحاملا غير
مشروع . فليست البهائية في نظرنا و يقيننا الا معتقد فئة من الناس واجب علينا
أن نحترم فيهم هذه العقيدة مهما كان في هذه العقيدة من مخالفة لأرائنا وميولنا ونزعائنا
نعم يصح ان نقول أننا لا نوافق على هذه العقيدة أو أن في هذه العقيدة انحلال من

عقائد أو مبادئ أخرى ، ولكن الذي لا يصح ان يقال ولا يباح لنا أن نقوله هو التجريح الذي لا مبرر له في مناقشة تجل في نظري عن كل مناقشة أخرى لان مجالها الاعتماد الثابت لا الاقتناع النظري . وهذا الفرق هو الذي يجعل كل المناقشات التي تدور حول العقائد أكثر خطورة من غيرها واشد نيلا في النفوس لانها تخاطب في أول شيء وحى المعتقد وتقصى العقل عن ميدان التفكير الهادى الذى هو من خصائص الابحاث العلمية وحدها . لهذا تود العصور ممن يريدون الكتابة في مثل هذه الموضوعات الخاصة أن يراعوا هذه القواعد لتكون المناقشات منتجة مجدية ، موافقة لروح الموضوع الذى تدور حوله المناقشة بقدر الامكان



عمر الارض

يذهب العلماء في تقدير عمر الارض مذاهب شتى دون أن يجزموا بصحة واحد منها لانها مبنية على الحدس والتخمين فكل طائفة منهم تبحث في الدائرة المختصة بها . فالكيميائيون الذين يعتمدون على كمية الهيليوم الموجودة في المعادن وعلى الرمل الاخضر يقدرون عمرها بثلاثة ملايين من السنين . والذين يبحثون في صخور اوفرن يرفعونه الى ستة ملايين . والذين يعتمدون على صخور اسوج يبالغونه الى اربعة وخمسين مليوناً . وغيرهم ممن يبحث في جزيرة سيلان ينهض به الى ٢٨٦ مليون سنة حتى بلغ الامر ببعضهم الى القول بانه يتجاوز ١٦٠٠ مليون سنة . والجغرافيون من جهةهم يبحثون ويدأبون . فقالوا إن طبقة الارض احتاجت لكي تبلغ هيئتها الحالية الى أقصى من ٣٠٠ درجة وتطلبت هذه أكثر من مليوني سنة لكي تصل الى هذا الحد . واكد البروفسور بوجيه اعتمادا على الزمن اللازم لتجمد الكرة الارضية ان عمرها يتراوح بين الف مليون سنة والفين

على السَّفود



وَالسَّفُودُ نَارٌ لَوْ تَلَقَّيْتُ بِجَاحِهَا حَدِيدًا ظَنُّ شَحْمًا
وَيَشْوِي الصَّخْرَةَ كَمَا رُمَادًا فَكَيْفَ وَقَدَرِ مَيْتُكَ فِيهِ لَحْمًا؟

العقاد اللص

في ٢٨ من اغسطس من هذه السنة (١٩٢٩) صدرت جريدة الخال الاسبوعية في القاهرة وفيها مقال عنوانه « لو...! » - تأثيرها في تاريخ العالم - وفي ٢ من سبتمبر - بعد أربعة أيام - صدرت مجلة الجديد مفتحة بمقال هذا عنوانه : لو - للكاتب القدير الاستاذ عباس محمود العقاد ! ! ! ! وكلنا المقاتلين مترجمة عن الاستاذ « هيرتشو » مدرس التاريخ بكلية الملك في جامعة لندن نقلا عن مجلة الاوتلاين الانجليزية .

غير أن اللص الجبار!!! زعم الشركة في علم استاذ التاريخ فساق الكتابة في أسلوب يوهم القارىء انه هو صاحب البحث ومخترع العنوان وانه لم يأخذ من المؤرخ الا ما يأخذ من « يفك قرشين » يعطى قطعة هي هما سواء فما أخذ الا بقدر ما أعطى وكازدا مال في قرشيه!!! ولم يكن لصا . وهكذا يزيد العقاد على لصوص الأدب والكتابة بما فيه من هذه الوقاحة العامة الثقيلة التي هي سلاحه في كل ميادينه . وليس هذا بعجيب فان مثل العقاد حشرات وحيوانات سلحتها الطبيعة في ميدان التنازع بأسلحة من هذا الباب بعضها وقاحة من أمعائها . . . كالظربان (على وزن القطران) وهو دوية فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الف . . . و؟ والجبارى وهي تحارب الصقر اذا قرب منها بوقاحة (من الباطن) . . .

وكل ما يكتبه العقاد فهذه سبيله فيه كأن اللغة الانجليزية عنده ليست لغة ولكنها . . . ولكنها مفاتيح كتب وآلات سرقة . ولسنا ندرى ما الذي يضر هذا المغرور لو صدق الناس عن نفسه وقال فيما يترجمه إنه يترجمه وفيما ينقله انه ينقله ؟ إنه ان كان يريد الفائدة للقراء فالفائدة أن ينقل لهم نقلا صريحا بأمانة لا غش فيها ولا تخليط ، وان كان يريد الفائدة لنفسه ففائدة نفسه ان لا يعرف احد انه لص كتب فوجب ان ينقل نقلا صريحا بأمانة ، لان آلافا من الناس يعرفون ما يسرقه ويدعيه . ولكن هناك عاملين يفسدان على العقاد . احدهما غروره فيأبى الا أن يجعل لنفسه شأنا فيسرق ويدعى . والثاني غفلة قرائه وهم من السواد الجاهل أو النصف جاهل كالذين هتفوا له في بعض اجتماعات الوفد المصرى وقد ذكر تعطيل مجلة الممثلة الشهيرة روز اليوسف وقام العقاد ينادى لتسقط جريدة الاهرام فهتفوا تحيا روز اليوسف تحيا العقاد!!!! « اى أتبعوه بروزا ووضعوا له علامة تأنيث .

إن كلا العاملين متمم للآخر كما ترى فاذا أضفت الهيمالؤم الغريزة كما عرفت من قبل - خرج لك العقاد . وإن اخف رذائله ان يكون لص كتب وهو لو استطاع ان يسرق مخ فيلسوف أو كاتب أو شاعر من حجمته لسرقه ليكون جبار الذهن بشهادة أعمال المخ لاشهادة أمثال من يقولون (تحيا العقاد)

وهنا استطراد لا بد منه فان أديبا فضلا من يوفون اللغتين الفرنسية والانجليزية قال لنا: آمنا ان العقاد لأهمية له شاعرا ولا أديبا وأن (موبليات) الغرقين عنده موبليات

أصحابها . . . قال ولكن العقاد كاتب سياسى لا يستغنى الوفد عنه ، وهذه هى أهميته ،
وهذه هى شهرته .

قلنا فاما اذا اتينا الى هذا فاننا كنا فى غفلة معرضين اذ كنا نطلع على جريدة البلاغ
اليومية التى يكتب العقاد فيها ويعلم الله ان أول ما نتخطاه منها مقالة العقاد فما كنا نقرأ له
الا نادرا ونادرا جدا وجدنا جدا ، اذ نعتقد انه مأجور للسباب والمغالطة والنضح بما فيه على
قاعدة قولهم ينبغى لكل كريم ان يتخذ له سفيها يسافه عنه — وقد أشرنا الى هذا المعنى
من قبل — ولسنا نجعل ان ذلك هو أصل شهرة العقاد اذ يكتب كل يوم فى حوادث
البلد وينضح عن الوفد الذى بلغ من تمكنه فى الامة أن قيل فيه : لو رشح الوفد حجرا
لا نتخبناه . فلو كان العقاد حجرا لكان من كل ذلك كاتباً شاعراً أدبياً فيلسوفاً جبار
ذهن !! ولا تسأل بماذا هو كاتب شاعر أديب فيلسوف جبار ذهن . ولكن سل
بقوة ماذا ؟

وفى بلادنا هذه قد يبلغ رجل عند قوم درجة قريبة من الغبوة لا بوحى يوحى
ولا بعلم لدنى ولكن . . . ولكن بعمامة خضراء وحمراء مثلها كثير فى حوانيت
الانقشة ، لولا أنها على رأس دجال أستاذ فى أساليب الشعوذة . وعمامة العقاد هى
مقالاته السياسية ولا ريب

فالرجل كاتب سياسى كبير فى رأى رجال الشوارع اذ يرون اسمه كل يوم فى
أذبال مقالات الحوادث أى ببرهان كبيرها ان قولهم : عنزة ولو طارت . . . أما فى
رأى رجال الوفد أنفسهم فما نظنه يعدو عندهم معنى لمعنى عربة الكنس لا نذار السفاهة
التي يتلقاها بها خصومهم السياسيون . وقد انقلبت هذه العربة مرة على صاحب جريدة
البلاغ نفسه فبلغ من وقاحة العقاد أن يشتم صاحب الجريدة فى وجهه وفى ادارته .
وكان هذا من أسباب طرده فيما نقلت جريدة الاخبار

كنا نتجاوز مقالات العقاد السياسية ولا نقرأها فانه فى رأينا يحتاج الى أن يعود
ذرة من الذر فى عالم الاصلاب وينقل الى سلسلة جدود عظماء كرام ثم يخاق ثم ينشأ
ثم ينبغ ثم لعله بذلك يكون كاتباً سياسياً وطنياً قريباً من درجة المرحوم
أمين بك الرافعى الذى كنا نقرأ كل حرف يكتبه فى مقالاته . ولكن بعد أن

نبتنا ذلك الاديب أخذنا نتبع مقالات العقاد التي يكتبها الان في جريدة مصر فاذا هي تافهة لا طعم لها في كثير منها وقد يتكلم المتكلم أبلغ منها وأحكم ولكن الحق حق فان العقاد يجيد اجادة حسنة في فرع واحد من الكتابة وهو يجري فيه اللوم والحقد وما يكون بسبيل من الدناءة وسقوط الكرامة حتى ليخيل الينا أن هذا الرجل ينطوى من نفسه على مكتبة في هذه المعاني اجزاؤها طباعه وتجاربه ووساوسه وحوادثه وآماله فهو حين يكتب في ذلك لا يكتب ولا يؤلف وإنما يقوم من نفسه مقام المستملى لا غير .

قرأنا له في عدد يوم ٢٢ من اكتوبر سنة ١٩٢٩ مقالا بديعا عنوانه «سيام — دراسة نفسيه» يرمى بها الاحرار الدستوريين، وقرأناها فوالله ماخرجنا منها الا بأنها أبلغ وصف من قلم العقاد للعقاد نفسه للاحرار الدستوريين ولالغريم . وانظر كيف يبدع الوصف في قوله : رأيت اختلافا في الصور والملاح ولكني لا أخطئ . أن أرى فيهم جميعا علامة واحدة مشتركة بين افرادهم المختلفين وهي (تأمل) علامة الرضى عن النفس والاغترار بالبلد المطبوع . فهذا مسدود الحلقة تترامى على وجهه الحيوانية الكشيفة ويتمثل فيه شكل لوصفته قليلا لخرج منه خنزير أو حمار (أوعقاد!!!)^١ ولكنه هو فيما بينه وبين نفسه لا يرى وراء مطالبه مطلباً ولا وراء احساسه بالندى موضعاً ل احساس (يعنى مثل العقاد) . وهذا أنيق معجب بذاته فرح بما في رأسه فجمع الرأى على الاستهزاء بكل ما يحدوه والاستخفاف بكل مالا يروقه (مثل العقاد) الى ان يقول : وهؤلاء وغيرهم يختلفون كما رأيت في مظاهر الصور والاخلاق ولكنهم في القرار العميق مبتلون بعاهة واحدة هي (الرضى عن النفس) والانحصار فيها وموت كل احساس بالاثار وكل عاطفة من عواطف السباحة التي تسمى بالعواطف الغيرية تميزا لها من عواطف الانانية التي تدور حول الذات وما يتعلق بالذات . انتهى !! هذه صفات العقاد بالذات وهي أخص ما عرف العارفون من خصائصه وكنا

(١) جاء هذا المعنى في كتاب رسائل الاحزان في فلسفة الجمال والحب الذي صدر

في سنة ١٩٢٤ وكتب العقاد عنه في البلاع انه (كتاب نفيس في الادب ارق من النسيم وأعذب من الماء) ثم انقلب عليه بعد أيام من لومه وحققه . وقد سرق العقاد هذا المعنى واستعمله في كتابته مرارا

واقفه نود لو نقلنا هذه المقالة بحروفها ولكنك تبين من تعرفه من وجهه وتلك النبذة التي نقلناها هي كالجلدة على الوجه الاخلاقي لذلك المغرور المبتي بعاهة الرضى عن النفس والانحصار فيها وموت كل احساس الخ الخ

ومن المضحكات ان اديبا كلفته (المجلة الشهرية) التي كانت تصدر في القاهرة من سنوات، كتابة مقال ثم ارسلت اليه مسودة الطبع ليصححها فاذا فيها ورقة مندسة واذا هذه الورقة كتاب من (عباس محمود العقاد) أرسلته بخطه لحرر المجلة يقول فيه انه صحح البروفة وارجوان تضع مقالى في مكان مناسب لانى لاأرى نفسى أقل من أى أديب في هذا البلد. هكذا هكذا. ولكن يظهر ان كلام العقاد يكبر سنة بعد سنة فلم يكن «أقل من أى أديب في هذا البلد» سنة ١٩٢٤ ثم كبرت الكلمة فصارت في سنة ٢٩ أنه «أكبر من أى أديب في هذا البلد» وسيكتب بعد حين كما كتب نيتشة في كتابه الاخير Ecce Homo أى «أنا هو» وجعل فصوله هكذا: لماذا أنا عاقل لهذا الحد، لماذا أنا نشيط الى هذه الدرجة، لماذا أكتب هذه الكتب الممتعة، أنا اعظم كتاب المانيا، ان قراءة كتاب من كتبى لا اعظم شرف يظفر به انسان، الخ والعقاد يقول مثل هذا لأن ولكنه لا يكتبه، فاذا طمست البقية الباقية من بصيرته كتبه ولو تقليدا لنيتشة نعود الآن الى استيفاء نقد قصيدة (الخمرة الالهية) إجابة لطلب ذلك الأديب وتوفية لما مر بك فى السفود الرابع

قال عباس محمود العقاد المشهور بصاحب مرحاضه :

تشابه فى عين النديم وما انتشى فوارغ صف كالثرى وماله
كؤوس كجام السحر يكشف وحيه ليغنيك من سر العوالم أخفاه
ومفسر جام السحر فى الشرح بقوله : هى الكأس التى يزعم السحرة أن من
نظر اليها انكشف عنه الحجاب ،

فاما البيت الأول فسخيف بالغ فى السخف لانه يريد ان النديم من نظر الكؤوس
سكر فتشابه عليه ما امتلاء وما فرع . وهذا بعينه قول ابن الفارض :

ولو نظر الندمان ختم إناؤها لأسكرهم من دينها ذلك الختم
وكلمة (فوارغ صف) من لغة الشياطين والجمالين لا من لغة الادباء ، ولا ندرى
كيف تذكر فى وصف الخمر ، الا اذا كانت من ذوق عامى كذوق العقاد . وانظر

كيف صنع الشاعر. الحقيقي حين أراد أن يأتي بهذه المادة في شعره فقال واصفاً
الخير وصفاءها حتى كأنها الكأس :

خفيت على شربها فكأنما يجدون ربا من إناء فارغ
وهذا المعنى مولد من قول أبي تمام

تخفي الزجاجة لو أنها فكأنما في الكف قائمة بغير إناء
وقد تلاعب الشعراء ، وأكثروا فيه على صور مختلفة ولكن أحسن ما قيل في
الاشتباه على النديم من تأثير الخير قول القائل

فكل شيء رآه ظنه قدحا وكل شخص رآه ظنه الساق
ونظن أن ابن الفارض أخذ من ابن الزيات في قوله

كفاني من ذوقها شمها فرحت أجر ثياب الشم
فقله ابن الفارض من الشم الى النظر وسرق العقاد سرقة عمياء لا نظر فيها ...
ثم إن الثريا مجموعة نجوم ملتمة يخطف بريقها ، فلا يمكن أن تشبه بالكؤوس
الفارغة . ومع أن العقاد سرق هذا التشبيه نفسه من ابن المعتز ، فانه في هذه أيضا
أعمى . فابن المعتز يصف لك الثريا كأنها هي بلونها ونجومها واشتعالها في قوله
وقد لمعت حتى كأن بريقها قوارير فيها زئبق يترجرج

فهذا لعمرك هو التشبيه لا (فوارغ صف) ولعنة الله على هذه السوقية المبتذلة . أهى
كؤوس أم زكايب فوارغ ... ؟

وأما البيت الثاني من بيتي العقاد فعنائه سخي لان الخير لا تظهر شيئا من سر
العوامل فضلا عن اخفى أسرار العوالم انما تظهر سر صاحبها وفي ذلك يتلطف مسلم
ابن الوليد بقوله :

بعثت الى سر الضمير فجاءها سلسا على هذر اللسان مقولا

ومثله كثير في الشعر . فان أريد وحى الخير وتأثيرها في الذهن والقرينة فافضل
ما في هذا المعنى قول شاعر الفرس : شربنا الكأس فجرت الحقيقة التي كانت فيها على
ألسنتنا . ويقول صاحب مرحاضه :

شربنا وغنينا وما في عدادنا سوى شارب قد باع بالخردنياه
يعنى كلهم سكارى . واذا كانوا سكارى فما هي الدنيا عندهم الا الخير . فكيف اذن

يبيعون بها الدنيا ؟ اظن هذا المتشاعر انما يريد معنى العامة في قولهم : باع دينه بالخرقة . وهذا كلام مستقيم ينطبق على السكير لان الخمر ليست من الدين . بل العامة أهدى من العقاد الى حقيقة المعنى لانهم يجعلون شعار الحشاشين والسكيرين هذه الكلمة : « عماريا دنيا خراب يا منح » فكيف اذن بيعت الدنيا بالخرولا دنيا الا فيها عند اهلها ؟ لعله يريد اسباب المعاش كالتيجارة والصناعة ونحوهما فتركها واقتصر واهل على الخرة . فاذا كان هذا معناه وقصده فهم حثالة الناس ورذالتهم الذين لا قيمة لهم ولا منزلة ك بعض سفلة العامة في بعض الحانات التي يراها من يمر في شارع كلوت بك إن مجلس الشراب لا شعر فيه بعد الخمر الا من الجمال والاخلاق العالية التي لا تكون فيمن باعوا دنياهم بالخر كما يقول النواس

لا يطيب الشراب الا لقوم جعلوا نفلهم عليه الوقارا

لا كقوم في ضجة وصياح كنهيق الحمار لاقى الحمارا

فهؤلاء الآخرون هم صحب العقاد في خمرته « شربوا وغنوا ، يعني ضجوا وصاحوا » كنهيق الحمار لاقى الحمار

ثم يقول صاحب مرحاضه :

اذا طاب في الفردوس ربا نسيما فأطيب في دار الشقاوة رياه

كان لا يصح هذا القياس لو أن الدارين (الفردوس ودار الشقاوة) تقاس احدهما على الأخرى فأما وهما تقيضان فلا وجه لقياسهما ولا للقياس بما فيهما . وهذا البيت من الأدلة على جهل العقاد بالمنطق سليقة وعلما وبيانا ، والذين يعرفونه معرفة المخالطة والمحادثة يعرفون منه الجهل بكل علوم العربية . وانما هو رجل يحترف الصحافة فهو مضطر أن يقرأ وأن يكتب قدر ما هو . مضطر ان يأكل وان يشرب فأصبح الكلام له كالعادة . فمن لم يعرف هذا منه ظنه علما او ادبيا او جبار ذهن والحقيقة انه ثرثار سباب لص أدب وكتابة ، لسانه اطول من عقله وعقله يحمي . من انجلترا كلما جاءت مجلة او كتاب . . .

ان بيت (صاحب مرحاضه) قياس ذو طرفين ليس للثاني منهما معنى الاول في نفسه فخر الفردوس ليست من خمر دار الشقاوة اذ هي لا تفعل العقل ولا تدفع الى الاثم ولا تسقط المروءة ولا تذهب بالوعي الخ الخ . فلا يدل طرفا القياس دلالة واحدة

فمن ثم لا يصح من جهة الثاني ما يصح من جهة الاول فلا تكون النتيجة التي ينتقل اليها الفكر الافاسدة، ويصبح تركيب هذا المنطق كقولك : اذا كانت الحياة في الفردوس خالدة فهي في دار الشقاوة خالدة !!! واين حياة من حياة، واين دار من دار، واين العقاد من المنطق ؟ انظر قول ابن الفارض في اصل هذا المعنى .

وعندى منها نشوة قبل نشأتى * معي ابدًا تبقى وان بلى العظم

فهو قد جعل النشوة التي هي سرور الخمر آية معه من دار النعيم فهي خالدة فيه وهي بذلك خالدة به ما بقيت منه ذرة على الأرض بعد موته وبليت اعظمه . لان ذرات الجسم لا تلاشي وانما تتحول . فاذا كان ذلك مبلغ النشوة حتى في الذرة منه بعد الموت . والى ، فكيف بها في جسمه حيا يحس ويشعر ؟

هذا وايبك الشعر لاهراء صاحب مرحاضه وتلك هي الخمر الالهية لآخره جلس الحانة الذي يشهد على نفسه وصحبه بانه * ما في عدادهم الا قتي باع بالخردنياء، فهم كما قال اخوهم من عبد الله بن جددان

شربت الخمر حتى قال صحبي * ألسنت عن السفاه !!! بمستفيق ؟

وحتي ما لوسد في مبيت * انام به سوى الترب السحيق

وحتي أغلق الحانوت رهني * وآنست الهوان من الصديق

هذه هي صفات الذين باعوا بالخردنياءم لا يفيقون من السفاه ولا يتوسدون في نومهم الا (كوم تراب) وبلغه هذا الزمان * تلتوار !!! ،

ثم في بيت العقاد غلطة اخرى فقد ادخل فاء الشرط على الخبر المقدم في غير موضعه وأخر المبتدأ فاصبح كلامه كقولك . اذا كان زيد كريما فأكرم ابوه وانت تعنى فأبوه اكرم، وهذا فاسد كما ترى ولا تجيزه ضرورة الشعر بل لو أجازته من جهة العرية على أضعف الوجوه لكانت من جهة البيان إعلانا عن جهل الشاعر وضعفه وتهافته (١)

(١) لا يجوز تقديم الخبر في مثل هذا التركيب حتى يصح دخول الفاء الرابطة للجواب عليه لان هذا التقديم يؤدي الى رجحان عمل آخر يبطل عمل المبتدأ في خبره ويجعل الخبر هو العامل في المبتدأ وتكون كلمة (رياه) كأنها فاعل (لأطيب) وبذلك يحتاج الكلام لتأويل وتعليل وحشوم من هنا ومن هناك حتى يستقيم الجواب

ويقول صاحب مرحاضه :

ولو مزجوا بالخر طينة آدم لعاش ولم يدر القطوب بحياه
نعوذ بالله وبالله نعوذ . لمن ترجع هذه الواو في قول هذا الرقيق (مزجوا) .
وهل خلقت آدم في رأى العقاد جمعية آلهية فيعود عليهم ضمير الجمع أم صنع آدم
في معمل كيماوى ؟ وهل تريد دليلا على ضعف العقاد في العريية أقوى من هذا البيت
وهو كان يستطيع ان يبنى الفعل للمجهول فيقول (ولو مزجت) الخ وهل نسى الرقيق
أنه يقول في (الخمر الآلهية) ؟ أفن الآلهية أن يعترض على الآلهو يعتبر الخلق والايجاد
صناعة كالصناعات يقال فيها « لو » لان فيها مكانا للتحسين ومكانا للاتقان ومكانا
للزيادة ولانها صورة النقص الانسانى في جانب الكمال الذى يغمره ولا يزال من فوقه
في كل ما كمل الانسان فيه ؟

ولكن الغراب أراد أن يقلد الطاووس وأراد العقاد أن يقلد ابن الفارض ،
ولابن الفارض قدس الله سره آيات كثيرة في « لو » هذه مر بعضها ومنها .

ولو نضحوا بها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها عليلًا وقد أشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا ومشى وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو خضبت من كاسها كيف لامس لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو نال قدم القوم لثم فدامها لا كسبه معنى شمائلها اللثم

ويرتبط بالشرط وكل ذلك في غير شئ . لان بيت (المراحض) ليس من آيات الشواهد
في النحو ولا هو من العرب الاميين الذى كانوا يقولون الشعر ارتجالا او على
البدية او توجههم فيه طبيعتهم اللغوية باسباب يخالفون بها الخ . وقد قال ابن
فارس : ما رأينا اميرا او ذا شوكة أكرم شاعرا على ارتكاب ضرورة فاما ان يأتى
بشعر سالم اولا يعمل شيئا .

والضرورة من مثل العقاد لاتسمى ضرورة لانعدام أسبابها التى أجازتها للعرب
وانما هى عجز عن التركيب الاصح والاقوى فهى في باب الضعف والغلط لاني باب
التأويل والتخريج

تأمل هذا الغور الشعري وانظر كيف يضئ الكلام كأن فيه بقايا من روح قائله
ثم اخرج من هذا الافق الى قول العقاد « ولو مزجرا بالخمر طينة آدم !!! »
فانك من هذه الكلمة ستقع في أشد ظلام من نفس جاحدة لثيمة وأصعب اتواء
من صدر حقود ضيق

وما بيت العقاد الا توليد سخيف من البيت الاول لابن الفارض فغير (ترى
قبر ميت) بطينة آدم « ولو نضحوا ، بلو مزجوا (ولعادت اليه الروح) بعاش
(واتعش الجسم) بقوله السخيف (لم يدر القطوب بحياه) كأن الوجه يدرى ولا يدرى !!
وكان القطوب علم . ومن أقبح ما وقع فيه هذا المغرور أن يقيس على قول ابن الفارض
(ولو نضحوا) فيقول ولو مزجوا ثم لا يتنبه الى أنه بهذا قد خرج الى الاحالة
ووقع في الكفر وجاء بما لا يفهم أحد ، كأن همه كل هم منصرف الى السرقة بلا فكر
ولا فهم وهو مستيقن أنه بهذه الشعوذة يصبح جبار ذهن عند المغفلين من أمثاله
وقال صاحب مرحاضه .

اذا رسب القلب الحزين طفت به فيسمو الى حيث السعادة تلقاه
تأمل يا هذا سخف هذا التركيب وقل في أى شيء يرسب القلب الحزين حتى
تطفو هي به فيسمو الى حيث ... الى حيث يا عقاد قبحك الله وقبح شعرك البارد
الريك . هل في البيت اكثر من أن الخمر تذهب حزن الحزين ؟ والباقي له حشو
ولغو ! وهو يخبر بذلك كما يخبرك به كل عامي لا يزيد العقاد عليهم الا الوزن .
« ألا تضرب هذا البيت بالنعل حين تقرأ قول الافريقى المتيتم

وفتية أدباء ما علمتهم شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا
فروا الى الراح من خطب يلهم فما درت نوب الايام أين هم ؟
هكذا فليقل من يقول والا فليسكت ولكن بأى شيء يصير الاحق أحقاً ؟
والتجديد عند العقاد وأمثاله هو ستر عجزم عن مثل هذه الصناعة البيانية التي تحتاج
الى طبع وقوة وذوق وخيال ، فهو كقانون تأجيل الدفع (الموراتور يوم) فيه من عذر
التشريع لبعض الناس قدر ما في هذا البعض من عذر الافلاس
ويقول صاحب مرحاضه :

إذا نزل الندمان في ملكوتها تلاقوا فلا ذل هناك ولا جاه
 كائن الطلي بجر فمن خاض لجه تعرى فلا جند تماز ولا شاه
 كتب الطلي بالياء وهى بالآلف . وحاصل البيتين أو الخرابتين !!! أن الخمر تساوى
 بين شراها من ملك وسوقة كالبحر متى نزله الجميع تعروا . وهذا معنى مطروق مبتدل
 وهو متداول بين الحشاشين على الخصوص فعندهم ان لا سلطان الا (السكيف) .
 ومن ذلك قول المأمون : مجلس الشراب يستوى فيه الكبير والصغير والرفيع والوضيع
 والحر والعبد، وهو بساط يطوى بما عليه .

تأمل يارعاك الله قوله (بساط يطوى بما عليه) فانها بالعقاد وشعره وما قال
 وما سيقول وهى حقيقة أن تكون كلبة ملك اذا قابلتها بقول صاحب مرحاضه (بحر
 يتعرى فيه الجميع) فان هذه كلبة خفير من خفراء مجلس بلدى اسكندرية الذين يقيمهم
 على الشاطئ .

ويقول (تلاقوا) أفليس كل من نزلوا فى مكان واحد تلاقوا وهل تلاقى الخادم
 وسيده فى مكان يجعلهما فى درجة واحدة ؟ رأيت أقبح من هذا عجزا فى العرية وهو
 لو قال (تساوا) لاستقام المعنى .

وقوله (ولا شاه) مضحكة ولعلها أبرد قافية فى الشعر العربى على الاطلاق
 وأسخف ما فى القديم والجديد جميعا لاتناسنا فى زمن الشاه ولا شاهنشاه .
 أما والله لقد سئنا فلنوجز فى الايات الباقية . قال صاحب مرحاضه :

إذا أعوز الناس البراق فانها براق الى عرش الجلالة مرقاه
 أيرتقى الشارب بالخر الى عرش الله كما ارتقت الانبياء بالبراق ؟ وهل ارتفع البراق
 الى العرش نفسه ؟ وهل سواء مراتب النبوة ومراتب (الناس) ؟ كل هذه اسئلة
 لا توجه لمثل هذا اللص الرقيق فان اللص لو لم يكن عند نفسه فوق
 السؤال والجواب لما سرق ولا أثم . ولكن من أين خطر للعقاد تشبيه الخمر
 بالبراق فى العروج الى السماء ؟

من قول ابن الرومى إذ يقول :

يا لها ليلة قضينا بها حا جا وان علقنا قلوبا بحاج
 رفعتنا السعود فيها الى القو ز فكانت كليلة المعراج

خطر لهذا السخيف (المراحىضى) (١) أن يجعل مكان (السعود)
الكؤوس فصارت الكؤوس براقا ولا جرم ، ولعل اللص الأعمى خير من اللص
الأعور ، لأن كليهما لا بد أن يقع ولكن نصف نظر الثانى يضاعف عليه إثم الأول .
وتوليد العقاد دائما نصف ميت كما رأيت لأنه نصف شاعر ونصف أديب وإذا بلغ
الرجل من سخف التوليد أن يشبه الخمر بغرس الأنبياء فقل إنه نصف أعمى
وقال المراحىضى

عجبت لدن لا يخف بروحها كما خف بالمنطاد روح تولاه
روح يعنى غاز وتولاه يعنى تمدد فيه . فهنا انقلبت الخمرة الإلهية فى شعر هذا
المراحىضى غازا كان ينبغي أن يطير بالدنان ويمثل على مسرح الجوهذه الحماقة
القائمة براس العقاد وخياله . وهذا أيضا توليد نصف ميت من قول الأندلسى وهو
معنى غريب بديع .

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالأرواح
جعل الزجاجات الفارغة ثقيلة بجسم الميت حتى اذا ملئت بالخمر خفت بجسم
الحى . ومتى عرفت أن الحى اذا مات ثقل جسمه أدركته . جمال هذا المعنى وإبداعه
الى الغاية ، ورأيت فيه حقيقة الشعر الحى لا كذلك الشعر الذى يريد أن يجعل (الحماية)
منطادا ويلقى فى الخمر طعم الغاز والبنزين
وقد ولد ابن نباتة من معنى الأندلسى فى قوله :

وكاسات أشد يدى عليها مخافة أن تطير من المراح
لجاء شاعر آخر وأخذ من ابن نباتة وأبدع ما شاء فى قوله :
مشعشة تكاد من القناني تطير بما حوته من المراح
وهذا الشاعر هو وابن نباتة كلاهما من متوسطى الشعراء وكلاهما مع ذلك أشعر
من المراحىضى كما ترى
وقال صاحب مرحاضه

(١) هذه النسبة أخف من (صاحب مرحاضه) فلا مانع أن تحل محلها فيقال
فى التاريخ : عباس محمود العقاد الشاعر الملقب بالمراحىضى

وكيف حواها الكوب والكوب جامد يدور فلا يهتز في الكف عطفاه
 لا بأس أن يكون للكوب عطفان ويدان ورجلان أيضا !!! ولكن اذا اهتز في الكف
 عطفاه اندلق مافيه فكان يحسن بالعقاد ان يجعله يدور حول نفسه فوق الكف كما
 تدور (نحلة) الصبيان التي يجرونها بالخييط فتدور على سننها ثم يضعونها على أكفهم
 وهي دائرة . . . والمعنى الدقيق في هذا البيت ان العقاد عجب للذن كيف لا يطير بما
 فيه ، ولما كانت الكأس لا تسمع الا قليلا مما في الذن كان طبيعيا أن لا يكون في هذا
 القليل من القوة الا ما يكفي لهنز الكأس دون حملها وطيئرتها !!! هذا كثير على ذكاء
 العقاد ولكن فاته ان نسبة مافي الذن الى وزن الذن لا يكون الا كنسبة مافي الكأس الى
 وزن الكأس . واذن كان يجب أن تطير هي أيضا اذا صح معنى البيت الاول
 وانظر اين معنى المراحضى وصناعته من قول ابن نباتة يصف الخمر والكأس
 مصونة تجعل الاسرار ظاهرة وجنة تتلقى العين باللب
 خفت فلو لم تدرها كف حاملها دارت بلا حامل في مجلس الطرب
 ألا يغور هذا العقاد الآن وهو يرى كل شعر أوردناه كأنما يصبق في وجه شعره ؟
 وختام قصيدة المراحضى قوله

تغنوا بما شاؤوا وغنيت بالطلی وكل يغنى في الانام بليلاه
 وكتب الطلی بالياء ايضا وهي بالالف لا غير اذ هي بالياء معناها الرقاب. والسرقه
 في هذا البيت ظاهرة معروفة من قولهم (كل يغنى على ليله) ولكن يبقى ان التي
 انقلبت فرسا أى (براقا) من قبل انقلبت امرأة اسمها (ليلی) . . . ألا يغور العقاد
 الآن والقراء جميعا يصبقون على شعره ؟

حول السفافيد

الى صاحب العصور

(١)

حرر فكرك من كل التقاليد والاساطير الموروثة حتى لا تجد صعوبة ما
في رفض رأى من الآراء أو مذهب من المذامب اطمانت اليه نفسك وسكن
اليه عقلك اذا انكشف لك من الحقائق ما يناقضه

يتلو قارىء مجلة العصور هذه النصيحة القيمة في أول صفحة من كل عدد من
أعداد هذه المجلة المحترمة وليس شك ان المرتاحين الى هذه العقيدة ، عقيدة تحرير
الفكر من التقاليد ، هم الذين يقرؤون ما يكتبه قلم الأستاذ صاحب العصور . وهم الذين
يحقق لهم محاسبته اذا حاد عن السبيل الذى يدعو الناس الى سلوكه

رضينا بتلاوة العصور بارتياح لانها تدعو الى تحرير الفكر من كل التقاليد والاساطير
على أمل أنه متى تحرر الفكر فى هذه التقاليد بلغ درجة مؤدية الى الكمال أو ما يقارب
منه فاذا لم يكن هناك كالا بالمعنى المعروف فان هذا التحرير يردع الفكر عن ركوب
الشطط والزيغ عن الحق وخصوصاً متى كان حقاً علمياً عاماً ، اما اذا كان صاحب
العصور يدعونا الى شيء ثم يعمل على نقيضه وينهانا عن تحمل قيوده ويكبل فكره
باصفادها فهناك المصيبة العظمى والطامة الكبرى

ان الذى يتحرر فكره من التقاليد أو قل إن الذى يدعو الى تحرير الافكار من
التقاليد يجب عليه ان ينصف بالانصاف وعدم الميل مع اهواء النفس فالمنصف هو الذى يعرف
نفسه بنفسه ، وهو ايضا الذى يعرف الناس بقدر ما فيهم من صفات ، اما الميل مع
اهواء النفس فليست من صفات الداعين الى تحرير الفكر من التقاليد ولن يكون
الداعون الى تحرير الفكر من الذين يميلون مع اهواء النفس فكيف نعلل ذلك يا ترى
وقد أقام لنا الأستاذ صاحب العصور الدليل على اجتماع النقيضين والبرهان على أنه هو
ذاته محرر الفكر ومقيده فى آن واحد ؟

لا احتاج الى الدليل الذى يدل على تحرر فكر صاحب العصور من التقاليد وأعداد
المجلة طافحة بهذه الأدلة الجريئة ولا ينقصنى البرهان على ان صاحب العصور مقيد

فكر ، مكبل الارادة ، معدوم الانصاف ، مأخوذا بالميل مع اهواء النفس لأنه واضح
 من المقال المنشور في العدد الثالث والعشرين تحت عنوان « على السفود » الذي تناول
 به الأستاذ عباس محمود العقاد ورماء بأحط ما يرمى به اللثيم وخاطبه بأفصح ما تقذفه
 السنة السوقية بدون ما مراعاة ولا انصاف ولا حق

لقد كنا نعذر الاستاذ الفاضل صاحب العصور لو أنه فتح باب النقد البريء على
 مصراعيه ، لأن النقد البريء هو الذي يركز قابلية الرجل على قاعدة ثابتة كما أنه في
 ذات الوقت يقذف بادعاء العلم الى أنون النار ، ولكن كيف نعذره وقد قال في
 الاستاذ العقاد مالا يقول مثله إنسان فيه ذرة من إنصاف ؟

يقول صاحب العصور « إذا حذفت الشعور النليل القائم على الفهم والحق وعلى
 القلب والعقل ووضعت في مكانه الأم شعور وأخزاه خرج لك عباس العقاد الجلف
 الاسواني قائلاً لا أكاد افرغ من قراءة كلمة طيبة لأحد من خلق الله حتى امتلئ
 حننا وارانى اشعلت النار في لحمي ودمي »

لأدرى وقد لا يدري صاحب العصور نفسه ما هو السبب الذي دعاه الى هذا القول
 في العقاد ولا ما هو المستند النفسى الذى استند عليه فى الصاق تهمة اللؤم فى رجل
 كالعقاد ما عرفنا فيه هذه الطيبة ولا نمت كتابته العديدة عليها ولا أدرى كيف استساغ
 لنفسه ان ينطق بنفسية العقاد او يجبرها كما تجبر النيابة الظنين على الاعتراف بغير ما اعترف
 فيقول بلسانه « انى لا اكاد افرغ من قراءة كلمة طيبة الى آخر ما تقوله عنه » ثم يقول
 صاحب العصور « ان لم يقل هذا المغرور ذلك فقد قالته افعاله فى الأم لغة واخس طبيعة »
 انا لا اريد النزول الى هذا الميدان الذى يريح فيه صاحب العصور بسلاح لؤم
 وخساسة وغرور وجلف والى آخر ما هنالك من امثال النعوت الذى نعت بها العقاد
 ولكنى اسال صاحب العصور بسكينة وتؤدة

(١) ما قيمة المرء الذى يهضم كل قول ويرضخ لكل رأى

(٢) ما الفرق بين الرجل الذى لا يبطأ رأسه الالحق ولا يذعن الالحكم العقل

لاشك ان الفرق بين الرجلين كالفرق بين الابله والعاقل ولا جدال فى ان تصدى

الجاهل للعاقل اقل من تصدى العاقل للجاهل ، فتصديق صاحب العصور للعقاد وانت الرجل

الداعى الى حرية الفكر من التقاليد والاساطير الموروثة لا يقل عن تصدى الجاهل

للعقل . ولماذا ؟ الجواب لأنك تقول في العقد انه يورداً آراء الفلاسفة ويناقشها فهل في مناقشة آراء الفلاسفة والمتفلسفين جريمة على العقد يستأهل من اجلها ان يكون حماراً يلبس جلد أسد أو ذئباً يشب أو وقحا سافلاً يأنعته يا صاحب العصور الاديب ؟ او ليس يحق لنا ان نسمى دعواك هلى العقد جهلاً منك فيه لان الاندفاع مع اهواء النفس يكون من جراء نوبة عصبية او فورة من فورات الحسد .

لو نزهت قلبك وادبك وخلقتك عن هذه السفساف وقلت في العقد انه مترجم واقت الدليل على أنه مترجم ، فقط اما كنت ابقيت في شرك هذه المقدرة على السباب وكتمتها عن قرائك الذين يعرفون فيك هذه الصفة وقد كانت خافية عليهم وقد تطغوا هذه الصفة الفذاعة على ادبك فتغمره في يوم من ايام حياتك قريب ؟

قل لي ايها الاستاذ الفاضل ماهو الفرق بين الاستاذ العقد المترجم وبينك وانت مترجم ايضا ؟ لا لا ، انا اقول لك الفرق لأن من حقى ان افرق بينكما اتما الاثنين لانى معجب بكما كل الاعجاب ومتبع كل ماتكبتانه وتترجمانه وقارىء اقوال الكافراة دارس معن الفرق بينكما ايها الاستاذ انك تترجم أقوال العلماء والكتاب والفلاسفة ترجمة صحيحة وتورد كل ما يدور حول الرأى من اقوال متضاربة أو متفقة ولا تدلى برأيك بين الآراء اما الاستاذ العقد فيفعل مثلما فعلت انت ولكنه يناقش كل رأى ويسفه الفكر الضعيف ويؤيد الفكر الناضج ويبدى رأيه الخاص بملاً الحرية

لا يحوجنى الدليل الى اقرار هذه الحقيه فامامى وانا اكتب هذه السطور بجلدات مجلة العصور وكتب العقد كلها فمن اراد أن يكون منصفاً فليقرأها ومن اراد أن يكون مثقفاً فليطالعها ، ومن اراد أن لا يحتقر رأى صاحب العصور فليتعامى عما كتب في العدد الثالث والعشرين تحت عنوان « على السفود » شفقة على الاديب صاحب العصور

ومن غريب ما ينمى صاحب العصور على العقد قوله هذا « واذا ذهب كل انسان يقرأ الكتب التى تعد بالملايين ويلخص كل كتاب فى مقالة أو مقالات فهل يعجز عن هذا العمل أحد وهل يكون كل الناس عباقرة لانهم قرؤا وفهموا وسرقوا ولخصوا ؟ » انه لمن الغريب جداً أن يتجنى صاحب العصور مثل هذا التجنى الذى لا يبخس حق العقد بل بالعكس فانه يظهر قدره العلمى وقوته الفائقة فى تلاوة الكتب

القيمة وتلخيصها في مقالة أو أكثر من مقالة ويقدمها للقارىء فيتلقها شاكرًا بفضل العقاد وحامدًا بعقريته ، لأنه كفاه مؤونة تلاوة كتاب ضخم بمطالعة فصل جامع مانع . ناهيك اذا كان القارىء يجهل اللغة التي ترجم العقاد عنها والامر الاكثر غرابة هو أن الأستاذ صاحب العصور الذى يعنى ويتجنى على الأستاذ العقاد يقرأ أو يترجم مثل العقاد ولكنه لا قدرة له على تلخيص ما يقرأه بلباقة وفهم فيروح يترجم فصلا أو فصولا من الكتاب ويشتم معدة القارىء بها بشما ولا يخلص الانسان من تخمة ما يترجمه الأستاذ صاحب العصور إلا صاحب المعدة القوية والصبور الجبار الجلود . فاذا فرضنا جدلا أن كلا الأستاذين مترجم فقط أى لا ذاتية بارزة له تقول دوما « أنا » فأيا منهما أفضل من الثانى وأيهما أنفع للمجتمع ؟ أنا أقول بانصاف وعدل بدون ما تردد أو تلكأ أن نسبة فضل الأستاذ صاحب العصور هي كنسبة فضل واحد الى عشرة أفضال العقاد على العلم والأدب وعلى الناشئة الجديدة والمتعلمين أحاول تحليل صبغة الحقد الضاربة على مقالة « على السفود » بقصد نفى الغل المتأصل في صدر الأستاذ صاحب العصور فلا أستطيع ذلك مطلقا وكيف يمكننى أن أصدق ما يقوله فيه « انه من أجهل الناس باللغة وبعلمها » . وأن لا تخلو مقالة له من لحن وأسلوبه الكتابى أحق مثله فهو مضطرب لا بلاغة فيه وليست له قيمة وهو في جهة اللغة والبيان ساقط ،

اللهم أشهد أن ما يقوله الأستاذ صاحب العصور كذب واقتراء واشهد أن صاحب العصور ذاته لا يقول في الأستاذ العقاد هذا القول المراء إلا عن ضغينة وغل وحسد وأشهد أنه يشهد في العقاد غير ما قاله في هذه المقالة التي كتبها لا أدري تحت أى تأثير من تأثيرات النفس أو اضطراب من اضطرابات الأعصاب لان حكم المجنون على العاقل بأنه مجنون لهو تركية لمعقل العاقل

نفرض أن عشرة أساتذة أفاضل أصيبوا بمثل ما أصيب به الأستاذ صاحب العصور من مرض التحيز وتآلبوا على الأستاذ العقاد بقصد هدمه فهل تراهم يجمعون على رمية بجهل اللغة وبعلمها وسقوطه في البيان ؟ وهب أجمع هؤلاء السادة العشرة على رمي الأستاذ العقاد بهذا الجهل أفلا تظن أن مئات من الفضلاء يهبون دفعة واحدة لنقض هذا الجهل المطلق ؟ وأن الآلاف من أنصار العقاد يتولون اللهم نشهد

أن ما يقوله صاحب العصور ومن فرضنا وجودهم معه كذب وافتراء؟
على السفود بل على جهنم وبئس القرار أولئك الذين يقعون تحت طائلة العقاب
فتالهم المادة الثالثة من دستور مجلة العصور وهذا نصها « التحرر في النقد من كل
القيود والروابط الشخصية باعتبار هذا خيراً وسيلة للنهوض بالأدب » وتفسير هذه المادة
في عرف الأستاذ صاحب العصور هو « اذا تخلى الله عن انسان وكان أوفراً أدباً وعلماً وأخلاقاً
من صاحب العصور وكان فذاً عبقرياً كالاستاذ العقاد فانه يكون « كاللقيط الذي لا يرى
له مكانا والعالم وسكانه من ناحية وهو وحده من ناحية أخرى وهو يكره الوجود من نفسه
ويكره نفسه من أجل الوجود »

هذا هو حكم الاستاذ صاحب العصور على العباقرة امثال العقاد وعلى من يهملهم
القدر فيقعون تحت طائلة حكمه

وكأنني بالاستاذ صاحب العصور يدعو الناس الى اتباع اسلوب جديد في النقد
لم يفتح الشيطان على سواه به وخلاصة ذلك ان يقال في الاديب الذي يلقي على السفود
ما يقوله صبيان الازقة من عبارات السباب وكلمات الفحش وفي السباب كفاية لتعلم
فن النقد الذي تحله الامم الغربية المحل الاول من العلم

يشهد الله اني كنت مز مع الدفاع عن فضل الاستاذ العقاد وعلبه وأدبه بغير هذه اللهجة التي لا
أرضاها لنفسى ولا احب ان يسترسل كاتبها ولكني وبأت على رغم مني باسلوب الاستاذ
صاحب العصور فكتبت، انما اعترف اني ما هبطت الى الحمأة التي هبط اليها و كان بودي ان
انا نقش الاستاذ صاحب العصور فيما ذهب اليه في تجريح شعر العقاد ولكني أترفع
عن ذلك مخافة ان يطبق على نص المادة الثالثة من دستور مجلته

حبيب الياس الزحلاوى

الزحلاوى على السفود

(٢)

مثل الاستاذ الزحلاوى في نقده الذى لا نعتقد أنه ليس أقل من تسافه رمى به
صاحب العصور ومحرر العصور، الاكمل القائل :

خذى الدف يا هذه واضربى وبئى فضائل هذا النبي

تولى نبي بنى هاشم وجاء نبي بنى يعرب

وسألني الفضائل!

فلا تبتغي السعي عند الصفا ولا زورة القبر في يثرب

إذا القوم صلوا ، فلا تنهض وإن صوموا فكل واشرب

ولا تحرمي نفسك المؤمنية من من أقرين ومن أجنبي

فكيف حلت لذلك الغريب وصرت محرمة للاب

ليس الغراس لمن ربه ورواه في عامه المجذب

وما الخمر الا كماء السحاب بطلق فقدست من مذهب

وقد حمل يده الدف الذي يدعى أن كاتب السفايد يضرب عليه وضرب عليه
وبث فضائله في النقد ، ولم يتورع عن شيء نهى عنه في مقاله ولم يتعفف عن أن
يناقض مذهب النقد الذي يعتقد أنه أرقى المذاهب ، وهو مناقشة الآراء في لين وهوادة
ابتغاء الوصول الى الحقيقة ، واتحل لنفسه ما أراد أن يحرمه على صاحب العصور ،

وقدس المذهب بالفعل وأيده بالواقع

كل هذا من غير أن يعرف من كاتب هذه السفايد ! ولكنه ساق الكلام ظلماً
الى صاحب العصور ومحرر العصور ! واني لن أبريء نفسي من مسؤولية النشر لا أكثر
ولا أقل ان كان هناك مسؤولية أدبية وأظن فوق ذلك أن من حقى أن أنشر رأى
أديب في أديب مهما بلغ ذلك الرأى من شدة ، ومهما بلغ القالب الذي صب فيه من
عنف . ذلك لاني حر الفكر لا تؤثر على صداقة بأحد ولا اعجاب بآخر ، واني
لافضل أن أغلق باب العصور وانبذها سلعة فانية لا قيمة لها في نظري ، على ما لها
عندي من قيمة وعزة ، على أن أحاول اخفاء فكرة عنت لي أو أن أصد نفسي
عن التعبير عن جاشة تجيش بصدري او خطرة تخطر بذهني . ذلك لاني اعيش بوجداني
لا بمشاعري ولا بميولي الشخصية ولا بعلاقاتي مع اصدقائي حتى ولا بأهلي .

والعصور ، ياسيدي ميدان تجرى فيه كل الافراس ، أصيلة وغير أصيلة ، وحلبة
يتسابق فيها كل الجياد . وكان من حق الاستاذ الزحلاوي أنه يأسف وأن يرمينا بأكثر
من ارمائنا به ، لو أننا منعنا الاستاذ العقاد عن الدفاع عن نفسه على صفحات العصور كما
تفعل كل الجرائد والمجلات اطلاقاً لا تخصيصاً .

اتنا ياسيدى ندعو الى حرية الفكر وندعو اليها عن عقيدة وعن يقين ثابت .
لاندعو اليها دعاية ولا جريا وراء الجماهير ولا استهواء لفئة من القراء . فالعصور يستوى
عندها عشرة آلاف قارىء وقارىء واحد ، ويستوى عندها مليون من الجنهات وجنيه
واحد ، ويستوى عندها الف عقاد وعقاد واحد . لافرق عندها بين الكميات ، بل
الفرق كل الفرق عندها فى ، الكيف ، فاذا فرض وكان العقاد لصاً فلماذا لا يعرف
الناس انه لص كبير وإذا كان عامياً فلماذا لا يعرف الناس انه عامى ؟ وعلى اية قاعدة من
قواعد الحرية ياسيدى الاستاذ تحاول أن تمنع كاتب من أفذاذ كتاب العصر ان يقول
رأيه فى العقاد فلا يجد الا صفحات العصور ولا يجد الا صاحب العصور يتحمل هذا
الاذى الذى رمتنا ببعضه ؟ ألسنت ترى ان هذه تضحية تقدمها قريانا على مذهب حرية
الفكر التى نقدها أكثر من تقديسنا كل شيء فى هذا الوجود من ماديات ومعنويات ؟
واذا كان العقاد غير لص وكان كاتباً بليغاً فمن ذا الذى منعه عن الدفاع عن نفسه
ومن ذا الذى يدعى بان له الحق فى حرمانه من هذا الحق ؟

على أنى لأبرى . نفسى . ومن حقى ايضا ان لأبرى . العقاد . بل انى آتهم نفسى
وأريد ان احاسبها وأشعر بلذة عميقة اذ اخلو اليها واطلب منها تقديم الحساب عما
جنت وعما سفهت به . افلا ترى معى ياسيدى الاستاذ أن من حقى ايضا أن
آتهم العقاد وأن احاسبه على ما يجرم اذا كان هو لا يحاسب نفسه بل يزيكها إثمها
وغرورها على جوانب الطرق وفى المقاهى العامة ؟

سيدى الاستاذ . ان عقادك كتلة من التكلف ، يحاول به أن يكون من أشباه
الرجال الذين يقرأ لهم . ولكن هيهات أن يصبح القزم جباراً اذا لبس جلد جبار .
واسمح لى ياسيدى أن أقول لك انك لا ترى فى هذا الهيكل الا جلد الجبار ، اما جبارك
وعبقريك فليس أكثر من قزم منزوفى بنصر القدم اليسرى من رجل جبار .

سيدى الاستاذ . لقد جنيت على العقاد . فانك بمقالك هذا قد أجبرتنى على أن
أقول فيه رأى هذا علناً وعلى صفحات العصور . على انى لا اغمطه بجانب هذا حقه .
فهو أديب من أدباء العصر له ميزاته الخاصة به وله نواحيه ، كما لكل أديب ميزاته
ونواحيه .

سيدى الاستاذ . انما يجنى على المرء أدبه . واذا انحط أدبه لم يفده عليه . فقل

يحقك من من اقذاذ مصر والعراق وتونس والجزائر والشام ولبنان وفلسطين سلم
من سفاهة عقادك هذا ؟ فلماذا تغضب ويغضب العقاد اذا ردت اليه العصور على يد
أديب نعتقد أن العقاد العبقري الجبار الذهن ليس أكثر من تليد اذا قيس به ،
بعض الدين الذى أقرض الناس ، أو اذا كالت له بنفس الكيل الذى يكيل به للادباء
والعلماء والتراجمة أمثالى ؟

وافرض ياسيدى أنى لست أكثر من مترجم . فهل فى هذا منقصة تعدها على ؟
ليس فى هذا منقصة ، بل المنقصة يا سيدى أن أدعي أكثر من هذا ولو كنته . وهى
فى نابغتك العقاد ولاجدال .

على انى أشكرك كل الشكر لانك أفدتنى بنقدك هذا اذ عرفت فى نفسى رأى فئدة
من الناس وان كان لايعينى رأيهم ، بقدر مايعينى أن أرضى ضميرى أولا وقبل كل شىء .
قيل ان أرسطوطاليس كان لا يغضب . فتراهن البعض مع سفيه على اغضابه
واخراجه من وقاره ، ان فعل ربح الرهان ، وان أخفق خسر . فتربص به فى بعض
الطرق وأخذ يعد فى فمه بصقة كبيرة قذفها الى وجه أرسطوطاليس . فلم يغضب
بل قال : أو يكون فى فم الانسان كل هذا اللعاب ؟ . . ذلك لان البحث العلمى صرفه الى النظر
فى الامر نظرة بعيدة عن سفاهة الرجل .

واشهد الله ياسيدى الاستاذ انى مافكرت فى نفسى ابدا عندما انتهيت من تلاوة
كلمتك بل انصرف ذهنى توالى التفكير فى هل يبلغ انكار الانسان شخصيته الحد الذى
بلغت من انكار نفسك بجانب هذا العقاد ؟ ولكنى وقعت على ضالتي فعلمت ان من
الادباء او من الذين يدعون الادب من هم فى حكم الظلال المتقلبة حول الاجسام المادية .
وعلمت قوق هذا - وأقولها مكرها - انك لاشىء بجانب قزم منزو فى بنصر القدم اليسرى

اسماعيل مظهر

من رجل جبار

العزلة

للشاعر العاطفى لامرتين

ما اكثر جلوسى على الجبل ، تحت ظل شجرة البلوط العتيقة ، اُشيع الشمس
فى مغيبها ، حزين القلب ، مكوم الغواد ، امسح نظرى عرّضاً فى السهول المنبسطة
أمامى ، غير عابىء بالمناظر الخلّابة ، التى لا تفتأ تتغير تحت قدمى .

فهنا يهدر النهر ذو اللجج الصخّابة المزبدة ، مُتَلَوِّياً منساباً حتى يتلاشى فى
دياجير البعد ، وهناك البحيرة الساجية تبسط مياهها الراكدة الساكنة ، وهناك
نجم المساء يطلع فى الافق ، مشرقاً فى السماء الصافية .

وعلى قُلَلِ الجبال المتوّجة بالاحراش القائمة ، يلتقى الغروب آخر شعاع من
ضياءه ، وعربة ملك الظلام المحاطة بالأبجيرة الاثيرية ، تصعد بجلال وبهاء ،
مُبَيِّضَةً حوافى الافق .

وعلى حين كِفَاةٍ ، ترتفع من القبة الغوطية (١) ، نعمة دينية تفشوا فى ارجاء
الفضاء ، فيكف المسافر عن السير مُصْغِياً خاشعاً . وقد مزج الناقوس الخلووى
أُحْلَانَهُ المقدسة ، بصخب النهار المكتمل وضوائه .

ولكن نفسى القَلَمَةُ المضطربة ، الهازئة بهذه الرؤيا الفتّانة ، لم تكن تشعر
بارتياح ولا ببهجة ، فكنت اتأمل الطبيعة دون أن يتنفذنى سحرها ، كانى ظلّ

(١) نسبة الى الغوط - Gothic - وكان لهم هندسة بناء خاصة اصبحت على

الارجح رمزا لبناء الكنائس والاديرة فى القرون الوسطى .

تائه ، لا يبين ما يرى ، ولا يحذل بما يحفُّ به ، لأن شمس الاحياء لا تُدْفىء الاموات .
وعبئاً كنت انقل طرقي من رُبْرَة الى اخرى ، واُسْرَحُ بصري من الشمال
الى الجنوب ، ومن بهاء الشروق الى رَوْعة الغروب ، متطعماً الى كل نقطة في
الفضاء الواسع ، ولسان حالي يقول : ليس لك في كل هذا من سعادة .

ماذا عسى أن تؤثر في هذه الاوديه والقصور والا كواخ ؟ لقد تَفَهَّت في نظري ،
ولم يعد تُصَيِّبُنِي منها فِتْنَة ، ولا يخامرني سِحْرٌ ، فلانهار ، والصخور ، والغابات ،
والخلوات العزبة على ، اصبحت مَوْحِشَة ، اذ ينقصها شخص ، كان يملأؤها
حياة ، ويُبْهِمُها رُوءاء .

سواء لدى أزرَّ نسيم السحر ، أم هبَّت نِمْات الاصيل ، اُشْرَقَت الشمس
أم تولاهم الافول ، اُتَلَفَعَ الشفق بغمام رقيق ، أم اتشح الغسق بالسُحْبُ الداكنة ،
فقد صرَفْتُ عيني عن هذا كله ، متنبِّهاً للطبيعة ونظامها ، اذ لم يبق في نفسي
شيء من الأيام .

متى يَنْهَيَاءُ لي أن اتبع الشمس في محيطها الفسيح ؟ فهنا لا ترى عيناي غير
فضاء وقلاة ، فلا تصبو نفسي الى شيء مما تُنيرُهُ ، ولا ابتغي من الدنيا حِلْيَة
أو كِتْماعاً .

واسكن قد يوجد وراء حدود دائرتها ، امكنة تُنير فيها الشمس الحقيقية
سماوات اخرى ، فياجبذا لو تسقَى لي ترك غلافي المادي في هذه الارض ، والصعود
بجوهرى في الاثير السماوى . بعدا لناظرى ما طالما تمنّيته وشغفت به .

فهناك اُرْتَوَى من الينبوع الذى تتوق نفسي اليه ، هنالك اجد الاموال والحب ،

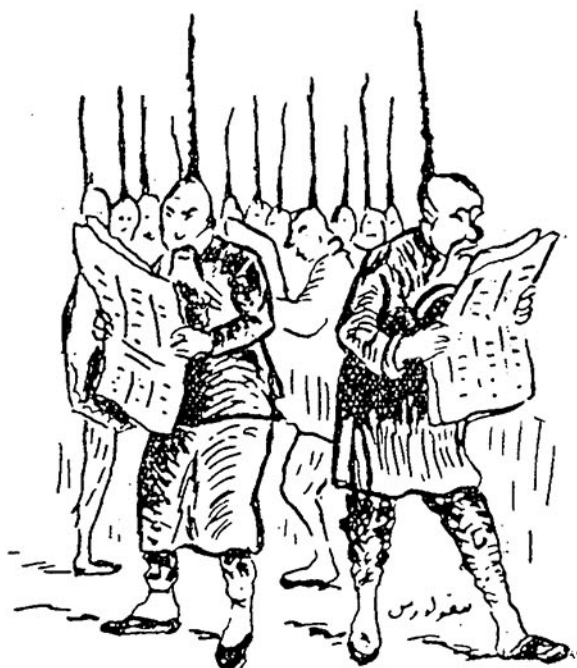
هنالك احصل على النعيم الذهني الذي تتمناه كل رُوح ، ذلك النعيم الذي ليس
له اسم في مَثوانا الارضى .

لَعَمْرِي لو أُتِيحَ لِي أَنْ أَصِلَ إِلَيْكَ ، أَيْتَهَا الْبُعْثَةُ الْمُبْهَمَةُ ، مَحْمُولًا عَلَى غَارِبِ
الْفَجْرِ . . اذْ مَا شَأْنِي فِي أَرْضٍ مَنْفَايَ ؟ وَلَا أَى سَبَبٍ طَالَ فِيهَا مُكْثِي وَاغْتِرَابِي ؟
وَأَنَا لَا أَتَوَسَّلُ بِزُلْفَى ، وَلَا أُمْتُ إِلَيْهَا بِصَلَّةٍ .

اِذَا مَا سَقَطَتْ أَوْرَاقُ الْأَشْجَارِ فِي الْمَرْوِجِ ، تَلَقَّفَتْهَا رِيحُ الْمَسَاءِ ، مَنْتَزِعَةً أَيَّاهَا
مِنَ الْوُدَيَانِ ، . وَمَا أَشْبَهَنِي بِهَذِهِ الْأَوْرَاقِ الذَّاوِيَةِ . . فَاحْمِلْنِي أَيْتَهَا الْعَوَاصِفُ
لِلْهُوْجَاءِ ، وَذَرِّبْنِي أَيْتَهَا النُّكْبَاءِ ، عَلَى احْظِي بِمُنَايَ ، وَافْزُزِي بِمُسْتَهَايَ .
جورجى نيقولاوس

مصر

~~~~~



صينيون يقرؤون أخباراً مزعجة

خاص بالصورة



## سَيِّطَانُ بَنْتَوُورَ

### المحادثة السابعة

قال الهدهد فلما كان أصيل الغد خرجت الى الموعد كالعادة وقد عيل صبرى لبخل النسر على بالكلام وخبطه في ضرب المواعيد فدخلت منفيس ضالا حيران لا أهدى السيل ولا أجد من دليل فجعلت أمر بالدور العالية وأطيف بالقصور الشاهقة لعل أجد ربح النسر على ذلك القصر حتى أتعبني طلابه وأغضبني احتجابه وتمض الى اصطحابه فعمدت اشباك مفتوح في طبقة من دار فدخلتها منه وقررت في رف هناك ثم نظرت تحتى فرأيت غلاما بضعة منتثرين في المكان متقابلين على الارض فيه وقد جلسوا أرضا واقبلوا برؤوسهم على ركبهم وبين أيديهم شيء كثير من ورق البردى وسائر ادوات الكتابة وهم في العمل، وكان الصدر لرجل يؤخذ من سنه وهيئته واتخاذ منصة للجلوس واخرى للاوراق، انه رئيس هذه العصبة والمسيطر على هؤلاء الكتبة فخيل لى عند مارأيتهم على هذا الحال اننى في بعض الدوائر المصرية القديمة حيث الباشكاتب يتصدر والعمال بجانبه يعرضون عليه الحرف والسطر والصحيفة

(قال) وكان دونى غلامان متدانيان في الجلوس و كانا يتحادثان همسا فاسترقت السمع فسمعت احدهما يقول للآخر نحن نكتب غير مأجورين وتعب وهذا الرئيس ياخذ المرتب فاجابه الثانى وليته يتركنا وشأنا وما نحن فيه من حال تحنى الظهور وتدمى الركب وتقرح الجفون فقد شكائى من أيام الى والدى وزعم انى بطىء الفهم ثقيل الحركة قال وهل صدقه أبوك قال تردد ثم نقل الحديث الى أمى فلم تصدقه ..... وحلفت بنعمة الآلهة أننى أحضر ذهنا وأصح فهما منه ومن أولاده الثلاثة

قال انه صديق لايك ولوالدى ولولا هذه الصداقة لما اتخذنا تلميذين له فليته لم تكن ولم تدخل هذا القبر على قيد الحياة قال لكن الناس اجماع على أن هذه الصناعة التى نمارسها هى سلم الارتقاء فى خدمة الامراء والاغنياء وان كثيرا من الكتبة وصلوا فيها الى الجاه العظيم وحصلوا معها على المال الجسيم

وقد حدثني أبي وأنت تعرف مكانته في العلم والفضل انه رغب في الاتصال بالامير (أوني) أحد أنجال الملك وكان في ديوان حجابيه عمل يحتاج الى عامل فطلبه أبي بسفارة صديقه هذا الذي سئمتنا من رؤيته وهو كما تعلم المأمور المتصرف في ديوان أمواله فعرض اسمه على الأمير في جملة ما عرض من الاسماء فلم يقع اختياره الا على واحد من الكتبة لكن أبي لا يرى هذا الشيطان ويتمه بكونه يظهر مالا يبطن كدأب جماعة الكتبة المتعفين على أن يأخذ بعضهم بيد بعض في الأمر كله وهذا هو سبب قوتهم وسر نجاحهم .

قال المدهد فنجبت لمصرام العجائب كيف صبرت آلافا من السنين على حال واحد مع هؤلاء الكتبة فكانوا على عهد الفراعنة هم أنفسهم وقت دخول العرب الى زمن المماليك الى أيام محمد على الى حكم اسماعيل الى عصر الاحتلال وفيه ظهرت الشهادة لابتدائية وأختها الثانوية فمات بها الجهل وماتت الكتابة القديمة لكن ذلك كثير من طلبة الرزق في الحكومة بين طلبة العلم عن غير شهادة . . . . . وحررت في نسي فلم أدر أبكي ذلك اليسر مع الجهل أم أبكي من هذا العسر مع العقل ؟

وكننت قد استبشرت عندما سمعت اسم الامير أوني وعرفت من حديث الفلاحين أن الديوان له وهؤلاء الكتبة أتباع له وأملت أني أستدل على القصر بأحدهم فتحقق أملي على الفور اذ لم يلبث الرئيس ان نهض فالتفت الى من يليه من الغلمان وأخبره أنه ذاهب الى القصر لمقابلة الامير في بعض الشؤون ثم خرج من الباب فسبقته من النافذة وأنا أستغرب هذا الاتفاق وأتعجب من المصادفات كيف تنساق فما زال في سيره وأنا في اثره حتى احتوانا طريق ضيق جمعتني العناية فيه بالنسر وكان يمشي متمهلا كثير التلفت فلم أتمالك عن الوقوع على كتفه فلما صرت في عشي المألوف منه التفت متبسما مسرورا وقال لقد خفنا على الهدهد الضلال .

قلت ما زلت يامولاي تفضله وما برحت العناية تدله ثم حدثته حديثي وما وعيت من محاوره الغلامين فاستضحك ثم قال انظر كيف يستفيد الغريب من الضلال أضفاف الفائدة من الاستدلال، قلت لقد أوشكت يامولاي أن أضل حلما فيكم وفي شؤونكم الغريبة وأحوالكم العجيبة لانكم تهزلون وتجدون وتصغرون وتعظمون

وتجهلون وتعقلون كيف يكون مثل ذلك الكاتب على ديوان أموال الأمير وفي المملكة من يصلح لهذا العمل وأمثاله من طلبة العلم بين شبان البلاد والاكفاء قال وأي كبير لا يصغر أحيانا يابني أن للآلهة الكبيرة كما للفرد الكبير زلات وجهالات تدل على أن الكمال الكامل للآلهة وحدهم فاذا دخلت على قوم ديارهم فلا تحكم على أشياءهم متفرقة واحكم عليها مجتمعة ثم أفضى بنا المسير إلى ميدان واسع فيه قصر رفيع فشى النسر نحوه فسأله لعلها دار الأمير يامولاي قال نعم وليست ما ترى الا قصرا من نحو مائة قصر يحيط بها سور واحد ويأوى إليها الملك ونسائه وأولاده وأرباب خدمته كل بقدر درجته في القرابة وحسب منزلته في الصحبة وموقفه في الخدمة

قال الهدهد فاستغربت الامر وقلت للنسر ما ترك الاول للآخر يامولاي فليست يلدز بالشئ الذي يذكر في جنب هذه الابنية الفرعونية والمساكن الرمسية قال ألم أحرمك أن تقيس وأن تذكر أحد الملوك برئيس

قلت لا أعود لها يامولاي ثم دخلنا القصر فجعلنا نلج بابا ونستقبل آخرو ونخرج من ساحة وندخل في ساحة ونطوى دهليزا إلى دهليز بين حراس جملة وجند عدة وخدام لا تنقضي لهم جيئة ولا ذهاب حتى ضمتنا حديقة من أبدع ما غرست الراحة وأكرم ما أخرجت الارض من النبات فاجتزناها إلى قصر له بهو يتمشى فيه الأمير الشاب بين اثنين من الاصحاب فحين وقع نظره على الاستاذ تهلل واهتز واتشى إلى ما وراء البهو ليستقبلنا وسار الغلمان بين يدي النسر حتى أدخلوه على الأمير فالتقاء أحسن التقاء وأعلى محلة وأجلسه بجانبه وأوماً إلى صاحبيه فجلسا دونه في الحضرة ثم خاطبه والابتسام ملء فنه فقال لعل هذا هو الهدهد السحري الذي لا يفارق الاستاذ في هذه الايام قال هو بعينه فمن حدثك حديثه يامولاي

قال قداسة هوروس ( من ألقاب الفراعنة ) أوبلغ حديث الهدهد إلى الباب العالي ( من ألقاب الفراعنة ) قال وهل يخفى على جلالة خافية في الارض أوفى السماء وهو المضطلع وحده بالملك في الاولى وشريك الآلهة في ملك الثانية قال كذاك هو يامولاي لكنه لم يسألني عن أمر هذا الصاحب الجديد قال لعل شاغلا شغله قال هذا الهدهد يامولاي خلق لمجالس الملوك والامراء لانه أصم لا يملك السمع أخرس لا يملك الخطاب اللهم الا أن يتنزل فيه من روح الملك يوم يعرض عليه

فينطق بما يدعش ذا القصرين ( من ألقاب الفراغة ) لان سره اذا حل في نبات مشى  
أوفى طير نطق فلا يجدن مولاي من بأس في تشرفه الآن بالحضرة لانه يكتنم الاخبار  
ولا يذيع الاسرار .

قال الكريم يصحب الكريم أيها الاستاذ ولو حملت معك البيغاء وهي الغافلة  
الواشية من بين الطير لا تمنها كما نأتمنك والآن لعلك تدعوني الى الدرس قال ان  
أذنت يا مولاي فتبسم الامير ثم قال الا تراني كبرت عن الدرس أيها الاستاذ قال  
ما علم عن بشر انه ير عن التعلم يا مولاي ولو سألت جلالة الملك وهو الموحى الى  
من في الارض الموحى اليه من السماء لاجاب ان الكمال ميسور بلوغه الا في العلم  
قال فما باله غفى كثيراً من اخوتي الاصغر سنا من الدرس قال وما يدريك أن  
يستجيبك ويرجو ان يستثمر غرس عنايته بك فقد سمعته في بعض الايام يقول لمن  
حوله إن ( أوني ) لعل يان و ان البيان لخير مظاهر الملوك والامراء يسترق لهم  
الخواطر ويسعى لهم بالقلوب قال لو أنهم يختصرون معي من الدرس فلا يكلفوني  
منها ما يمجّه ذوقي وتأباه طباعي مثل الرماية وركوب الخيل ومطاردة السباع في  
الصحارى والقفار لا قبلت على سائر ما اقبال الخياري المستفهمين على الهياكل ينتظرون  
جواب الآلهة في معضلات المسائل قال إن من الناس يا مولاي من تلجئة منزله في هذا  
العالم الى ممارسة ما يكره وركوب ما لا يود وأنت ابن الملك وناهيك بها من نسبة  
يتلاقى فيها أبوك والشمس وأنها لتجعلك حيث لا يكون سائر الناس فانت بمن معك  
بين أصحاب موالين لا تأمنهم أن ينقلبوا أعداء مقاتلين بل أنت من قصرك هذا في  
شبه حصن تحرسه الآن مهابتك ولا يحمينه عند الكريهة الا ثباتك وشجاعتك واذا  
خرج فتبان المملكة الى قتال المتوحشة بني الخراب ( كنية الامم الخارجين من  
حكم الفراغة ) ومنعهم من الغارة على البلاد نصرة للآلهة ومواطنهم المقدسة  
خرجت أنت ناصراً للآلهة زائداً عن ملك أليك المؤيد بالشمس فانت اذا من جنود  
الصف الاول الذين لا غنى لهم عن قلوب تقسيها ملاقات الاسود وجسوم ينشطها  
ركوب الخيل وأحداق يحددها مزاوله الرماية وسواعد يقويها الضراب بالسيف  
واعلم يا مولاي ان هذه الدنيا لمن غلب وان الغلبة فيها للقوة وأن الامم لا تحفظ  
الاستقلال موجودا ولا تسترده مفقودا الا بالقوة فيتعين اذا على كل انسان يحب بلاده

حجة حقيقية ويريد بقاءها ممتعة الجوانب عزيزة المنال على الاجانب أن يثبت نفسه بالفضيلة ويقوى بدنه بقدر الامكان ويتعلم فنون الحرب في السلم وأن يشب على ذلك ويسوم أولاده أن يشبوا على مثله حتى اذا دهم البلاد يوم عصيب استدفعتهم بشبان من ابنائها وشيب

ان الأسد اذا أقعده الهرم ناشته الذئاب كاحدى الرمم ، وان الباز اذا خففت رأسه الدهور توثب على منسره العصفور ، وهكذا الامة لا تغنى عنها الفضائل جمه إذا هي لم تجعل الشجاعة رأسها ولم تستحضر في الحرب والسلم قوتها وبأسها  
نشأ أبوك الملك يا مولاي ونشأنا معه نحن رفاق صباه في التخشن والتكشف وأنواع الرياضة البدنية من صيد ومطاردة وقاتل صوري ولم يكن جدك الملك سبى يقدمه على أحدنا في المعاملة أو يفرق بين أحد منا في المجاملة بالرغم من مختلف الانساب ومتفاوت الاحساب فلم يبلغ الواحد منا الخامسة عشرة من عمره الا وهو كالشبل النوبى لا يقر له قرار فى الفياض والقفار وقد أوتى والدك الملك وهو يحبو الى العشرين فاحتكم بكف كمخلب الأسد وقلب كقلبه أو أشد وكنا نحن المرشحين لمشاركته فى سياسة الأمور وأعوانه الطيبين على مداورة الشؤون فوجد عندنا سواعد قوية البأس وعزائم شديدة المراس وعقولا صحيحة سليمة فى جسوم قوية قويمه ولا أكتمك يا مولاي انى كنت كثير الشكوى مثلك أضيق ذرعا بتلك النقل وأتعب بتلك المشاق واشتهى جلسة على شاطئ النيل فى ساعة الغروب لى آخذ من محاسن الأكوان وأسرارها وأشهد معترك ظلماتها وأنوارها وانظر الى الماء اذا قعد وإلى النبات اذا سجد وإلى الطير اذا هجد واسمع ذلك الخرير تتاليه باصواتها النواعير وقد انفتح للسكانت هيكل من خاطرى فجمعها فهى تمجد الالهة فيه وأنا أجدهم معها الا أن والدتى كانت تقص على قصص الوحوش من الشعوب الذين أغاروا على مصر فى الزمن الأول وتمثلهم لى فى أفطع الصور وتصفهم باقبح الاوصاف فبينما هم الذئاب العادية اذا هم الأسود الضارية اذا هم الشياطين العاصية فروا من الحامية وردوا الى الدنيا ثانية .

وكانت تقول إنهم لا يفرون الا من السلاح ولا يعصم منهم الا السواعد العيلة الصالح  
فكنت اذا سمعت ذلك منها قصرت الشكوى وصبرت على البلوى حتى تمت

لجسمى الترية فانقطعت لتهدب نفسى قال الأمير ومن لى أيها الأستاذ بام كالتى ذكرت إن والدتى أول العاذلات لى على ما أنا فيه من اجهاد نفسى وأتعاب جسمى وهى تزعم انه ما دام الملك من بعد أبى سيصير لأخى الأكبر فلا حاجة بى الى مثل هذا الكد والكدر قال وبيع الأمهات طالما جنين فهدت الرحمة عذرهن

انت يامولاي ان لم تكن وارث الملك فانك وارث الملك وهو على فضائل لا بذلك أن تكون عليها لأن المسئولية فى هذا العالم بقدر منزلة الانسان فيه ومن أرفع منزلة من ابن رمسيس على أن محبة أخيك لك وثقتك فيك يوم ينتقل اليه الملك تكونان بقدر قسطك من المزايا ونصيبك من الفضائل فان كانا موفورين وكان أخوك برباك مقبلا عليك كنت ساعده فى الملك ومساعدته فى الحكم فان فاتك من هذا لم يفك اجماع الناس على تعظيم نسبك وتكريم حسبك قال أنتظن أيها الأستاذ أن يخرج منا معشر أبناء رمسيس ونحن خمسون أو تزيد من يشبه آياه أو يخطو فى سبل الفخار خطاه قال مثل هذا السؤال يامولاي يلقيه أبناء الملوك ولا يبالون لكن الحرج كل الحرج على من يسألون قال نحن الآن صديقان تتحدث ولا تختلف على أتى أرجو أن تكونوا من بعده كما الورد بعد الورد يحفظ منه شيئا ومعذور أن تفوته أشياء

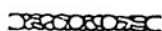
ان السعادة يامولاي لم تكمل لملك كما كملت لأبيك فى حياته فهل نكلفها أن تبقى عليه بعد مماته ولئن صح ما أعتقد من أن الانسان قد يحيى فى نسله وينبعث فى فرعه كما يبعث من أصله فربما حي لدى أحدكم ما يموت من فضله لكن من لكم يومئذ بالملك الجسم يظهر ذلك الفضل للعباد وبالحظ العظيم يبشره فى البلاد

قال صدقت أيها الأستاذ فهل تدلنى على ركن من السعادة الود اليه فاسلو ما لا يدرك من محاكاة أبى فى بلوغ السعادة الكاملة. قال عليك بالشهرة يابنى فانها محسودة الملوك والامراء وأفضل ما تنال بالعلم وأثبت ما تكون به فاطلبه وجالس أصحابه وأجهد وسعك أن يقال عنك ابن نفسه ثم ابن رمسيس فهذه هى اللذة الحقيقية والسعادة التى لا يعدلها فى هذا العالم الا الصحة أبقتها الآلهة عليك

قال الهدهد وبينما أنا أنتظر أن يدعو الأمير الى الدرس ويأخذ فى القائه عليه إذا هو قد تتأهب كعادته ثم التفت الى مملوء الجفنين من النعاس

فقال اذا جاء الليل ذهب الشياطين فألقى أصيل الغد على باب القصر فانتبهت من حلمي فاذا أنا فى عشى بحلوان.

## النسمات



خبريني يا نسمات الأصيل ما الذى نلت من النهر الطروب؟  
 قد لثمت الماء فى رفق الخليل ولثمت الزورق الجارى اللعوب  
 فارتى الموج على الشاطئ من فرط الهوى  
 وتهادى الزورق السباق حيناً والتوى



ومررت الآن بالأزهار مرّاً فنفخت الجوّ من طيبك ليّنا  
 ولثمت... كم لثمت الآن زهراً فأنثى خجلان أو فرحان حيناً  
 فزع الطير لما يعرو الفتن  
 فمضى يشدو بالحن الشجن



أنت ما أطفك الآن وما أعذب لثمتك !!  
 تلثمها فى حنان ليتنى روح لثمتك !  
 تتلقاك بأنفاس طروبه  
 وتحببك تحيات غريبه

وهي تصغى لحديثى فى سكون ووداعة  
 مثل طفل مطمئن بين أحلام الرضاعة  
 فإذا ما حدثتني ففى كالجداول فى الروض الأريض

والمراعى

نَعَمْ الْقَلْبُ لَدَى الْحُلْمِ وَأَنْغَامُ الْقَرِيضِ  
فِي سَمَاعِي

\*\*\*

خَبِّرْنِي أَخْبِرْنِي يَا أُسَيْمَاتِ الْأَصِيلِ! مَا الَّذِي نِلْتِ مِنَ الزَّهْرِ وَمَنْ؟  
هَلْ سَلَبْتَ الزَّهَرَ شَيْئًا بَيْنَمَا كَانَ يَمِيلُ؟ وَأَخْتَطَفْتَ يَا تَرَى لَمَّا ابْتَسَمْنَا...  
بَعْضَ أَغْرَاضِكَ؟ ... مَاذَا  
نِلْتِهِ؟ ... آهِ! وَآهِ! ثُمَّ آهِ

\*\*

هَزَأَتْ بِي النَّسَمَاتُ فَسَأَلْتُ الْمَوْجَاتُ  
وَسَأَلْتُ الزَّهْرَاتُ كُلَّهَا بِي هَازِئَاتُ!

\*\*\*

خَبِّرْنِي أَنْتِ يَا مَنْ سَبَّحَ الْقَلْبُ بِحَبِّكَ  
مَا الَّذِي نَالَتُهُ هَاتِيكَ النَّسَامُ  
مَنْكِ؟ هَا تَفْرِكِ وَضَاءً وَبَاتَمُ  
خَبِّرْنِي فِي صَفَاءٍ خَبِّرْنِي أَيْ وَرَبِّكَ...  
«... لَمْ تَنْزِلْ شَيْئًا، وَمَنْ مَنَّا يَنَالُ؟!»  
كُلُّ مَا فِي الْحُبِّ أَطْيَافُ خِيَالٍ...!!»

صَنَ كَامِلُ الصِّيرَافِي





## عزير

هذه قصة تقع حوادثها كل يوم . وفي مختلف البلدان . فيغتري الانسان بما يراه في غيره من سمو المركز وضخامة المرتب . ولو كشف السر عن حقيقة حاله لبدت له أمور تقشعر منها الابدان . وتضطك من هولها الركب .

\*\*\*

خرج زوجها بعد ما تبلغ بلقمتين واخذ يشد في سيره ميمماً مكتبه . ومع بعد الشقة بين منزله وبين محل عمله كان يقطع المسافة ماشياً ليقصد ما يمكن . لان صالة مرتبه لم تكن تسمح له الا بعيش الضنك والضيق . اقتربت جميلة من المائدة ونزعت عنها صحيفة الا كل فطرق اذنيها تفر على الباب فتحتة وهي تسائل نفسها عن عساه ان يكون الطارق . وللحال اجفلت عند ما وقع نظرها على الزائر وكادت تغلق الباب في وجهه لكنها احجمت خجلاً وخشية . فاقتربت منها بجرأة بعدما أغلق الباب وراءه . وكان شاباً في ريعان الصبا . جميل الطلعة . انيق الملبس . فتقهقرت مذعورة وتمتمت :

عزيز افندى ! ماذا جئت تفعل ؟

— جئت لأراك .

— ولكن زوجي ليس هنا .

— اعرف ذلك . فقد انتظرت في الشارع حتى خرج .

قال هذا واقتربت منها فتقهقرت جميلة مرتاعة وحاولت عبثاً التغلب على اضطرابها وكان عزيز افندى رئيساً لزوجها في وظيفته ويده تقدمه وتأخره . وابقاؤه واخراجهم وقد ابصر بها مرة فبهره جمالها ودفع بحبها . فكاتبها شارحاً لها حالة فلم تجبه بكلمة . فقابلها في احدى المنزهات وبث لها جواه فاعرضت عنه . ولما اعيت الحيل اقتحم منزلها في غيبة زوجها غير هياب ولا وجل .

وكانت جميلة واقفة منتصبه القامة في ثوبها الابيض البسيط الذى يدي تكاوين  
جسمها البديعة وهى ساجية الطرف . خافقة القلب . وقد شحب وجهها الجميل من  
الجزع . وانحل شعرها الاسود الفاحم . فتدلت خصائله على محياها الابيض . فاشبهت  
بدرأ تلتفع بالغيوم الداكنة .

وكانت وهى واقفة ساكنة صامته وقد عقل الخوف لسانها تحاكي آلهة الجبال تجاه  
اله الحب المهاجم . فتأملها عزيز ملياً وقد بدت له فى موقفها اجمل وابدع مما رآها فى  
كل المرات السابقة . فقال لها بصوت عذب:

هل انا مخيف الى هذه الدرجة حتى ترتعين منى فرقا ؟

فما لك نفسك قليلا واجابت :

يجب ان تذهب

— لا اقدر لاني احبك .

فرفعت اليه عينيها السوداءين النجلاوين وقالت : وانالا احبك بل احب زوجي .  
— هذا مالا اصدقه لان واحدة مثلك لا يمكن ان تحب شخصا فقيرا معدما لاجال  
يزينه ولا كفاءة .

فرجعت اليها شجاعتها وقالت :

ان هذا يعني . وليس لك دخل فيه . وما تصرفك الانذالة لاتصدر من شهيم شريف  
لان زوجي تابع لك وتحت مطلق ارادتك واثق من انى لا اقدر ان اشكوك اليه لانه  
لا يقدر ان ينالك بسوء فاذا كنت تحبني كما تدعى ، تدعى وشأنى .

— لا يمكننى تركك فى البؤس الذى تعيشين فيه .

— انى راضية بحالى . مسرورة من معيشتى

— لا اصدقك . فمن كانت بجمالك يجب ان تتمتع بكل ملاذ الحياة وتتعم باطايب

العيش . لان تدفن نفسها فى جدث البؤس والشقاء . . فكرى يا جميلة فى حالتك .  
وقارنى بينى وبين زوجك . فانا غنى اغدق عليك الخيرات . وهو فقير لا يملك غير  
قوت يرمه فضلا عن ان فقدانه لمركزه متوقف على كلمة منى . فماذا عليك لو احببتنى ؟  
فلا يدري احد بتلاقينا . لاتنا سنتوخى كل احتياط وحذر . واعندك بانى ارقى زوجك  
وازيد فى راتبه زيادته عظيمة

فصاحت غضبي : اتريد ان تشتري شرفي بالمال ؟

— انى احبك وكل ما اصبوا اليه ان اراك سعيدة

فقال متوسلة : دعنى بالله عليك

فلبعت عيناه سرورا عند ما رأى تضرعها لان توسل المرأة أول مرحلة استسلامها فأجاب :

ان ادعك لاني احبك من كل جوارحى

وهجم عليها وطوق خصرها بذراعيه . فتخبطت بشدة وتملصت منه ودفعته

عنها بقوة لم تكن تعدها في نفسه فتمايل حتى كاد يقع على الأرض . ثم صاححت في وجهه

ايها الوغد . اخرج والاستغيت فتسوء عاقبتك

فاصلح عزيز ما اختل من هندامه وقد تولاه الحزى والغضب وخرج قائلاً :

ستدمن حيث لا ينفع الندم

فسقطت جميلة على مقعد وطفقت تبكى وتنتحب . وتفكر فيما عساه ان يفعل

وهل من الواجب ان تطلع زوجها على ماجوى او تترك المقادير تفعل ما تشاء ؟

لبثت طيلة يومها متوجسة خوفاً لما سيجرى . حتى اذا أقبل زوجها تفرست في

وجهه مستطلعة طالع أمره كأنها تريد أن تستشف دخيلة نفسه قبل أن يفوه بها .

وكان زوجها لطفى قصير القامة . نضيف اللحم محدودب الظهر . مستطيل الوجه

يضع على أنفه الكبير نظارة لضعف بصره . وكان في هذه الليلة متأففاً من عيشه اكثر

من ذى قبل . فصاح حالماً رأى امرأته :

اف لعيش كله نكد . الا يكفينى ما أنا فيه حتى يزيد عزيز افندى في همى وشقونى

فقد اساء اليوم معاملتى بمرأى ومسمع من زملائى بحجة انى كسول متهاون فى عملى وغير

كفء لان أقوم باعباء وظيفتى . وتوعد بفضلى فى القريب العاجل . ولا أدري ما الذى

دفعه الى ذلك . فقد كان دائماً يعاملنى احسن معاملة ويكرمنى ايما اكرام . فما الذى

فرط منى بحقه حتى أجابه بمثل هذه الصرامة ؟

لفظ لطفى الجملة الاخيرة بلهجة الباكي . فتطلعت اليه جميلة بشفقة مزوجة بشيء من

الاحتقار . لان النساء من طبعهن اجلال الرجل القوى الجبار . واحتقار الضعيف

النعيف مهما مت هذا اليهن بصلة . ثم قالت له : لا تأبه بقوله وارفع ادرك لحافظ بك

المدير العام فهو ينصفك بلا ريب .

فدهش لطفى من قولها ونزع نظارته وتطلع اليها بعينه الصغيرتين وقال : لقد  
جننت يا جميلة . ارفع امرى لحافظ بك المدير العام ؟ أتظنين انه يسمح لى بمقابلته ؟ انه  
لا يعرفنى ولم يسمع باسمى قط فضلا عن أنه يثق بعزير افندى ثقة لا حد لها . فكل  
ما يفعله هذا يوافق عليه بدون بحث ولا تمحيص . آه . يا جميلة . انى تحت رحمة عزير  
افندى وهو حاق على لامر لا اعرف كنهه . فماذا سيحل بنا اذا فصلنى من وظيفتى ؟  
واين اجد مثلها فى هذا الوقت العصيب ؟

ولبت مدة يتتعب . وجميلة ذاهلة عنه . تفكر فى الامر لتجد له حلا . فقد عدلت  
عن اخباره بسبب حقد عزير افندى عليه . لانها ايقنت بانه عاجز عن الدفاع عن نفسه  
فكيف بالدفاع عنها هى ايضا . ولكن ماذا سيحل بهما اذا فقد زوجها مركزه . فالتهمما  
كانت شديدة الارتباك رغما عن مرتب الوظيفة . فالى اى حد ستصل اذا ضاع لطفى  
مركزه ؟ وهل هذا من جراء الوغد عزير افندى . . .

وللحال فتق لها ذهنها حلا . فاعترتها منه رعدة لكنها صممت على العمل به  
مهما كلفها .

وفى صبيحة اليوم التالى ارتدت احسن ثوب عندها وقصدت مكتب حافظ بك  
مدير البنك العام . ولم تكن واثقة من انها ستمكن من مقابلته . لكنها ادخلت بعد  
انتظار طال امده الى مكتب مفروش بفاخر الرياش فوجدت فيه رجلا حليق الذقن  
والشارب اسمر الوجه يناهز الخمسين من عمره . تدل عيناه الصغيرتان على الخبث  
والرياء . وشفته الغليظتان على الشهوة والحيوانية .

فلما ابصرها وتبين جمالها خف لاستقبالها هاشا باشا واجلسها الى جانبه وجراها  
على الافصاح عن مرادها بكل صراحة مفهما اياها بانه تحت امرها وطاعتها ولا يتمنى  
الا رضاها . فسرى عن جميلة وتبددت مخاوفها . وشرعت تقص عليه حادثتها مع عزير  
افندى وكيف دخل منزلها ولما مانعته صب جام غضبه على زوجها وعزم على فصله  
من وظيفته .

وكانت تتكلم بحدة رقيقة زادت فى توردها خديها وبريق عينيها . وحافظ بك مقبل  
بكلية عليها . سامع منها حتى فرغت مما عندها . فقططم اليها بشغف وهيام وقد الفاها

في تلك اللحظة اجمل مما بدت له عند دخولها عليه وقبض على يديها بكلتا يديه فلم تمنع  
لأنها أيقنت بما مر بها إن الصد والجفاء يورثانها الفقر والذل، وإن حالتها التي هي فيها  
تكاد لا تحتمل. فكيف بها إذا انقطع مورد رزق زوجها الضئيل.

لقد أتت الى حافظ بك لتدفع الحيف عن نفسها وتمنع وقوع النازلة بها وبزوجها  
ولم تكن قد اعتزمت امراً. ولكن بما أن القدر لا يهيء لها العيش الا على غارب التبذل  
وترك التصاون والعفة، فليكن ما يريد القدر.

فاقسم مدير البنك العام ايماناً مغلفة ليرفتن عزيز افندى ويضعن زوجها مكانه.  
وان تقدم لطفى سيكون باضطراد مستمر اذا هي والت المجيء اليه لتذكيره بامرهم. وزاد  
على ذلك قوله :

انى آسف غاية الاسف على ما بدا من عزيز افندى وسيكون عقابه عبرة لسواه ففقى  
بى ايتها الحسنة. وتأكدى انى لا أرفض لك طلباً ولا احجم عن امر تريدنه منى مهما  
كبر وعظم. فعودي الى غداً فى هذا المكان أو فى غيره... لندبر شأننا. أليس كذلك؟  
فاجابت بصوت مضطرب خافت لا يكاد يسمع : سأعود اليك .

ولم يمض على زيارتها هذه التى اعقبتهازيارات غير قليل من الزمن حتى فصل عزيز  
افندى من وظيفته وعين مكانه لطفى افندى بمرتبة يزيد عشرة اضعاف عن مرتبه  
الاصلى فحسنت حاله ورفه عيشه واقبلت عليه النعمة تجر اذيالها .

ولم ندر هل عرف السر فى تقدمه الذى لم يحلم به ولم يكن له اهلاً أم اشتبه فى  
الامر. لكنه رضى به كراضى به غيره ولسان حاله يقول: الضرورات تبيح المحظورات؟

ن . ج . ن

السيفى البهيمى

للكثيرين منى

شعير، ونفسيه، وآدبته تمام  
يُصَلِّبُ مِنَ الْمُطَهَّرَةِ السَّلَفِيَّةِ بِالْمَشَاهِيرِ وَمِنْ الْمَرْكَبِ نَبَا الشَّهِيرَةِ

## علم ألمانيا وحضارتها

رأى للأستاذ الفرنسى : موريس اينوك

منذ الحرب الكبرى ضعف أنصاف رأى الفرنسى فى علم ألمانيا وحضارتها . وسيظل هذا رأى غير قابل للتغيير مادامت آثار الحرب موجودة . آثار الحرب الادية فى القلوب الجريحة وآثارها المادية فى الاراضى المحرقة . ومن الممكن أن يمضى وقت طويل على فرنسا قبل أن تنسى ضحايا الحرب . على أنه قد أصبح فى كل ركن من أركانها اليوم رمز لذكرى من ذكرياتها

وكذلك رأى الالماني فى علم فرنسا وحضارتها كان غير منصف فى حكمه . وازداد عدم انصافه من بعد الحرب وفى غضونهما ولم تعد دولة منهما تعترف للآخرى بفضل فى العلم أو فى الحضارة . وكل ما تفخر به فرنسا يزدرىه الالماني ويسخرون منه . وكل ما تعده المانيا ثمرة اختراعها الفكرى ترجعه فرنسا الى أصل فرنسى

قال الاستاذ موريس اينوك : لقد شاعت فى فرنسا حكمة « باستور » القائلة اذا لم يكن للعلم وطن فان للعالموطنا » وهى تؤكد أن الوطنية حق وفرض على العالم . غير أنها تقضى على العلم أيضا بواجب خدمة الوطن الانسانى فان الطريقة التى يستعملها العالم والمبادئ التى يسترشد بها والأشياء التى يستكشفها والقوانين التى يضعها تصير ملكا مشاعا لجميع الشعوب و بمقدار ما يعمل العالم لمجد بلاده يعمل للانسانية

تلك هى الآراء التى درج الناس على قبولها وتعليمها فى كل المدارس ومعاهد العلم فى جميع البلدان المتمدنية . ولكن هناك مع ذلك حالة شاذة وهى أن كل ما يعد حقيقة فى هذا الجانب من نهرا الرين ، يعد خطأ فى الجانب الآخر . ذلك لأن العلم الالماني يصدر عن روح قومية بصفة جوهرية ، وأن غرضه السيطرة ، فهو لا يعمل لسعادة لانسانية الحرة . وإنما يعمل لفوز العنصرية الجرمانية .

ولما كان غير منزه عن الغرض فهو يعترض العلم الجزيل النفع للجمعيات التى تخدم الحضارة . وفى رأى الاستاذ اينوك : ان المانيا تجهل الحضارة ولا تعرف غير

والكولتور . . . وهى ترمز بهذه الكلمة اللاتينية التى شوهها المنطق الجرماني الى الوطنية الخشنة ومباشرة استعباد العالم للمثل الاعلى الالماني باستخدام القوة العسكرية والموارد التى خلقها العلم الحديث . والعلم الالماني هو الخادم المطواع للكولتور . وفى رأى للدورخ الجليل « فوستل دى كولانج » الذى لم يهتم قط بالتعصب الوطنى وان الالماني يرى الوطن من خلف العلم . . . او على الاقل يتمشى علمه جنبا إلى جنب مع المطامع الوطنية للشعب الالماني واحتياجاته . . على انه من الممكن حساب ان المؤرخ لم يسلم من تأثيرا الذكرى الاخيرة لحوادث سنة ١٨٧٠ .

وقد عاد عالم شاب بعد مضى اثنتين واربعين سنة من معاهدة فرنكفور وقبل عام واحد من حرب سنة ١٩١٤ — الى رأى « فوستل دى كولانج » وبرهن على صدقه تاريخيا فى رسالته لاحراز الدكتوراه فى الآداب . بعنوان « الاصول التصوفية للعلم الماني » . اما ذلك العالم الشاب فهو « رينيه لوت » . وقد ختم رأيه بهذه الملاحظة وهى « ان العلم الالماني يتنافر مع روح العلم » . وقد اصبح الكتاب من بعد نشوب الحرب ذا صبغة حديثة ، وصارت فكرته لاتدهش غير الفرنسيين الكرماء — وهم كثر — بمن يجهلون الروح الالماني . وهوروح تصوفى .

فيما يسعى العلم الحديث الذى وضعه « بيكون » و « جاليليو » و « ديكارت » فى توضيح ظاهرات الطبيعة وتقسيمها للتمكن من فهمها كل الفهم واخضاعها للقوانين العددية ، لا يرى التصوف ، فى الاشياء غير اتصالها المتبادل وفضائلها الخفية وما بينها من وجوه الارتباط المستترة طبقا لمبدأ الاتصال العام بين الاشياء . الاتصال بين الانسان والعالم ، وبين العالم والله وبين الله والانسان . وينظر بعض المتصوفة الى ذلك الاتصال على اعتبار انه اتحاد تام وذاتيه مطلقة . ان الوثنية لقريبة من الفكر الالماني ولقد كان المتصوفة وأصحاب الكيمياء الخرافة كثيرون فى المانيا اثناء القرون الوسطى ومنذ ذلك الوقت نشأ التقليد الدينى والميتافيزيقى الذى لا يتقطع فى المانيا . وضعف هذا التقليد فى القرن السابع عشر وفى النصف الاول من القرن الثامن عشر . وفى ذلك الزمن كانت المانيا خاضعة لتأثير الفكر الفرنسى . وانما بعد « لينين » تليد الديكارت .

« غير أن ألمانيا ما لبثت أن احييت الفكر الالماني ونفت عنها تقليد فرنسا فى طريقة النظر بالعقل ، وعادت الى مذهب الميتافيزيقا دون أن تراعى ترقى علوم الطبيعة

«ولبثت أو هام الكيماويين وبيولوجيه» باراسلس» موضوع احترام دون أن تبلغ احد الكفاية  
«ولمادرس المانيا الفيزيما الفرنسية والانكليزية بدلتها بصورتين آخر بين نقشت  
بهما الفكر الجرمانى . وكانت ترى أن طريقة النظر بالعقل تفقر الطبيعة، فبقيت طريقها  
مجردة من الروح. قال «شيلنج» -ان الحقيقة غير متاحة الا بالمطلق ،  
وتنبأ « نوفاليس » الشاعر الألماني بسيادة الجرمانيسم قال : ان ألمانيا ستعيش  
وتنفى الحكمة عند ما تسقط أخواتها اللاتى أوتين الحكمة من قبلها وستبقى وحدها  
سيده الدار وصاحبة الأمر فيها »

كذلك كان نوفاليس الشاعر الرومانتيكى رسول الجامعة الجرمانية المتطرفة . وقد  
كانت النهضة الادبية والوطنية فى ألمانيا متفقة مع النهضة السياسية . وفى فجر القرن  
التاسع عشر كانت الدولة البروسية والعلم الالماني يعملان جنباً الى جنب  
رجلى أن عدا. العلماء الالمان الطويل للكيسياء التى وضعها «لافوازييه» لا  
يخلو من معنى . فقد روى لوت تاريخ ذلك العدا مفصلاً

لا يخفى أن نظرية الفلوجستيك كانت سائدة من قبل لافوازييه وهى النظرية  
التي تنسب الى الكيماويين الالمانيين بيشر وستال . ولقد أطلقت لفظة فلوجستيك على  
سائل خاص افترض أنه متحد بجميع الاجسام ، وأنه يحدث اشتعالا عند فصله . ولم  
يعزل أى عالم ذلك السائل ، وأنما اخترعوه لكي يفسروا الاشتعال . هذا العنصر  
الغريب بلا ثقل إنه ذو وزن سلبى ولقد حل لافوازييه هذا اللغز مستنداً على مبدأ  
ثبات المادة وأن لاشئ يتلاشى ولا شئ يتجدد

الا أن عقيدة الزوال والخلق الخفين بقيت متأصلة فى أذهان الالمان وبينما  
كانت آراء «لافوازييه» مهيمنة على سائر العالم لم يكن فى المانيا من المتشيعين  
لها غير العدد القليل وكان لا بد لهذه الآراء من انتظار العالم ليبيج لكي تشهد فوزها  
ولما قدم (ليبيج) باريس كان متشعباً بافكار (شيلنج) الميتافيزيقية فظهرت  
أفكاره عندما تلقى تعاليم (تينار) و (يو) و (دولون) و (جيد لوشاك) وكان  
ذلك الاستاذ الكيماوى الاخير سهل المورد مرحاً كان اذا اهتدى الى اكتشاف أو  
نجح فى تجربة أخذ بذراع تليذه وجعل يرقص معه حول طاولة المعمل . ولقد روى  
لنا ليبيج ، نفسه هذه الظاهرة المراحة . على أنه كتب فيما بعد أن جميع الفرنسيين



مهاذرة لا يستعملون في كتاباتهم غير صيغة «أنا» التي تنبو عنها نفسه ، ولكن ليس  
أمن الممكن أن يعترف « العلم الالماني بأنه مدين لفرنسا ؟

لقد أعطى « لوت ، مثلاً آخر للقيود الالمانية ضد الافكار العلمية التي ترجع الى  
اصل فرنسى . وخصت تلك القيود العالم « لا مارك » ، الذى تجردت افكاره فى توافق  
المخلوق الحى بوسطه وبما يرثه من الصفات المكتسبة . ومن شأن هذه الافكار ألا  
تتفق مع الفكرة الالمانية المتشبثة بمدى النهائية .

واهم ما فى المسألة انما هو اصرار العلماء الالمان المعاصرين على التقليل من شأن  
مبادئ « لامارك » . على أن « هيكلم » ، الذى كان لا يميل الى الاعتقاد بالاسباب الخفية  
قد وضع « لامارك » فى صف « كانت » و « جوته » ، بين الذين سبقوا الى مذهب  
« داروين » . وقد بدى له « كانت » فى مقام اسمى من « لامارك » ، لان التفلسف فى نظر  
كل ألماني ينبغى ان تكون له الكفة الراجحة على الفكرة العلمية . حتى انهم رفعوا مقام  
« ستال » ، وعنصره « الفلوجستك » ، على حساب « لا فوازيه » . وانما تنطوى نظرية  
« الفلوجستك » ، على نواة الفكرة الحديثة للطاقة البطيئة . وقد امتدح « اوستوالد » ،  
الكيمياء الروحية المنسوبة الى « جوته » . وقال انه بولغ فى تقدير « لا فوازيه » ، مذهب  
طريقة النظر بالعقل « راسيوناليسم » ، المنسوبة الى « ستال » !

وليس مذهب التصوف بما لا يتفق مع الروح العملى . وقد كان الالمان يأخذون  
الطرائق التي تأتيمهم من الخارج فى الوقت الذى يقللون فيه من شأن المخترعات الفرنسية .  
ولم يفكر احد فى السخر من النظام الحاضر لمعاملهم العلمية — « لا بوراتوار » — التي لم  
يكمل فيها شئ . قدر ما كملت صناعة المفرقات .

إلا أن مؤرخيهم ونقادهم يحتفظون مع ذلك بعبادة العصر المجيد الذى نشأت فيه .  
عند مفتتح القرن التاسع عشر — الفكرة الجرمانية . واثبت « ارنالك » ان صفة العبقريّة  
التي هى فى الشعب الالماني كانت تنقص عصر النور وهو عصر فردريك الثانى الذى  
يعبرون عنه بلفظة « أوفسكلارونج » .

وما زال العلماء الالمان الى اليوم يبشون فكرة « شلينج » ، وهى أن من الممكن  
التحدث عن العلم الالماني . لان ذلك مسألة متصلة رأساً بالامة الالمانية . هو روح  
المانيا وزبدتها وصميمها وهو يمتزج بوجودها نفسه

وأثبت «لوت» أن طرائق العلم التجريبي إنما أخذها الألمان عن البلدان الأخرى لكي ينسبوها إلى أنفسهم حين مكتسبهم من ذلك أفكارهم . وجعلوا من بعدها يمجّدون العلم الألماني وفي الدولة الجرمانية .

ومن شأن هذا التجديد للجرمانيسم حسبما يراه الألمان أنه يغير في نظرنا بعض التغيير من صورة ألمانيا الشعرية التي استكشفها الرومانيسم الفرنسي في كتاب مدام دي ستايل المشهور ( « ألمانيا » ) . وقد حكم «لوت» حكماً صارماً على هذا الكتاب المجرم الذي يشتم منه رائحة العداء لفرنسا . إن مصادره في عصر نابليون كان عملاً وحشياً أوحاه حكم عادل . فانه في الوقت الذي انحديه الكبرياء الألماني بالمدّهب الحكومي البروسي ، كانت تصورات مدام دي ستايل الخيالية عمياء . وبلاشك كانت عمياء عن اختيار . وفي بداية الحرب كتب الفيلسوف « أميل بوترو » بعض صفحات قوية عن الجرمانيسم جاءت مؤيدة لنظرية «لوت» .

وفي رسالة مؤرخه في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩١٤ إلى مدير مجلة « العالمين » صور الفيلسوف الفرنسي الذي ألف من زمن طويل كتب العلماء الألمان - صور الروح الجرمانى ومبدأه في الحرب . وكانت رسالة تحليلية اشتملت على كل المبادئ الألمانية متسلسلة في نظام طبيعي حتى .

وكان « فيخته » في خطبته المشهورة إلى الأمة الألمانية التي ألقاها في جامعة «برلين» في شتاء سنة ١٨٠٧ - ١٨٠٧ قد استثار الشعب الألماني تحت تأثير معركة « بينا » التي انهزمت فيها الجيوش الألمانية . وحضه على أن يشعر بنفسه وبروحه الجرمانى الصافى الذي ينبغي أن يسود العالم . لأن الألمان في الخارج نظير الخير للشر . وقد أيد التاريخ رأى « فيخته » فان فوز الشعب دليل رفعتة . ومنذ هزيمة الرومانى « فاروس » أمام جيش البطل الجرمانى « هرمان » ( ار مينديوس ) في غابة «توتوبورج» في العام التاسع بعد التاريخ المسيحى ، اختار الله الشعب الألماني وتحلى عن « اللاتين » وسلاتهم .

منذ ذلك الوقت اتحد الضمير الجرمانى بالشعور . وصار كل ما هو جرمانى فريداً صادقاً حقاً ولا بد من فوزه . أما المثل الأعلى الاغريقى اللاتينى ، فلم يبق في نظر الألمان سوى ضعف وعجز ، وإن الشعب الألماني هو الشعب الوحيد صاحب

« الكولتور » الكامل والقوة المطلقة في الحق الالهي . وان هذا الشعب المختار يجب أن يضم الذي يملك العلم الحقيقي ويجب أن يحوز مع الحد الأقصى من العلم، الحد الأقصى من القوة !

ولقد صدق الناقد الفرنسي « لاهارب » حين قال : ان الكولتور الالمانى انما هو بربرية مبنية على العلم .



هذه بعض فقرات من رأى الأستاذ موريس اينوك الذى تولى تلخيص كتاب « العالم » لوت ، وهو رأى اسمعنا آياه المفكرون الفرنسيون كثيرا أثناء الحرب الكبرى ومن بعد الهدنة . وما يزال يتكرر كلما قام النزاع في نسبة إحدى الطرائق أو المستكشافات العلمية

ونقول إن التاريخ يثبت أن الفرنسيين سبقوا الالمان الى كثير من الاكتشافات في الكيمياء والطب وفي علوم الطبيعة . اما الطريقة التجريبية التى ترقى في فرنسا منذ القرن الثامن عشر فانها في الأصل اذا كان لابد من الرجوع الى أصلها الأول ، عربية اهتدى اليها العلم العربى فيما اهتدى اليه من الطرائق .

ومهما حاول الالمان أن يقللوا من شأن العلم الفرنسى في سبيل رفع شأن الكولتور الجرمانى أو المثل الأعلى الجرمانى، فان التاريخ لا يؤيد آراءهم ولسنا نريد أن نحط من قدر العلم الالمانى الذى عظم شأنه في العهد الأخير .

ويشهد بعض العلماء الالمان أنفسهم أن العصر الذهبى ، عصر فردريك الكبير كان مجرد أمن الخلق ومن العبقرية، كما كان لا يزال من وجهة التفكير خاضعاً للفكر الفرنسى . ولم يتحرر حقاً وينفى عن التقايد إلا في مفتتح القرن التاسع عشر .

أما الروح التصوفى الذى أشار اليه العالم « لوت » في كتابه فانه شائع في شعوب الشمال . شائع في آدابهم وفي علومهم . حتى أن العلم الانكليزى نفسه وهو أقرب إلى الروح العملى من سواه، لا يكاد يخلو أحياناً من التصوف .

وفضل العلم الفرنسى بل العلم اللاتينى بوجه عام أنه استطاع أن يتحرر من روح العصور الوسطى . ونعود الى تقرير حقيقة أثبتتها التاريخ وهى أن كل المخترعات

الفكرية الحرة صدرت من الشعوب اللاتينية وعلى الأخص فرنسا .

ونذكر أننا قرأنا منذ سنوات بحثاً لأحد المفكرين الألمان ونقلته الصحف الفرنسية دون تعليق وقد سخر فيه بكل ما تفخر به فرنسا في تاريخها المجيد . غير أن المفكر الألماني قد نسي شيئاً آخر وهو أن ألمانيا لا تستطيع أن تذكر إلى جانب ما يستحق السخرية في نظرها من أجداد فرنسا، ما يفوقه من أجدادها التاريخية . أن العلم الألماني في الواقع مدين لفرنسا في شيء كثير .

وليس من شأننا الدفاع عن الثقافة الفرنسية التي يدين لها الكثير من المفكرين في كل أنحاء العالم . إنما نقول أن أية مقارنة بسيطة بين الثقافتين الألمانية والفرنسية تظهر الفارق العظيم بين ما يستحق الفخر حقاً وما هو أهل للسخر

قال الميسورينو في كتابه « التاريخ العام للتأثير الفرنسي في ألمانيا ، أن هذه الدولة الاخير كانت فيما مضى معبودة الأدباء الفرنسيين . ونسب إليها « جان جاك أمبير ، كل وجوه الترقى في الحضارة الفرنسية . ونصح فيكتور هيجو فرنسا أن « تتحد » بها . وقال المؤرخ « ميشيليه » لتلاميذ مدرسة المعلمين سنة ١٨٣١ « ليست ألمانيا شيئاً آخر سوى سذاجة وشعر وميتا فيزيقا » .

وكتب « أر نست رنان » : « اتى عندما درست ألمانيا ظننت نفسي في هيكل للعبادة غير أن الحرب السبعينية اضعفت من احترام الفرنسيين للفكر الألماني . فان البروسانية وطرانقها قد نبهت إلى ضرورة اظهار الحقائق عن العلم الألماني . ذلك العلم الذى كوته طريقة التقليد والمحاكاة حتى أصبح علما ألمانيا . وحتى « هردر » و « ليسينج » قد أيدا أن روح التقليد هى الطابع البارز للخلق الألماني . و بقيت ألمانيا الى ما بعد نهضتها الوطنية تقبس من الفرنسيين المبادئ والافكار والمبتدعات وطرائق الادارة والصيغ الأدبية والفنية . وكل ما للفكر الألماني من فضل أنه وسع فيما ابتدعته الامم الاخرى .

الاسكندرية

عبد الحميد سالم

## الحجاب

وأثره في الأسرة والشعب

من العبث أن يعمل الباحث في موضوع اجتماعي خطير كموضوع الحجاب الى،  
نصوص التنزيل وآراء رجال الدين يؤيد بها رأيه، أو يستلهمها الهدى والسداد،  
فقد انقضى عصر الجود والوهم، وأشرق علينا عصر جديد لا يعرف لغير الفكر  
الحر سلطانا على الحياة الانسانية وقائدا لها.

لست أريد بما قدمت أن أتعرض لاحكام الدين بخير أو شر، إنما أحب أن  
نخلص في بحثنا هذا من خطة قديمة عوجاء طالما أفسدت علينا تفكيرنا، وأبعدتنا  
عن عالم الحقائق، هي الخلط بين الدين والدنيا، والاحتكام الى الوحي فيما ينبغي أن  
نحكم فيه الى العقل الحر المستنير. ولا أعرف كيف نأمن العثار اذا لجأنا في شئون  
هذه الحياة الى نصوص مرنة تتسع للتقيضين. فكثيرا ما تصدت تلك النصوص  
لتكذيب كل جديد من الحقائق العلمية، حتى اذا ما رسخت هذه الحقائق في  
الأذهان، وضعف الدين عن مقاومتها والقضاء عليها، عاد يزعم أنها لاتنافيه بل تؤيده  
وتدعمه. وكلنا يذكر قيام رجال الدين في وجه نظرية داروين، وها نحن نرى الآن  
كيف يحاول بعضهم التوفيق بينها وبين آي الوحي. ولعمري لو قام غدا من الحقائق  
العلمية ما ينقضها، لرأيتهم على ذلك الجديد ثائرين، ثم له مؤيدين مجذبين. فهم دائما  
أنصار كل قديم بال ولن ينصروا جديدا الا اذا عجزوا عن مقاومته، وأعياسهم  
القضاء عليه.

قد يكون الحجاب فرضا أو جته الأديان، وقد لا يكون سوى بدعة سيئة ابتدعتها  
أوهام رجالها، فلا يعنيها من أمره غير ناحيته الاجتماعية الصرفة، ولا مقياس لنا في  
الحكم عليه الا ما يثبت له من ضرر بالغ وأثر سيء في مجتمعاتنا وأخلاقنا.  
ليس في المرأة — في رأى الحجابيين — غير صفتين بارزتين تتضام بجانبهما كل

صفة أخرى: أولاهما فتنة تفتن عقول الرجال وتدفع بهم الى مزالق الشهوات وتصرف قلوبهم عن كل رشد وصلاح

ولو انها عرضت لأشمتط راهب

عبد الاله ضرورة متعبد

لرنا لبهجتها وحسن حديثها

ولخاله رشدًا وان لم يرشد

وثانيتهما ضعف عظيم عن مقاومة اغراء الرجل ومغالبة نزوات الشهوة . ففى حجب هذا المخلوق حماية للرجل من فتنها ، وحماية لها من اغرائه ومن نزعات نفسها الامارة بالسوء .

فالعفة وشرف النفس فى زعمهم أمران يساق اليهما المرء كرها ، والنفس الانسانية نسيج من الخبث والفساد لا تطرق للخير سبيلا الا وهى مجبرة .

وهذه نظرية فاسدة قوامها الجهل الفاضح بحقيقة النفس الانسانية وما يستطيع للتهديب والصقل أن يجعل منها ، وسوء الظن الشائن بناحية الخير فيها .

وقد كانت نتيجة ذلك أن الشاب لا يرى فى الفتاة غير أداة للشهوة والاستمتاع ، ولا تثير رؤيتها فى نفسه غير أحط العواطف والميول .

وهذه بعينها عقيدة المرأة فى الرجل ونظرتها اليه ، ومن هنا كانت غاية الزواج عندنا الاستمتاع الشهوانى دون سواه من الأغراض السامية التى يقوم عليها بناء الأسرة الأوروبية .

وان فتاة هذا مبلغ فهمها للرجل والحياة الزوجية لتصرف كل همها حين تصبح زوجة ثم أما ، الى ارضاء ناحية الشهوة من الرجل دون غيرها ، وتعجز عجزا تاما عن انشاء أولادها نشأة صالحة وبث الفضائل والعواطف السامية فى نفوسهم ، لأنها لم تعرف من الفضيلة طول حياتها الا انها رذيلة تقوم دونها الموانع والحجب .

وهى بما وقر فى نفسها من الاعتقاد بضعفها أمام اغراء الرجل وجموح النفس ، تفقد بكل مناعة نفسية ويصبح شرفها فى خطر دائم ، فاذا أعانتها الظروف على الاحتفاظ به ، لم يكن لها فى ذلك من فضل غير فضل السجين فى الامتناع عن الاجرام .

وان شبابا ينشأ في هذا الجو الفاسد المسموم ليفقد كل شعور بالجمال المعنوى ،  
ولا يدري من معاني الحسن غير ما يتبع تحت حواسه الجنس ، ونيس أدل على ذلك من  
صورة المرأة في الأدب العربي ، وصورتها في أدب الغرب .

فان الشاعر العربي على اكثاره من الغزل والتشبيب بالمرأة لم يمتد بصره الى أبعد  
من محاسنها الجسمية ، ولم يفتنه غير خدنها الأثيل ، ونهدھا البارز وردفها الثقيل ، الى  
غير ذلك مما تفيض به كتب الأدب عندنا .

أما أكثر ما يعنى به الشاعر الغربي فهو أن يصل ما بين جمال من يصف وبين  
السماء ، فليس يرى فيها حسنا غير مستمد من جمال روحها ، ولا معنى غير فائض  
من معين نفسها ، ففي العينين زرقة السماء وصفائها ، وفي الوجه طهر الطفولة ونقاؤها ،  
وهي في مجموعها زهرة ناضرة في حدائق الحياة تملأ العين بهجة ، والنفس سموا ،  
وتهيب بالخامل المستكين الى تسنم ذروة المجد والعظمة .

وأين خيال شعرائنا المصفد بأغلال الشهوة والحيوانية من خيال شعرائهم الذي  
يخلق طليقا في سماء الجمال النفسى . أين هند التي لا تغريك محاسنها بغير لذة تصيبها ،  
من ياتريس معبودة داتى شاعر الطليان التي يقول فيها ان مرآها يمجو من نفس  
الناظر اليها كل خاطر أثير ، وان نظراتها تبعث في النفس كل نبل وطهر ، وانها المرأة  
الصادقة للجمال الاتهى ؟ !

فهل رأيت ماجنى علينا الحجاب ؟ لقد محا كل ثقة بناحية الخير من النفس الانسانية ،  
وجردنا من المناعة الشخصية أمام عوامل الفساد والاغراء ، وجعل من حياتنا مزدحما  
للغايات الشائنة والشهوات ، وأقام بناء الأسرة عندنا على أساس فاسد لا يصلح لتكوين  
شعب يفهم حقيقة الحياة . فان المرأة الأوروبية قوام أسرتها ، فهي الظل الوارف  
الذى يفيء اليه الرجل اذا اضناه الكفاح ، فلا يلبث أن يعود الى معتك الحياة وقد  
استمد من عينها الصافيتين الحافلتين بأسمى المعاني قوة لا تقف في سبيلها عقبة حتى  
يدرك الفوز والنجاح .

وهي المعلم الأول لأولادها ، يروى فيها قدوة صالحة ومرشدا أميناً ، فيشبهون  
رجالاً جرت الفضيلة والاقدام من نفوسهم مجرى الدم من شرايينهم . وها هو الغرب

بفضل نسائه قد أصبح منبت العظمة ومهبط النبوغ والعبقريّة .  
أما نحن فلا نرى في بيوتنا غير آلات صماء لسد مطالب النفس الحيوانية . ونحن  
لذلك أضعف الناس في معركة الحياة ، وما كان الفوز لنا قط في ميدان تنازل  
فيه غريبا .

وكل هذه النتائج السيئة الخطيرة نعانينا في عصر الحرية والعلم لأن السادة  
الحجابين يصرون على حجب المرأة لأنها شر وفتنة !

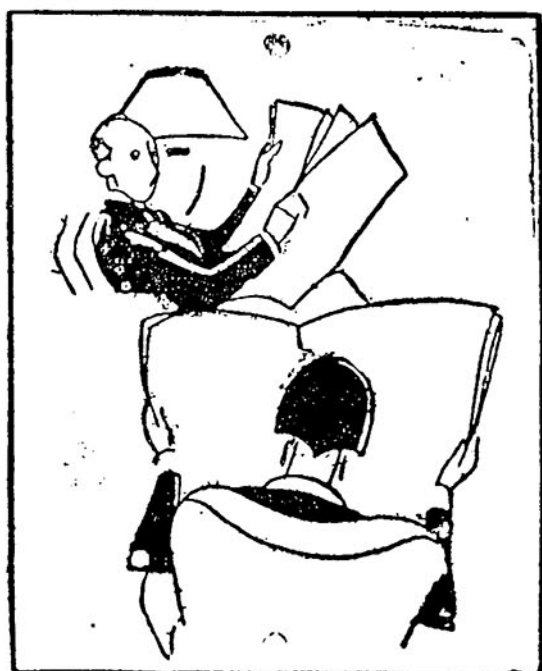
وعجيب أن نرضخ لتحكم فتنة جاهلة يسيطر على أعمالها سلطان الوهم ، وعجيب  
أن لاثور على نظمهم الفاسدة فننقذ بذلك مستقبلنا من ظلمة خيمت على ماضينا  
وتخيم على حاضرنا .

خليق بالشبان أن يضربوا عن الزواج حتى تحطم المرأة قيودها وأغلالها وتسمو  
الى المستوى اللائق بها كما أهاب بهم أحد كبار مفكرينا منذ سنين .

وخليق بالمرأة أن تثور على هذه القيود التي ترمز الى سوء الظن بها . وتجرح  
كرامتها جرحا داميا .

بهذا وحده يصلح نظام الأسرة وهي أساس الجماعة ، وبهذا وحده ترقى أخلاقنا وتسمو  
نفوسنا ، والا ظلت نهضتنا هرا لا طائل تحته ، وهذا بنا لا معنى له ؟ كامل داود

XXXXXXXXXX



- تعـفش لغة الاسبرانتو ايه هي في الحقيقة ؟
- هي اللغة المالية ؟
- وفين يتكلموا بها ؟
- ولا في مطرح !!!



## الأزهر

### وعوامل الرجعية فيه

مهما عزی الى الأزهر من فضل على اللغة والدين ، ومهما فیل عنه من للعبارات التي يراد بها اظهار المفخرة بالمجد التليد وفضل الآقدمين قبل أن يراد بها التعبير عن الحقيقة المستكنة وراء تلك المعاني الشعرية ، ومهما قلنا عنه - صوابا أو غير صواب - انه ظل زمنا غير قصير يمثل الروح العلمية في جو مملوء بالجهالة والغباء ، وينشر على الناس شعاعا يضيء لهم جوانب نفوسهم ، فلا يمكننا أن ننسى انه كان من اكبر العوامل على اظهار الاسلام بغير مظهره الحقيقي بايجاد ذلك النظام الكهنوتي فيه ، ذلك النظام الذي يتنافى مع جوهر الاسلام ونصوصه الجلية الصريحة . وبقي هذا النظام حتى اليوم كأنه جزء من النظم الدينية والتقاليد السحيحة ، وصار من الثابت في اذهان الكثير من شيوخ الأزهر ودهماء الناس ان وجرد طائفة دينية النزعة والتربية والمظهر الخارجى ، تتبع نظاما طائفيا خاصا ، وتتشفق تثقيفا دينيا محضا لا يشوبه شيء من الثقافات الأخرى ، تتقدم الناس في أمور دينهم وتظل صاحبة الحل والعقد في هذا الدين ، وتكون هي المختصة بفهم نصوصه وتوضيح مسائله وتأويل مشكلاته ، والحكم على هذا وذاك بالكفر والالحاد والمروق والفسوق وغير ذلك من الدرجات ! . صار من الثابت أن وجود هذه الطائفة واختصاصها بما اختصت به نفسها جزء من التقاليد الدينية التي يعتبر افكارها ومعارضتها من باب الفسوق والالحاد ! اذ هو انكار لجزء جوهرى من الدين !!

واكتساب هذه الفكرة صفة القداسة اسبغ على الأزهر هذه الصفة نفسها ، فاصبح هذا المعهد الذى نفخر بانه اقدم معهد على ! مكانا قدسيا ! لأنه يخرج لنا هذه الطائفة المقدسة وكما كانت هذه الفكرة ضلالا في الدين ووهما لا أساس له ولا أصل يعتمد عليه من نصوصه الكثيرة وتاريخ صدره الأول فقد اصبحت شؤما على الأزهر بصفته كائنا حيا له كل ما للحياة من نواميس تقضى بالسير الى الامام والتقدم المطرد نحو الغاية المثلى ،

اذ ان هذه الصفة متى لابت أمرا من الأمور أو نظاما من النظم اصبح من العسير تغييره وتعديله لأجل أن يتلاءم مع أوضاع الحياة

وهكذا ترى أن هذه الفكرة الخاطئة وهذا النظام الأخرق اكبر عامل من عوامل الرجعية في الأزهر ، واهم عنصر من عناصرها المناوئة لنظام الحياة ونواميسها

والدليل حاضر بين ايدينا فان جميع الذين كانوا يعارضون الاستاذ المراغى شيخ الأزهر السابق انما كانوا يعارضونه باسم الدين وبأن هذا النظام الذى يرسمه للدراسة في الأزهر يجعله معهدا مدنيا لادينيا، فهم كانوا فى الواقع يدافعون عن النظام الكهنوتى الذى يقوم الأزهر عليه بالتهيشة والاعداد ، ونعتقد أن فشل الأستاذ المراغى فى اصلاحاته التى ظل قائما عليها عاما ونصف عام تقريبا لم يكن الا بتاثير هذا النظام الباطل المشؤوم والاعتقاد بان الاسلام يقسم اتباعه الى رجال دين ورجال دنيا.

وفى أى نص من النصوص الدينية وجد هذا التقسيم ؟ ليست ثمت ما يمكن أن يعتمد عليه فى وجود نظام كهنوتى كهذا النظام الذى يدافعون عنه وقيمونه فى وجه كل مصلح يريد ترقية الأزهر بحيث يساير الحياة العصرية

على أن نصوص الاسلام لا يقتصر الأمر فيها على عدم وجود مثل هذا النظام بل هى تكاد تنص على ان وجوده مخالف لقاعدة المساواة بين الناس وانه لا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى والعمل الصالح. فوجود هيئة دينية تستمد وجودها منه ، وتتميز عن بقية الهيئات الأخرى وتدعى الاشأن لها الا بالدين وحده وان ما عداه من علم وغيره امور مدنية لا تعنيهم (١) وانما تعنى اربابها من الرجال المدنيين ضلال لا وجود له فى الاسلام وليس فيه ما يبرره

وانى لأعجب أشد العجب من هؤلاء الناس الذين يحرمون لبس القبعة لأن فى لبسها تشبهاً باهل الأديان الأخرى ، ثم هم فى الوقت نفسه يقتبسون نظاما دينيا خاصا متبعا فى تلك الأديان ليس له اصل فى دينهم بل يلصقونه به الصاقا ويفترون على الله الكذب وهم يعلمون ، فاذا كان لبس القبعة - وهو لا يمس الدين فى قليل ولا

(١) ادعى هذا الشيخ عبد الرحمن عlish « أحد افراد هيئة كبار العلماء » فى

رده على مذكرة الاستاذ المراغى عن الأزهر

كثير - يعتبر عندهم من باب الفسوق والعصيان، فاحر بان يكون الصاق نظام بالاسلام  
وليس فيه ما يقره من الكفر والالحاد . . . ونعوذ بالله ونستغفره !

ولسكن اين شيوخ الأزهر من روح الاسلام وان ادراكها يحتاج الى فطرة سليمة  
وذوق عربي صاف وقد افسد ذلك عليهم تلك التمحللات الفارغة والتأويلات المصطنعة  
والعبارات السمجة المستعجمة التي ولعوا بها ايما ولع

ان تلك الروح التي ترمى الى المساواة ووحدة الجماعة الانسانية كانت هي الروح  
الغالية على الجمعية الاسلامية الأولى، فلسنا نعلم بين افرادها طائفة اختصت نفسها بالدين  
وحده وأخرى سعت الى الدنيا فقط. ولقد ادرك هذه الحقيقة كثير من علمائنا المتقدمين  
وحرصوا عليها كل الحرص حتي ان ابن تيمية - ومنزلته في العلوم الدينية لا يمكن انكارها -  
انكر بشدة على بعض الفقهاء والمعاصرين له ما يتخذونه من الالبسة الخاصة والاردان  
الواسعة التي تميزهم عن غيرهم «لما في ذلك من تفريق الأمة». فليسمع شيوخنا الأجلاء  
الذين يأبون الا هذا التفريق ويأبون الا أن يتخذوه اداة يحاربون بها كل مصلح.  
ويأبون الا أن يسموا تلك الأداة بسمه الدين

وادرك هذه الحقيقة أيضا من علمائنا المعاصرين كل باحث في الاسلام بحثا  
مجردا، ناظر اليه نظرة بعيدة عن الانخداع بتلك التقاليد المبتدعة، والرسوم المصطنعة،  
فترى الأستاذ وجدى - وليس من يستطيع ان ينكر مكائده في المسائل الدينية وما اليها -  
يقول « هذا التفريق بين الدين والدنيا مناقض تمام المناقضة لمبادئ الدين الاسلامي  
من كل وجه ومعارض لأوامره بل ومعطل لأكثرها تعطيلًا »

والخلاصة ان النظام الكهنوتي الذي ترعرع في احضان الأزهر - كما نظن - رغم  
اقت الاسلام ونصوصه الصريحة وروحه الجليلة، يمثل اليوم اكبر غنصر للرجعية  
وأشد مناوىء للنواميس الطبيعية، وأقوى عامل على هدم الأزهر بعد أن عمل هذ  
على تقويته وانمائه

والعامل الآخر الذي يعمل على الرجعية في الأزهر دائبا هو الشيوخ أنفسهم  
لا بصفقتهم ممثلين للهيئة الكنوتية . بل بصفقتهم شيوخا أزهريين - وأنت تعلم أن  
هؤلاء الشيوخ هم قوام الأزهر الوحيد سواء في الادارة أو في التدريس

أما كونهم شيوخا فلا ن الشيوخ هم أبعد خلق الله عن الرغبة في التجديد، وأشدهم تمسكا بالقديم على أى حال كان، وشيوخ الأزهري لا يمكن أن يخرجوا على هذه الطبيعة — خصوصاً وان تربيتهم العقلية وثقافتهم العلمية مما يقوى هذه الطبيعة كل التقوية — فالنظم القديمة والكتب القديمة والدراسة القديمة هي أصلح ما يمكن، اذ ليس في الامكان أبدع منها !!! ذلك أنهم قضوا في القديم زهرة شبابهم والشباب أعز شيء عندهم اذ هو الذي يثير في نفوسهم أجمل الذكريات وأحلاها ! وكذلك لأنهم يحسون احساساً داخلياً بأن في التجديد طعنا في كفاءتهم الشخصية ومقدرتهم العلمية !! وليس أشد ايلا ما لهم من هذا بعد أن قضوا في الدراسة وقراءة الكتب والمطولات سنى شبابهم وأوقات كهولتهم، فمن الطبيعي اذن أن يكونوا من أجل شيخوختهم هذه أشد عداء التجديد وانصار الرجعي

وعندي أن هذا دليل واضح جدا على نقص تربيتهم العقلية . أو على اتجاهها اتجاهها مخالفا، اذ لو لم تكن كذلك لكان لهم من عقلهم عاصما يعصمهم من الانخداع بالآوهام والخضوع للأحلام

وصفة الأزهري متممة لصفة الشيوخوخة في التكوين الرجعي، فكثيرا ما نرى لشيوخ على غاية ما يكون من النشاط العقلي والحياة الفكرية ثورة على القديم المتهمر مهتغلغل في أعماق العقل الباطن؛ ذلك لأنهم لم يكونوا أزهرين في حياتهم العلمية على أن اعتبار وجود حياة علمية للشيوخ الأزهريين ليس الا خطأ أو على سبيل التوسع في التعبير فان ذلك الذي يتشددون به، ويعيشون من فضله، ويشقون منه وصفا لهم ولقبا يحملونه في كل مكان ليس علما بالمعنى الذي نفهمه الا تجاوزا فقط، وحتى علم ما وراء الطبيعة الذي يتصل بالدين اتصالا وثيقا لا يعلمون منه الا مجموعة رثة من المعارف التقليدية والاساطير والخرافات. ومع تقدم هذا العلم، وتقدم المباحث التي قد تؤدي الى اعتباره من العلوم الرسمية، قانهم لا يزالون ساذجين في غفلتهم لا يعينهم من العلم الا العكوف على تلك الكتب التي لا ندرى أعربية هي أم أعجمية أم بين هذه وتلك ؟! وماذا في هذه الكتب ؟ مجموعة من المناقشات الجدلية حول عبارة من العبارات لا تكشف عن حق ولا تهدي الى يقين، وهذا هو دل العلم في نظرهم

أما الكون وما فيه من عجائب وبدائع ، وأمامتابة آراء العلماء الوصول الى الحقيقة ، فلا يستحق منهم بحثا ولا اطلاعا ، ولماذا ؟ هاك جوابهم الصريح كما نطق به احد كبار زعمائهم ، الشيخ عبد الرحمن عlish ، من هيئة كبار العلماء :

ولأن هذه الآراء والمذاهب ان كانت متعلقة بالدين فعلماء الاسلام ليسوا حيارى في دينهم يبحثون عن مذاهب وآراء تتعلق بهذا الدين ، وان كانت المذاهب والآراء في غير الدين فلا شأن لهم به ،

هكذا هكذا !! فهل نريد دليلا أوضح من هذا على أن وصف العلم الذي يحملونه انما يتصفون به زورا وبهتانا ؟ وهذا اعتراف صريح منهم بأنهم لا يعينهم علم ولا معرفة حتي ولو كان هذا العلم يمس الاسلام من قرب أو بعد ، ويلصق أنف الاسلام بالرغام ، ولترغم تعاليمه الصريحة ونصوصه الجلية في الحث على البحث والنظر في ملكوت السموات والأرض لأن الشيوخ الأزهريين أمناء الدين ! وحملوا الاسلام في العالمين ! لا يعجبهم هذا النوع من العلم !!

فقوم هذا مبلغ عقليتهم ومقدار فهمهم للحياة واستهتارهم في الغفلة عما يحيط بهم لا يمكن أبداً الا أن يعيشوا أسراء أو هامهم ، ولا يمكن الا أن يكونوا ضد أي حركة عليية في الأزهري ، لأنهم أعداء العلم بطبيعة جهلهم ( والناس أعداء ما جهلوا ) وما داموا أعداء العلم الذي هو عدو الجود ، فلا يمكن الا أن يكونوا رجعيين بمقتضى فطرتهم التي فطروا عليها .

هذه أهم عوامل الرجعية في الأزهري ، كما نرى ، وأخطر العقبات الكأداء التي قامت في سبيله ولا تزال قائمة ، وهناك غيرها مما لا يبلغ في الخطورة مبلغها ، وكلها قائم على الاوهام والرثة وبعض الافكار البالية . هلى أنه ما دامت الافكار قد اتجهت الى اصلاح هذا العهد وتغيير نظامه القائم ، فلا بد من أن تغلب روح الحياة القوية الجبارة على كل ما يكتشد طريقه حتى يصل الى حيث تقضى نظم الحياة وأوضاع العصر

«الحاجري»

## قصة

## الذهبية الملهجورة

كانت ليلة صيف يتهدفها الجو ويصعد زفرات حارة . وحين فتحت « وسيلة » هانم عينيها كان زجاج المشرف يعكس على طنافس « الصالون » بقية من ألوان الشفق الاسيف . وابتدأت لجج الدجى تفيض في سماء صافية وتنسال في أفق « الصالون » وكانت جالسة على اريكة وثيرة معتمدة رأسها الجميل بيدها الناعمة .

كانت منفردة يبدو على وجهها الشاحب اثر الحزن الكمين . وما أشد ما يكون الحزن احياناً في بيثة منعمة .

قصر بديع على ضفة النيل تحتضنه الاغصان وتحيط به حديقة منسقة . وداخل مؤثث على احدث طراز ومعمور بكل أنواع الرفه . ولكن ذلك المغنى الفاتن كان يضم قلباً في حداد هو قلب « وسيلة » هانم

لم يكدها تيم العام الثاني على زواجها حتى نشبت الحرب اللبنانية . وكان رفيق بك ، زوجها ، من الضباط السابقين في الجيش العثماني . فلم يجد بداً من السفر الى ميدان القتال .

لم يوفقا الى السعادة في زواجهما . كان رفيق بك شديد الغيرة . وكانت « وسيلة » هانم تأبى الا ان تكون صاحبة الارادة .

كان يندران ينهما يوم دون نزاع . وكانت طبيعة رفيق بك العسكرية تمنعه من الخضوع . وكان حبه القوي لوسيلة هانم يدفعه الى أشد حالات الاحتياج . حب تمكن في فؤاده . واستحال بعد زواجه الى غيرة لا تطاق .

كانت الغيرة تفتك بقوة ارادته وتقضى على طبيعة ضبطه لعواطفه . كان يغاران يرى وسيلة هانم تطل من النافذة ويغار اذا رآها تحدث الخادم حديثاً لا يسهه . ويدرك مزاجه ويحتاج اذا رآها في الحديقة . ويثور اذا خرجت لزيارة دون علمه . كانت وسيلة هانم تعلم ان غيرته نتيجة لحب شديد يمنهها . غير أن اعتيادها الحرية ،

وعرفانها ان زوجها لا يملك غير بذلته العسكرية في حين انها صاحبة ايراد ضخمة ، وأنه قد بلغ العمر الذي لا يستطيع أن تبادل فيه مثل حبه . خمسين عاماً وهي بعد في الثلاثين . وانها لم تكن تميل الى الزواج لولا ضغط ابيها ولولا ما لحظته من صدق عواطف رفيق بك ... وشاءت الطبيعة ان تتركب « وسيلة » هانم في أحسن صورة . المال والجمال في حوزتها . واما « هو » فخشى عفيف لا يملك شيئاً . اذن يحق لها ان تكون صاحبة الارادة . وأصرت « وسيلة » هانم على ان تقيد علاقاتها الزوجية بهذه القاعدة .

\*\*\*

وظلت الغيرة تسمم حياة رفيق بك . ولما طال النزاع ساء ظن « وسيلة » هانم ولم تعد تعزو غيرته الى شدة حبه . وغالباً لا يتقى وصول الغيرة بالتدريب حد الاهتمام كذلك حدث اكثر من مرة أن استبدل رفيق بك خدام القصر بلا مبرر . وكان بدافع الغيرة يختار من بينهم من يثق فيه لمراقبة « وسيلة » هانم دون علمها . وطبيعى أن تحل الظلمة محل النور في ذلك المغني الزوجي .

وما زال رفيق بك فريسة للهواجس ميالا الى الوحدة والاستغراق في التفكير وكان من قبل مرحاً دائماً البشاشة حاضر النادرة . يجمع الى ذكائه وجهاً مليحاً وقواماً معتدلاً في شيء كثير من قوة البنية . قضى في الجيش العثماني عشرين سنة تنقل في خلالها في كل أنحاء الشرق . واشترك في أكثر من معركة لقمع تمرد الوهابيين في بلاد العرب . وأخيراً أصيب بجرح في فخذه اضطره الى التخلي عن الخدمة في الجيش واختار الإقامة في مصر .

وعلى ضفة النيل في مغنى أنيق تحتضنه الاغصان عرف « وسيلة » هانم ولم يكن في وسعه أن يقاوم تأثير حسننها . وكان مستعداً بطبيعته لان يخضع لاول نظرة توجه اليه من غانية حسناء . وقد عاش عشرين سنة في حياة عسكرية منعزلة عن الاجتماع وعن الخلطة بالنساء ، وامتازت « وسيلة » هانم بكل أساليب الآنسة العصرية المهدبة . واجتمع لها مع حسننها الفنان ثروة خلفها أب كان من كبار المهندسين .

وقد رزنت « وسيلة » هانم بعد أسبوع من زواجها بوفاة أبيها الشيخ . وكان عوناً ثميناً لرفيق بك في كل شكاية يدعيها بدافع الغيرة . وكانت « وسيلة » هانم تنزل

على ارادته برغم ما نشأت عليه من حرية الطبع ، واستقلال الرأى ، وهى وحيدته  
التي ألقت أن تختار وأن تريد اولا يحول دون ارادتها حائل .  
غير أن زوجها جاء على تقيض طبعها . طبيعة معادية كل العداء لما جبلت عليه  
من حرية الخلق . كانت خشونة رفيق بك المملطقة بعواطف قلبية حارة تصطدم  
بظرفها الطبيعي ، وكانت تجرح لينها وتؤثر بشدة في نعومة تدللها .

وما زالت إلهة العيرة تقف بينهما موقف الحسود يحول دون سعادة متحابين حتى  
ذبلت زهرة الحب وانقصف غصنها . وبقي رفيق بك لا يغادر القصر الا لسكى يجلس  
منفرداً مهموماً ذاهلاً عن نفسه . وظلت وسيلة هانم لا تخاطبه الا بقدر وبأشد الحذر .  
أيام مريرة كابدتها ذلك الزوج قبل سفره الى ميدان القتال وكان يوم توديعه  
لو سيله هانم على ظهر الباخرة مغموراً بتسكاب من الدموع الحارة . دموع  
رجل عسكرى استحال أمام تمثال الجمال الذى يعبد الى طفل عزيز مسترسل فى البكاء .



ومن بعد رحيله لم يتبدل جو الحياة لو سيلة هانم . صارت تنعم بكامل حريتها  
دون أن يكمل استمتاعها بتلك الحرية . وفى الحقيقة ان المرأة لا تستطيع أن تستمتع بالحرية  
الا تحت رعاية الرجل . من أجل ذلك لم تلبث وسيله هانم ان احست بانها أسيرة  
لوحدة .

وكانت همومها أقوى من الترف ومن زينة الحياة . وان غيره رفيق بك المقرونة  
بالنزاع لا تخلو من متاع : هو الحب .

وتماذى بها الهم فضيع منها فضيلة الصبر . وقضى على كل سلوى تجدها فى بجوحة  
النعمة . وما جباها به نصيبها فى الحياة من ثروة ومغنى أنيق وعلاقات رقيقة بالطبقة  
الممتازة . وما يطل عليه قصرها من منظر طبيعي يطرد الهم عن النفس . تألف من  
ماء وخضرة وأغاريد وظلال وأشعة تبرق على صدر النيل بريق الماس .  
ولكن لا النعمة ولا العلاقات ولا الطبيعة استطاعت أن تشرح صدرها . ظلت  
أسيفة لا يفارقها الضجر . وكانت تحمل — برغم زواجها — قلباً لم يرو غلته من  
معين الحب وتعيش بعواطف لم تشبع بعد من نهلة التبادل .



وساورتها الهواجس ولم تعد تقاوم الاستغراق في التفكير.

في تلك الليلة التي كان يصعد فيها الجو انفاساً حارة فتحت وسيلة هانم عينيها في ظلام مجيم على سماء الصالون، وكانت قد استغرقت في التفكير والذكرى حتى استحال رأسها المتوج بالكليل بديع من الشعر الذهبي الى لوحة تعرض صور الماضي والحاضر بألوانها الحقيقية وتليح في خطوط غامضة بصور الغد المستكن في اعماق الغيب وحتى استولي الغمض على عينيها الزرقاوين، بينما كانت اهداب الدجى تنعقد على سماء مخضبة بدماء الشفق.

وتلاطمت امواج الليل في سكون ولم يعد يسمع للطبيعة النائمة خفيف ولا تغريد ولا حركة مجذاف تضرب صدر النيل الجاري في مثل عمق الليل من تحت شرفة القصر . كانت نفسية الطبيعة في تلك الليلة متفقة بالمصادفة مع نفسية وسيلة هانم اظلال اسيفة واشباح ساكنة ونهر بلا أمواج وجو يتنهد تنهدات ملتبة وليل حالك يضاهي النهر في عمقه .

ودخلت الخادم وحركت الزر الكهر بائى فانجابت الظللة عن الصالون فامرتها وسيلة هانم ان تفتح زجاج المشرف واذا ذاك وصلت اليها انفاس الجو الفاترة . ولما انصرفت الخادم نهضت وسيلة هانم متثاقلة كأنها تعبت من الراحة . وكأن قد اضناها الفراغ الطويل .

نهضت واتجهت الى المرأة لكي تصلح من شأنها وتمهذب من زينة كما لو كانت تنتظر مقابلة او زيارة .

وروقت فترة امام المشرف تسرح نظرها في الطبيعة النائمة في الوادى الذي يحضنه الجبل وتشرف عليه الاهرام . وكان القمر وقتئذ يحاول ان يزحزح بنوره عبء سحابة سوداء .

ثم دقت الجرس الى الخادم وأمرتها أن تعد لها اثوابها وأبدت فجأة رغبتها في الخروج . وكانت الساعة الثامنة !

ولم تستطع الخادم ان تبدى اية ملاحظة وما ينبغى لها وكانت تعلم من اصرار مولاتها

على تحقيق رغباتها أنها لا تبالي بالزمن ولا بالنصيحة. وكان ذلك من بواعث النزاع الدائم بينها ورفيقه بك .



ولكن الفضول حمل الخادم مع ذلك الى توجيه هذا السؤال : الى اين يامولاتى ؟ فاجابت وسيله هانم دون اهتمام : الى الذهبية .

فابتسمت الخادم خلسة وكانت تعلم ان مولاتها لم تعرب فى أى وقت عن رغبتها فى زيارة الذهبية . وهى تلك الذهبية التى اهملت على ضفة النيل منذ عشرات السنين . لم يفكر احد يوما فى العناية بها أو الانتفاع منها .

وحمل الفضول الخادم مرة ثانية فقالت . ولكن الذهبية مهملة منذ زمن طويل ولم تامرئ احد آمن الخدم ان يتولى اعدادها لزىارتك . ماذا يكون لو انك يامولاتى لم تجدد فيها مجلسا ملائما ؟

فاعرضت عنها واجابتها : لا شأن لك

وتهايت وسيلة هانم للخروج فى هدأة الليل . وامرت الخادم ان ترافقها وظلت تتبع بخطواتها المتوانية ضفة النيل . وكانت مصاييح الغاز الضئيلة النور تتخلل الاشجار الباسقة فى صف طويل ومن ورائها النيل ساكن الصدر .

ولم تلق وسيلة هانم فى طريقها الا بعض القرويين آيين الى بيوتهم ولم تكن مسافة بعيدة بين القصر والذهبية وتكاد تكون شبه امتداد لحديقة القصر .

وبلغت بخطواتها المتوانية مرسى الذهبية . وكانت اخشابها قد تصدعت واداتها مهملة مبعثرة مكسورة الكوات بلا سلم يصعد اليها وكان يبدو ان ليس بها فرش ولا مقعد يمكن الجلوس عليه . وبالاختصار كانت شبه ضريح سابح فوق صدر النيل . وكانها قطعة مختزلة من هيكل العزلة راسبة فى معين من الهجر ؟

كيف شاءت وسيله هانم ان تزور فى وحشة الليل ذلك البيت الخرب ! وقفت تصافح بنظرها الذهبية المتصدعة ومن خلفها الخادم كأنهما فى موقف حداد فيه من ظلمة الليل ومن سكون الطبيعة ومن اعتلال انفاس الجو ما يتفق وروح الاسى البادى على الذهبية المهجورة . الذهبية المنعزلة الخاوية على ضفة النيل الهاجع .

ولم يمض وقت قصير حتى اقبل نحوهما رجل معتدل القامة وجهه الطلعة لم تتبين الخادم  
ملاح وجبه لاول وهلة ولكنها رأت فيه شبها لمولاه رفيق بك .

وتقدم الرجل الغريب بجرأة مبتسما وبسط يده لمصافحة وسيله هانم . واذ ذاك  
ابصرت الخادم انه صورة اخرى لمولاه لولا انه ذو لحية مهذبة جميلة .

وقد صافحته وسيله هانم بلا كلفة واخذت بيده كأن معرفة سابقة بينهما منذ زمن  
طويل . ولم تعلم الخادم ان مولاتها اقارب أو أصدقاء تقابلهم تحت جناح الليل . كانت  
تعلم ان خروجها من القصر غير مباح الا باذن وأن الحصول على ذلك الاذن كان صعبا  
عسيرا . واحيانا كان مستحيلا دون نزاع وشجار بينها وبين رفيق بك .

وساورت الظنون الخادم حين رأت مولاتها تمشى مع ذلك الرجل الغريب جنبا  
الى جنب . وحين رأتهما يتساران .

وكانت وسيله هانم لا تبعد عن الذهبية في سرارها مع ذلك الغريب الا لكي تمسك  
بيده وتعود به الى موقعها الاول .

وجعلت الخادم تتبعهما بنظرها تراقب كل حركة وكل اشارة تصدر منهما . وقد أذهلها  
مسلك مولاتها . وساءت ظنونها . ولم تعد تذكر من تاريخ وسيله هانم العفيفة الا  
موعدا تحت جناح الليل مع رجل غريب . ولم تعد تذكر من أفعال مولاتها الكريمة  
السخية ، الا انها خانت زوجها الذى سافر لكي يدافع عن بلاده .

وطال السرار بينهما فى سكون الليل على كשב من الذهبية المهجورة . وكانت انفاس  
الهواء قد بردت وابتدأت تحرك اغصان الشجر . وتموجت الظلال السوداء تحت ضوء  
القمر الساجى .

ولبثت الخادم منصوبة كالناطور تراقب حركات العشيقين .

وأخيرا أمسك الرجل المجهول بدوره يد وسيله هانم ووقف بها أمام الخادم وكان  
قد انتهى السرار بينهما

ولم تستطع هذه الاخيرة ان تتبين ملامحه تحت ضوء القمر . وما كان اشد دهشتها  
حين لمحت الشبه التام بينه وبين مولاه رفيق بك .

وكانت وسيله هانم تحادثه بمودة ظاهرة . وقد رأتة يقبل يدها كأنها تعرفه من

زمان طويل . وحتى وهمت الخادم انه مولاها قد اختاران يترك لحيته .  
ولاحظت انه حين افترق منها حلق فيها بنظر حاد و بدرت منه حركة عصبية لم تلحظها  
وسيلة هانم .

وحاولت الخادم بلا جدوى ان تعرف شخصية الرجل الذى تتواعد معه مولاتها فى  
غياب زوجها . وقد وقفت امامه ووجهها لوجهه دون ان تجرؤ على بادرة فضول او  
حركة استطلاع ووقفت ساكنة وقد جبن قلبها وانكمش حتى لم تعد تملك أمام الرجل  
المجهول الوقوف فى حالة عادية .

وصاغت وسيلة هانم رفيقها ايدانا برغبتها فى الرجوع الى القصر فقبل يدها للمرة الثانية التى  
لقت وجهها وأحمر وجهه وسيله هانم وانصرف الرجل المجهول منسلا بين الاشجار .  
وعادت الخادم تتبع مولاتها فى الطريق المؤيدة الى القصر ، وقد أطرقت وسيلة  
هانم برأسها مفكرة . وعلبت انه ليس ثمة بد من اجابة الخادم على سؤال قد يصدر  
منها بدافع الفضول . وفى الحقيقة أنها لم تبعد الا قليلا عن الذهبية المهجورة حتى  
اقتربت منها الخادم وقالت :

— ما أشبه ذلك الرجل بمولاي رفيق بك لولا لحيته !

فأجابت وسيلة هانم مبتسمة وكأنها فى نشوة من لقاءها برفيقها المجهول — لعله هو ! —

— كلا . . ولكنه وجهه الطلعة مثله . وأشد شبا به من شقيق . . !

— هو زميل رفيق بك فى الجيش . جاء ليخبرنى بأن زوجى قد يبقى فى تركيا

الى فصل الشتاء .

غير أن فضول الخادم لم يقتنع وبقي متعطشا الى جواب أكثر اقناعاً .

فاندفعت بغريزة حب الاستطلاع وكشف الاسرار المعهودة فى الخدم وقالت —

ولكنك يا مولاتى لم تشيرى الى هذه المقابلة حين رغبت فى زيارة الذهبية .

أجابت وسيلة هانم فى تأفف ظاهر — لا تسألنى أكثر من ذلك .

فلازمت الخادمة الصمت ولكن برغمها !

\*\*\*

• ترى هل كانت مقابلات سابقة بين وسيلة هانم وبين الرجل المجهول قبل هذه

الليلة ؟ ، هذا ما جعلت الخادم تفكر فيه بعقلها الضيق . واجتهدت في أن تذكر شيئاً ينم عن خروج مولاتها سرّاً من القصر فلم تهتد ، فحدثت نفسها بأن من الممكن أن يكون أحد الخدم على علم بشيء من سر هذه المقابلة الليلية .

ولما عادت ومولاتها الى القصر دخلت وسيله هانم تَوّاً إلى غرفة الزينة وأغلقت الباب من خلفها وكانت المرة الاولى التي رغبت أن تخلع فيها ملابسها بمفردها فانصرفت الخادم من بعد أن أضاءت الثريات .

ولم يكن في وسعها أن تكتم عن سائر الخدم ما جرى على كسب من الذهبية المهجورة . الا أنها لم تجد من بينهم أحداً يعلم شيئاً عن علاقة صاحبة القصر بذلك الرجل المجهول ، ولما علم الخدم أنه يشبه مولاهم الغائب شاقهم أن يروه ، وضحك البعض من ذلك حين ذكروا غير رقيق بك وثوراته الجنونية .

« مقابلة سرية لوسيله هانم في الظلام عند الذهبية ! »

كان هذا موضوع حديث طويل لخدم القصر مجتمعين في الطابق الأسفل . بينما كانت وسيلة هانم قد لجأت إلى خدرها وفتحت نافذته المطلة على النيل وجلست تفكر وتحلم وقد رطب الليل الهواء ، وتحركت الاغصان في الحديقة حركة حزينة ، وكأن السماء والماء والأرض والاشجار وقشور تسيل صمتاً ، سكون عميق ساد الطبيعة ، وكانت أهداب الظلام الطويلة الحالكة تتدلى كأشباح الشياطين في الافق ، ولم يكن هناك من شيء حتى متحرك في الطبيعة الساكنة الا فؤاد وسيلة هانم .

فؤادها الذي تملكته الحيرة - حيرة الزوجة التي انقادت الى الغواية - حيرة مقرونة بالوجل وتبكيك الضمير

ولقد كان سر هذه الغواية مكتوماً فانفضح أمام الخادم ، وانه سوف ينفضح أمام الآخرين مقدار ما يكون ميل الخادم الى النسيمة .

و ندمت وسيله هانم على أنها رافقت خادمتها الى موعد الذهبية المهجورة ، وتطعمت الى السماء بعينها الزرقاوين الصافيتين كأنها توحى اليها بسر ها المكنون . سر ذلك الموعد الذي ارادت ان تروى به ظمأ قلبها الى الحب .

ولكن متى كان تعرفها على ذلك الرجل المجهول ؟ وكيف ابتدأت العلاقة الغرامية بينهما ؟

بقى ذلك سر مكتوم الى أن ذهبت ذات ليلة برفقة الخادم الى موعد آخر امام  
الذهبية المهجورة وهناك اقترب شبيه رفيق بك من وسيلة هانم وقد احمر وجهه وحدث  
في الخادم بنظر حاد وبدرت منه الحركة العصبية عينها ثم وضع يده فجأة على لحيته  
واتزعا بخفة والتفت الى وسيلة هانم.

عند ذاك صاحت وسيلة هانم صيحة فزع وسقطت مغشى عليها .  
واستولى الرعب الخادم التي تحقق حسابها في أن الرجل للغريب مولاها رفيق بك .  
وانكشف لها سر الفصل المحزن الذي مثل أمامها .  
ووقفت جامدة لا تستطيع حراكاً ، وبقيت وسيلة هانم ممددة على الأرض  
في غيبوبة .

وكأن الطبيعة أرادت أن تسدل على هذا الفصل الدرامي ستاراً يخفيه عن الانظار  
فاحتجب القمر من خلف السحاب .

وبدا كأن المصاييح قد تضام نورها وان الظلام قد ناء بكلكله على الوجود .  
ولو أن وسيلة هانم خيرت في هذه الحالة لاختارت ان تظل في غيوبتها عاما !

\*\*\*

كان الرجل المجهول رفيق بك نفسه عاد من ميدان القتال متسكراً وأراد بدافع  
الغيرة أن يخبر وفاء زوجها

ولم يكن يجهل أنها تزوجته أول الامر نزولا على ارادة أيها . وعبثا حاول أن  
يتحملها بقوة حبه على ان تبادله مثل عواطفه وبقيت علاقاتها الزوجية معه بالعقل  
لا بالقلب .

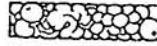
وظل فؤادها بعد الزواج متعطشا الى الحب . الحب الذي كانت تستطيع ان تبادله  
بزوجها لكي تسعد أيام حياتها .

\*\*\*

برقضى حظ وسيلة هانم التعس ان تعيش بلا رشد من بعد زيارتها للذهبية المهجورة

وكانت في جنونها تحدث نفسها كل من رأت بقصة حبها للرجل الثاني. . . وكانت تنكر انه رفيق بك. انها كانت تقول «هبطت حديقة القصر في اصيل يوم دون أن يحس بها بها الخدم». فرأت الرجل الثاني، يرود حول السور فلم تتردد في سؤاله عن غرضه. واذ ذلك عرفت انه صديق زوجها جاء لينبئها بان رفيق بك سيقى في تركيا طول فصل الشتاء. وكان ما كان على اثر تلك المعرفة.

معرفة «الرجل الثاني»! وبقيت «وسيله» هانم في ذهنية اخرى مهجورة ولكن في قصر فخم. بقيت «وسيله» هانم الحسنة الرقيقة المتظرفة حبيسة في القصر الذي كانت لا تخطر فيه إلا لكي تثير الاعجاب فاصبحت تثير الالاسى والرتاء. بقيت شهيدة زيارتها للذهبية المهجورة



المتلة الاولى — انت اتجاوزت تانى  
 ، الثانية — من زمان  
 ، الاولى — اسمه ايه جوزك الجديد  
 ، الثانية — والله نسيت - ولكن الكرت معاى  
 فى الشنطة

## الموسيقى

وما يطلب منها

الموسيقى لغة العواطف يفهمها الناس على اختلاف أجناسهم فهي المعبرة عما يختلج في قلوبهم من الالهواء وما يجيش فيهم من المشاعر والمبدية لأميال النفس ونزعات الروح وهي أكبر مذهب للاخلاق ترفعها عن المستوى الحسى وتسمو بها عن كل ما من شأنه ان يعلق بالمادة أو يكون له مساس بها

### الموسيقى عند العرب

كانت الموسيقى العربية في ابان عهدها ناقصة مبتورة فرغماً عما قيل فيها من أنها بلغت أيام ابرهيم من المهدى والموصلى ومن لف لفهما درجة رفيعة فقد كانت تعبر عن ناحية واحدة من نواحي الحياة وهي ناحية الحب وما يحتوى عليه من أنات وزفرات وآلام وشجون

وأما عدا ذلك من خواجج القلب وشعور العواطف وامانى النفس وآلامها ونزوات الفؤاد وكل ما يستثير الانسان من رغبات فلم تصل اليه ولم تسفل الى أعماق الروح فتبدى مكنوناتها وتعبر عن خواججها

لان العرب حتى في عصرهم العباسى الذهبى لم يكونوا يشعرون بغير حاسة واحدة. وهى حاسة الحب الجسدى الجنسى فوجهوا مجرى موسيقاهم شطر الحب والصبابة والتغزل. ولم يتعدوا هذه الناحية لاقتصارهم عليها وعدم احساسهم بغيرها. فقد كانوا خليط أمم وبجموعة شعوب لم تصهر فى اتون وطنية تجمع بينهم بروابط الشعور القومي. ولم يكن تضافرهم وتآزرهم الا نتيجة عصبية دينية فكانوا يتحدثون ويتكاتفون اذا ما أدلهم خطب يهدد الكيان الدينى حتى اذا زال الخطر تفرقوا شيعا تتنافر وتتناحر ومن البديهي أن الوطنية الحقبة اى الروح القومية التى يتوارثها الخلف عن السلف كانت معدومة فى العرب وهى التى تعبر عن كل امانى النفس ورغائبها ودوافعها فعدمت بذلك الموسيقى المعبرة عن هذه المشاعر.



ولا نجارى المؤرخين المفرضين الذين تحدو بهم عواطفهم - لا صحة الواقع - الى الرفع من شأن الموسيقى عند العرب وابلاغها ذروة العلياء حتى حملتهم مغالاتهم على القول بان العرب ربطوا موسيقاهم بعلامات أشبه بالنوتة عند الافرنج لكن الزمن لم يبق عليها

ولكننا نؤكد أن العرب الذين اعتادوا أن يكون كل شيء عندهم سماعياً حتى لغتهم لا يمكنهم أن يشذوا عن مالوفهم فيقيدوا موسيقاهم وهي ثانوية عندهم ويربطوها بروابط . لا سيما وأنها لبثت في أزهى أطوارها طفلة تجبو حتى ماتت باضمحلال ملكهم أو كادت تموت .

واما ما ينسبونه اليهم اعتباطاً من ايجادهم الحانا لا يقدر أن يسمعها شعبان وأخرى لا يتسنى لجائع ان تطرق اذنيه وغيرها تميم الانسان مهما أشتد أرقه وساورته الاحزان والهواجس فحديث خرافة . فالغرابي اخترع القانون ولم تكن له مقدرة موسيقية فنية بل كان كاشباهه من موسيقي ذلك العصر الذين لا يحسنون غير التعبير عن خالجه واحدة من خوالج النفس وهي الحب

### الموسيقى عندنا

لبثت الموسيقى بعد ما دالت دولة العرب في كل البلدان التي بسطوا سلطانهم عليها في حالة النزاع الاخير حتى منتصف القرن التاسع عشر وكانت في مصر أقرب الى الموت منها في سوريا . فاقبل من حلب رجل يحمل في جعبته بضعة تواشيح هي البقية الباقية من ترات الموسيقى العربية فلقنها الى محبي هذا الفن في هذه الديار وظلوا يلوكونها دون أن يزيديا فيها حتى ظهر عبده الخولى فأخذها عنهم وطلق يرددها ثم أضاف اليها بعضاً من عنده . ولما يمم الاستانة تملكّت الموسيقى التركية مشاعره فاقبس منها الشيء الكثير وعاد به الى هذه الديار لكنه ترسم آثار السلف فلم يخرج على حد العاطفة الحية . وحصر همه طيلة حياته في ترديد الغناء المعبر عن الصباية والتدله . ولبثت الموسيقى تتدرج بين أيدي خلفائه دون أن تتصل بمشاعر النفس الاخرى حتى يومنا هذا .

ولا يسعنا انكار رقيها الحالى وما بلغت اليه من المسكاة الرفيعة ، لكن تقدمها

هذا ليس الا تنوع بسيط في النهج المعبر عن نجوى الفؤاد وشجونه دون أن يكون لها أدنى اتصال بنحو الج الحياة الأخرى

هل موسيقانا الحالية جديرة بتربية شعورنا القومي؟

الموسيقى كما بينا أكبر مذهب للاخلاق فاذا ما اقتصرت على التعبير عن الحب وشؤونه نزلت بالاخلاق عوضاً عن أن ترفعها فاية فتاة أو فتى يسمع الأغاني الدارجة مثل حذر فزر. والعضة لسه مالماني وغيرهما ولا تتأثر مشاعره وتسفل أخلاقه؟ ولو صدقنا عن هذه الأغاني التي تنشدتها السيدات في خدورهن والفتيات في مجالسهن وتصايحها الصبيان في الازقة والشوارع لانها ليست كل موسيقانا. فإذا نجد في هذه وهي لا تبدى غير متاعب الهوى من زفات العاشق واهات المقيم ولكن بشكل أرقى وبتعبير اعف؟

الموسيقى كالادب تتدرج وفقاً لرقى الأمة فاذا علا الشعب ارتفعت معه واذا انحط تبعته. وكل أمة مغلوقة على أمرها تكون مهيضة الجناح تشعر بالمهانة والمذلة فتأوه من نفس مصدورة وقلب كليم واذا ما غنت خرج غناؤها بكاء ونحيباً لان. الاحن والرزايا التي نزلت بها أمانت فيها كل المشاعر ولم تترك فيها غير عيون للبكاء وقلوب للأنين فاصبحت موسيقاها لا تعبر الا عن تفجع وتوجع

ولا أدل على ذلك من الاسرائيليين الذين غدت أناشيدهم بعد زوال ملكهم وتفرق شعبهم عويلاً وزفيراً وتأقفاً من الزمن وتقلبه

وما موسيقانا الا من هذا القبيل فقد لبثنا مئات السنين خاضعين للنير الاجنبي. حتى ماتت فينا خيالاتنا وزهونا وتلاشت مفاخرنا وكل ما من شأنه أن ينهض بعزة نفوسنا وضربت علينا الذلة والمسكنة من جراء فقداننا لاستقلالنا فاصبحت موسيقانا بطبيعة الامر معبرة عن الشعور الوحيد الذي تبقى لنا وهو المهانة التي نزلت بنا. والضيم الذي لحقنا فكان غناؤنا ألماً ونشيدنا تفجعاً وتحول مع توالي الزمن الى الصباية في الحب والتيم في الغرام ولكننا لم نزل محتفظين بآهاتنا التي هي زفرة القلب الدامي وأنة الفؤاد الحزين

فاذا ما ظللنا سالكين هذا المسلك القديم دون أن نرغب عنه الى غيره فلا يرجي

لموسيقانا رقى ولا تقدم مهما حاولنا التمويه على نفوسنا لان عملنا ليس الا تحوير  
وتبديل فى العرض دون الجوهر

فالموسيقى يجب ان تكون شاملة كل أمانى حياتنا ومناها . محيطة بكل أطوارها . معبرة  
عن كل خالجه من خوالج نفسنا . فاذا تسنى لنا ذلك ايقنا بان يكون لنا موسيقى حقيقية .  
امسوى ذلك فلا قيمة فنية له . ولا نراه صالحاً إلا للاشجاء والطرب والنزول الى مستوى  
العامه التى لا تبغى من سماع الموسيقى غير اتباع عاطفة الحب والغرام . لا النهوض  
بها الى ذروة الرقى والعلية . كما يتمنى لها العارفون لقيمتها . والمقدرون لتأثيرها  
كين



عندى إيه يادكتور

حمى نفاس

الله ... دانا راجل مش ست

أنا عارف — قص الشعر لحبط الدنيا

## رأى الرجل

### فى عرى المرأة

يتبادر الى ذهن المرأة ان تعرية الجسم واظهار مكنوناته وابداء ما استتر من تكاوينه ادعى الى استجلاب رضا الرجل وأسر قلبه . ولو تدبرت فى ذلك لآيقت بان لاشئ ينفر الانسان ويبعده مثل الجسم العارى البادى للانظار بكل دقائقه . قال رجل يجذبه الى المرأة تصوره بدائع جسمها تصوراً خيالياً اكثر منه حقيقياً . فهو يميل اليها لان ذهنه يرسمها له المثل الاعلى لكل حسن وبديع . فيسعى دائماً لاستجلاب بدائع هذا الرسم . فيحوم حوله كما تحوم النحلة حول الزهرة يريد استشفاف ما تحجبه عنه الثياب فيوم بخية المنى وفشل الامانى . فيعاود الكرة وهو كلما ارتد بصره خائباً ازداد تلهفاً ولبث الصورة الذهنية البديعة التى رسمها الخيال فى تصوراته على اتم بهاء واجمل رواء .

واما اذا بدت المرأة عارية او نصف عارية كما هى الآن فان كل شغف الرجل بها يزول لانه يرى تحت انظاره ما طالما تصوره وحلم به فاذا بحقيقته لا توازى خياله الذى تفنن الذهن فى تزويقه وتنميقه حتى ظهر كأنه فوق ما تتصوره عين ويعيه قلب . اضف الى ذلك ان الرجل من طبعه الميل الى كل ممتع حصين . وكلما ازدادت المصاعب فى الحب اشتد الجوى فى الفؤاد وتمكن من الحشا . فاذا ما وجد المرأة على متناول يده فترجبه واضمحل تدلله وزال كل ميل يشعر به نحوها بزوال الموانع . والحواجز التى كانت تضعها لكى تشعل فى قلبه نار الحب والغرام .

فكيف يشعر الشاب بشغف نحو الفتاة وهو يراها امامه وقد خرجت عن حد الحشمة وبدت كأنها دمية بطلاء وجهها وتكحيل عينيها وترجيج حاجبيها . ومسخت كل شئ طبعى فيها ؟ لاسيما اذا اضافت الى ذلك تقليدها للرجل بقص شعرها حتى لا تبقى منه غير الناصية وشربها الدخان ومعاطاتها كل انواع المسكر وممارستها الاعمال المنوطة بالرجل فينفر منها ويصد عنها . واذا اتخذها اداة تسلية فلا يجعل منها شريكه

لحياته . لان الطبيعة لاتغالب . فالرجل يميل بكل حواسه الى المرأة . وهى لاتقل عنه ميلا اليه . ولكنه اذا الفها قد فقدت ظرف الانوثة ولطفها . واكتست برداء الرجولة الخشن ومارست كل عمل خارج عن طورها ، فانه يرغب عنها ويهرب منها لان الرقة الطبيعية التى كانت تستأثر بلبه قد فقدت منها فلم يعد ثمت ما يجذبه اليها لانها اصبحت فى نظره رجلا مثله لافرق بينها وبينه .

فكما ان المرأة تحب فى الرجل رجولته اكثر مما يستهويها جماله كذلك الرجل يميل اليها لانه يجد فيها اللطف المفقود معه والرقة البعيدة عنه والجمال الدقيق الذى يتغلغل الى سويداء قلبه فيأسره . وبكلمة ، يجد فيها المتم لكل ما ينقصه فاذا شام منها تطلعا الى اخلاقه ، وتقليدا لكل فعالة واعماله . وجرياً على خططه وميوله نبذها ورغب عنها . لانها تصبح مثيلته فى كل شئ . فتنتفى من سيئاتها تلك العذوبة . وتزول من فها تلك الكلمات المعسولة الرقيقة . وتمحي من ثغرها تلك النظرات الجذابة الفتانة . ويحل محلها جمود اسارير الوجه الخاص بالرجل . والاهتمام البادي على سحنه والكلمات الجافة القاسية التى تصدر منه . والنظرات اليابسة القاسية التى يجتهد فى جعلها شديدة صارمة . ولو شئنا التدليل على ما قدمنا بمحادث واقعية لملائنا مجلدات . لكننا نكتفى بالقصة التالية :

جمعنى الصدف فى احد مصايف لبنان الشهيرة بسيدة حباها القدر بشرف النسب وجمال الوجه وكال الخلق والثراء الواسع وكانت محبة للعلم ميالة للبحث والجدل النافعين . تبدى رأياها فى الحياة واساليبها بصراحة تامة . فدار الحديث بيننا واتسع نطاقه حتى اوصلنا الى الميزات التى تستأثرها المرأة فى الرجل فايدت رأياها فى انها تحب منه جمال الرجولة لاجمال الانوثة واكدت لى بان هذا هو الرأى الشائع بين السيدات اللواتى يفهمن الجمال على حقيقته . لان المرأة يستهويها فى الرجل صلابة عوده ومثانة تركيبه وطول قامته واعتدالها وجهورة صوته وخشونة تقاطيعه وشدة نظراته وقساوتها وشجاعته وشهامته ورقة قلبه مع قوته . وبالاجمال كل ما من شأنه ان يكون غريباً عن طباعها بعيدا عن مزاياها .

وقصت على السيدة قصة والدته تفخر فى كل مجلس بجمال ابنها ووسامة طلعتة

ووضاحة رفته حتى شغفت السيدة بمشاهدته لترى هل يصدق الخبر الخبر ام يكذبه .  
وسارت تطلب مكان ذلك الشاب الفتان حتى اذا ادركته ابصرت فيه جمالا نسويا  
بالغا اقصى درجة الروعة والبهاء . فوجه بديع دقيق الملامح متناسب التقاطيع صغيرها  
لحد الضمور ، وبشرة غضة ناصعة البياض مشربة بحمرة كأنها خليط بين دم ولبن .  
وخدان احمران كأنهما الورد الجورى . وفم صغير اشبه بمجرح يقطر دماء يفتر عن  
اسنان كأنها اللؤلؤ المنضود . وعينان نجلاوان واستعان تبعثان سحراً قد شقهما  
مرود الكحل الطبيعى ، ورقة فى الكلام وعذوبة فى الحديث ، ونعومة فى الحركات  
وخنث فى السكناات . فقالت السيدة : جئت لارى رجلا فوجدت امرأة ، فأية لذة  
أجدها إذا ما جالسته وأنا إنما أشعر بأنى أجالس امرأة نظيرى ؟

هذا هو رأى الرجال أجمع فى سيدات اليوم ، فهل لمن أن يدين رأيهم فى  
الرجال ، أو على الاقل يدافعن عن أنفسهن ، ليتسنى لمن - إذا قدرن - تغيير وجهة  
نظر الرجل اليهن ، والمجلة ترحب بكل مقال جامع بين اصالة الراى وقوة المعارضة  
وفصاحة البيان فى هذا الموضوع أو غيره من الموضوعات التى تدور حوله ج . . .



فى الانتخابات

تنتخب مين يا حضرة ؟ .

مرشح الوفد .

اسمه إيه ؟

اسمه مرشح الوفد !!!

## خادم البيعة

للقصص الروسى حرمة بين الآداب العالمية الآن، وأبطاله هم أبطال القصص فى هذا العصر. ولعل ذلك راجع الى انهم يستمدون كتابتهم مما يحيط بهم فى الحياة !  
وان عصر القيصر وما كان فيه من مظالم ، وما عقبه من ثورات ، قد فاض على الادب الروسى حتى اكتسب خصوصيته وأثمر تلك الثرة الشبية .

ومؤلف هذه القصة هو احد كتاب الروس القصصيين الحديثين ، فهو فلاديمير جالا  
كشوفتش كورولنسكو (Vladimir Galaktinovich Korolenko)  
ولدى بولتافا سنة ١٨٥٣ وتوفى عام ١٩٢١ .

واسلوبه هادى . يحيط بالفكرة ويخرجها لك صورة واضحة . وان كنت تلح فى تفكره روح ألم فعله من مرارة النفى سنين طويلة قضاها فى سبيريا مضطهداً من حكومة القيصر لما كان يثيره عليها من كتابات .

وقد وضع قصصا كثيرة منها «حفيد الغابة» و «الموسيقى الاعمى» و «حلم مكار» اما قصته «خادم البيعة» فهى من احسنها يريك فيها صورة تبعه من الحياة ويكشف لك عنها فى مختلف أطوارها ، ولكنها رغم هذه المتاعب راضية قانعة ، تؤمل وترتاح الى هذا الامل ينسبها ما يحيط بها فى الحياة من تعب وشقاء ...

الشمس تخرج الى الغروب والظلام ينشر سجنه شيئا فشيئا فوق القرية بجوار الغابة تظلمها أشجار الصنوبر العالية ينساب من بينها جدول صافى النмир فداصطبغ بحمرة الشفق .  
وكان السكون يتمشى مع الظلمة فى انتشارها ، حتى اذا سادت تلك الربو ع ، بدت القرية ساكنة صامتة تبعث فى النفس الرهبة ، وتنفس للعقل مجال التفكير ...

كانت القرية كذلك الامن صوت عربة ، ووقع اقدام خيل العائد اليها ، أو نباح كلب أو هوار ريح بنوافذ تلك الدساكر قد انبعثت منها الاضواء الضعيفة من المصابيح الضئيلة وفى وسط القرية فوق تل صغير تقوم البيعة ترتفع قبة أجراسها القديمة عالية الى قبة السماء ويلوح مصباحها عن بعد بين الدرارى كواحدة مالت للهجوع

ويسمع لدرج القبة شقشقة خشبه تصر تحت اقدام خادم البيعة العجوز ميكيتش  
وقد صعد اليها ليدق النواقيس لإذحانت الصلاة، وهو يجد صعوبة في الصعود إذ أن رجله  
لم تعدا لتحمله بعد اليوم . وقد حملناه مدى تلك السنين التي تصرمت من حياة شهد على  
مرحاهموت اولاده فاحفاده ثم دفنهم بيديه بعد ان لازموه ولازمهم في أدوار حياتهم ..  
وتركوه ينتظر

وكا أن رجله لم تعدا لتحمله . فقد ضعف بصره أيضاً ولم يعد ليساعده على ارتقاب  
النجم، ومشاهدة سيف الصبح ينسل من غمد الظلام وشروق الغزاة تنشر خيوطها فوق  
الغابة حتى يدق النواقيس  
لأنهم ذهبوا جميعاً، وهو لا يزال ينتظر امر ربه

وعلى أضواء النجوم المتبعثرة هنا وهناك في القبة الالاهائية حلق بعينه الذابلتين الى  
ما وراء البيعة

هناك مقبرة القرية تقوم عليها الصلبان تدفع عنها شر الارواح الخبيثة، وحمل النسيم  
الى ميكيتش عطر الزهور فبعث في نفسه شعورا ممزوجا بالحزن لجبه في يم الذكريات  
وأسله الى خيط من الحياة لا تبين شواطئه  
وانبعث من صدره أسئلة غامضة الجواب .

هل سأعيش عاما آخر فأعود سيرتي الأولى مدى أيام أصعد في هذا الدرج الى  
تلك القبة لأردد في جوف الليل وفي مطلع الفجر دقات نواقيسي؟ أم سأزوى بعد  
اليوم في جوف قبر من تلك القبور التي يقع عليها نظري الضعيف؟  
ان علم الغد عند ربي، وانى لمنتظر امره، شاكر له نعمة الحياة التي لم يرد استردادها  
حتى اليوم منى

ونظر إلى السماء الزاهية بنجومها ثم رسم علامة الصليب، وقال لك الكون،  
يا مالك الكون . . .



وانه لكذلك إذ يردد بهو البيعة نداء عجوز متقطع الصوت يبحث عن ميكيتش  
ففيه ان قد أذن الوقت بدق الناقوس



فيجيه ميكيتش بصوته المتهرج من القبة ان ينتظر قليلا فهو بالوقت أدري ...  
 أليست تلك حاله في مدى حياته البعيدة ، يرى بعينه من تلك القبة جحافل الظلام  
 تغشى الغابة ، ويرقب النجم في طلعه وأفوله ، وينظر الى الفجر يبدد الظلام ويتعقب  
 قلوبهم ثم ينشر النور ... ؟ أليس جديرا بعد ذلك ان تهبه الطبيعة من سرها مالا يستعين  
 معه بساعة ، او يحوجه الى تنبيه لواجبه ؟

\* \* \*

عاد الى الماضي يقلب صورته فعاتت به الذاكرة الى المرة الاولى لصعوده الى هذه  
 القبة وكان يصحبه ابيه ، وتذكر ملاحظته التي ارتسمت عليها حركات الايام ورحلاتها  
 كيف كانت ؟

كان في صباه ذهبي الشعر تلعب بخصلاته النسبات ، ذاعنين واسعتين حادتي النظرة  
 ذكر ذلك الامس البعيد فكان قريبا اليه اليوم ...  
 من تلك القبة نظر النظرة الاولى من أعلى الفضاء على الغابة الواسعة الخضراء فرأى  
 كأنما العالم تحت نظرته وكانت تلك المنازل وجوع الناس تتراعى له أشباحا تصغر  
 أمام عينيه ، وقد امتد أمامهما الافق بعيداً

ذكر كل ذلك فابتسم وقال : ولكنها الآن كما كانت بالامس يكاد يكون كل شيء على حاله  
 انها الحياة لا يدرك الانسان مداها ولا يعرف سرها في شبابه ، حتى اذا كان قاب  
 قوسين أو أدنى من القبر تجلت حقيقتها له من يوم أن دب على الارض ، الى يوم تكاد فيه تبتلع  
 ولكن أهذه كلها قبور يا إلهي ؟

لك الكون يا مالك الكون ...

ورأى الارض كأنما فغرت فهاها تريد أن تبتلع ، الارض التي ستضمه في جوفها  
 كما ضمت من قبله أجداده وآبائه ثم أولاده وأحفاده . وتركوه ينتظر  
 هاهو ينتظر ...

وهاهو الصبح يبدو من غلالة الفجر وقد حان وقت الصلاة ، فوقف العجوز  
 خالماً (عمارتة) مشيراً بيده علامة الصليب ثم أمسك جبال الناقوس وشدها فرددت  
 الاجواء صدى ثلاث دقات انتشر الناس مع انتشار الرنين بعدها ، وهبوا للصلاة

ابتلعت الاجواء رنين النواقيس ، وبدأ القداس وكان على ميكيتش أن ينزل فيقف  
 بالبواب ويحضر الصلاة ليؤديها ، وليسمع الاغنيات المقدسة ترتل بين الصلوات  
 ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك ، وقد صعب عليه أن ينزل من هذا الدرج مرة  
 أخرى . ثم بعد ذلك يصعد فيه ، ففضل البقاء في القبة مرتع أحلامه ، وندرج شبابه الى تلك الشيخوخة  
 وبجوار نافذة فيها جلس ينظر الى النور يلثم العالم ، ويستمتع للناشيد تحمل اليه  
 صداها النسائم ، فحملته سنة من النوم الى عالم آخر . . . . الى عالم الاحلام  
 لقد كان المصباح الذابل الضوء لا يزال ينبض في سقف القبة ، وصوت المرتلين  
 ينبعث من قلب البيعة كأنه الصدى تؤوبه الاجواء ، وهذه النواقيس كانت ترن رنيناً  
 ضعيفاً كدقة الساعة كلما هزت الرياح جبالها فلامستها

وميكيتش العجوز في عالم الاحلام ماذا يرى ؟

انهم يترنمون بالناشيد الدينية ، وهو بينهم ولكن من هذا الذي يبدأ الصلاة ؟  
 أنه الاب ( توام ) وقد مات منذ أمد بعيد ، وهاهي رؤوس المصلين رجالاً ونساء  
 تلعب بها طقوس الصلاة فهي تميل طورا وطورا تشنى كأنها السنبلة مرت بها الريح  
 وهاهم يرسمون علامة الصليب

لقد كان أكثر الجميع قوم قذفت بهم الحياة الى بطن الثرى ، ولكن ميكيتش براهم  
 يصلون ويرى نفسه بينهم ، ويرى أباه بوجهه العابس ويحس قساوة قلبه كما كان في  
 حياته وها أخوه أيضاً بين المصلين . أما ميكيتش فيرى نفسه تفيض أملاً بالسعادة التي  
 طالما حلم بها ولكن أين هي ؟

إنه لا يزال تعباً ، وها هو يلح نفسه بين تلك السنين من حياته صاعداً الدرج ، هابطه  
 وإنه ليتأوه وتلك حال من حملتهم الحياة عبأها الثقيل في الشباب ، حتى اذا وقفوا على  
 حدود الابدية دلت ملاحظهم على ما اجتازوا من عقبات ، ويرى غبار الايام مغفراً وجوهم  
 ومع نساء القرية . ماذا يرى . . . إنه يرى رفيقة حياته التي قضت نحبها منذ أمد  
 حانية رأسها هادئة . ولقد كانت مخلصة له فهو يراها ملاكاً خليقاً بسكنى السماء . كانت  
 مخلصة تعذبت وإياه وكان عذاباً مرأ في فقر بعيد الغور ولكنها كانت جد مخلصة  
 لقد كانا يبحثان عن السعادة

قضى ما قاسته تلك المرأة على جمالها ، وأطفأ نور عينها فقدت ولدها الوحيد بعد أن  
 مُلِّقَتْ به جواري الأيام في بحر من اندنايا كدربهم  
 ورأى الغنى - وياشدها كان يكره الاغنياء - يصلى طالبا المغفرة وقد أحنى رأسه في  
 خشوع وخزى

رأى ميكيش كل ذلك ، رأى الحياة ... ثم فتح عينيه فرأى جدران القبة تحوطه  
 فأحنى رأسه وبللت بالدموع وجهه المجعد  
 ومزق ستار سكونه نداء من داخل البيعة يقول :

« هل نمت في القبة يا ميكيش ؟ »

فرفع رأسه إلى السماء قائلا : « هل كنت نائماً يا رباه ؟ إني لم أذقه قبل الآن ! ،  
 وسرعان ما أمسك جبال الأجراس كسابق عادته . وكان اليوم عيد قيامة السيد المسيح  
 فرأى من نافذة القبة الأعلام تغازلها النسائم فوق سطوح المنازل والجموع تخرج من  
 باب البيعة ترتل الأناشيد وهي تقول « المسيح قام من بين الأموات » فاهتز قلب  
 ذلك العجوز وبدأ يشق عنان السماء بدقات نواقيسه ، وقد زاده ما رأى عزماً ،  
 وكأنه يرى في تلك المشاهد شيئاً غير مألوف وإن ذلك اليوم ليس كسابقاته من  
 الأيام ، وكأنما الأجراس قد اتصلت بقلبه فهي ترن رنيناً مشجياً لم يعهده  
 وبين رنين الأجراس وهتاف القوم ، نسى الرجل حياته التعيسة ، وعزب عنه  
 أنه ذلك الذى نسيه العالم بين جدران البيعة ، وفوق درج قبتها القديمة وأجراسها  
 الصلبة القلب ، فكانه

..... كسفينة منبوذة في ال \* شط غاب وراءها ماضيا (١)

وحامت حوله الخيالات كأطياف جازعة في سماء حياته المكفهرة  
 رأى أهله ووالدته الذين رحلوا من الحياة ينادونه وقد أحاطوا به يحدثونه عن  
 شيء . ، فهو جذل ، وهو ينتظر  
 وعم كانوا يحدثونه ؟ عن السعادة التي حلم بها طيلة حياته وما كان له أن يراها  
 بولو خلد الأمد السرمدي

(١) هذا البيت من قصيدة للشاعر الكبير الاستاذ ايليا ابو ماضي

سعادة تنتظره بعد ما كان ينتظرها !!

وجذب الجبال فرنت الأجراس

ووقف القوم يتحدثون عن جمال الرنين وهم يذكرون أنهم لم يسمعوا قبل الآن  
من ميكيتش دقات لنواقيسه بلغت من الجمال ما تفتحت له أبواب السماء، مثلما سمعوا اليوم  
وانهم لذلك وإذا بالنواقيس الكبيرة ترن رنيناً مزعجاً بينما كانت الأجراس  
الصغيرة ترن بما كان يخالج قلب الرجل

وسقط ميكيتش بعد أن بللت وجهه الشاحب آخر دمعة من عينه

وارتفعت مع صدى الأجراس إلى السماء روح العجوز المسكين.

ثم ساد القبة السكون.

(ح. ك. ص)



يا سلام! عشرة جنيه ثمن الصورة!

ليه هي بتأخذ كام وقة زيت

# تاريخ التمثيل

## مقدمه

التمثيل ركن مهم من أركان الرقي والتقدم . لاغنى عنه لانه تريد الاخذ باسباب المدنية الحققة . فهو أكبر مذهب لاخلاق بنينا . وأعظم مقوم لالتواء ميولهم ونزغات نفوسهم . وقد عرفت قدره الشعوب الراقية فاحلته فيها المحل الارفع . واعتنت به حكوماتها ومدت الى القائمين به يد المساعدة المادية لينفقوا عن سعة في سبيل اعلاء شأنه ورفع مناره . فكانوا عند ظننا بهم فنهضوا بالفن نهضة سمت بالاخلاق ونزهتها عن كل شائبة . مستخلصة منها كل نزوة تسف بها وكل ميل يشينها .

ولما كان التمثيل عندنا لم يشب بعد عن الطوق لاننا لم نزل عالقة فيه على غيرنا فلا يمثل على مسارحنا غير القطع الافرنكية دون ان يكون لنا تمثيل شعبي رأينا أن نضع مؤلفا نبين فيه منشأ هذا الفن وتطوراته وأسباب تقدمه ورقيه من آن مولده الى يومنا هذا . مبتدئين بنشأته عند اليونان وانتقاله الى الرومان فالفرنسيين والاسبانيين والبرتغاليين والانجليز والالمان فنلخص كل المؤلفات التي وضعت فيه عندهذه الشعوب . ونعلق عليها ونبدى ما عن لنا فيها . محللين نفسية كل مؤلف . فيتسنى لنا بذلك الاقتداء بمن تقدمنا محتذيين حذوهم في سيرهم فنسلك الطريق الممهّد متبعين الجدد آمنين العثار حتي نهض به ونبلغه عندنا المسكنة التي بلغ اليها في اوربا .

## الملاهي

ان كلمة ملهى (١) كانت في الازمنة اليونانية الغابرة تطلق على مكان الحفلات التي كانت تقام لسيرس رب الحصاد ولبلاخوس اله الخمر . ثم سمت بها الابنية المشيدة لاستقبال مندوبي المدن القادمين لحضور مساجلات الشعر الموسيقى (٢) ولسماع التمثيل المشجى المضحك (٣)

ولم تزل الى وقتنا هذا تطلق على كل بناء تمثل فيه المناظر على اختلاف انواعها دون  
تطلع الى شكله او كيفية بنائه .

وقد انشئت الملاهى فى بدء الامر للقيام بالحفلات الدينية . ولما كان المطر قليل  
الغزارة فى المدن الشرقية ولا سيما اليونانية منها شيدت الملاهى فى العراء . وكانت مؤلفة  
من مظلة من الاغصان وأوراق الاشجار تعلو مذبح الالهة المقام امام تجويف واد اوفى  
مكان مستدير من سفح أكمة قد هذبته يد الانسان ومهدت نشازة . فاذا عدمت الامكنة  
الطبيعية استعاض عنها بصقائل مدرجة تمكن الحضور وقوا كانوا أو جلوسا من مشاهدة  
الكاهن وهو يقيم الصلاة دون أن يحجب بعضهم بعضاً . ولما تبسّطت هذه الحفلات  
بما اضيف اليها من الرقص وفرق الهازجين والمغنين (١) ومساجلات الشعر الموسيقى وتمثيل  
الحوادث المضحكة المبكية الحقيقية وغير ذلك من المواد التى أطالت مدتها وزادت فى  
اهميتها تطلب هذا التبسط بجالات الممثلين أكثر اتساعاً فنشأ عن ذلك المسرح (٢)  
واستلزم أيضاً إيجاد محال للحضار (٣) أكثر ملاءمة من المجالس المنقورة فى الصخور  
واشد متانة من الصقائل الموقفة تولدت من ذلك القاعة (٤)

ولبثت القاعة والمسرح من الوجهة الهندسية مع ما تبعهما من الملحقات بتوالى الزمن  
الجزئين الاساسيين للملاهى حتى يومنا هذا .

### تشيد الملاهى

يغلب على ظن الباحثين ان اول ملهى متين شيد فى البلاد اليونانية هو ملهى ديونيزوس  
(٥) الذى اقيم فى اثينا نحو سنة ٣٣٠ قبل المسيح وقد غطت معالمه سافيات الزمن حتى

choeur (١) La scène (٢)

(٣) ترجمنا كلبه Zipectate ur الفرنسية بكلمة حضار أو حضور ولم نشأ بجارة  
البعض الذين ترجموها بكلمة نظارة . لانها تلتبس على معظم الناس فيخلطون بينها وبين  
نظارة المعروفة . ولا ندرى لماذا يجهدون انفسهم فى البحث عن كلمة غريبة وبين ايديهم كلمات  
عدة تؤدى معناها الحقيقى . وهذه الكلمات كثيرة الشيوع وهى حضور ومتفرجون  
وحاضرون وحضار .

La Salle (٤) Dionysos (٥)

كشفت عنها المهندس الألماني ستراك فأظهر كلياته وجزئياته سنة ١٨٦٢ . وتلاه ملهى هركيلانوم فقد بنى في مستهل القرن الأول المسيحي على النمط اليوناني البحت . ولم تشد ملاءه في العصور الوسطى لكنهم رمموا ما أبقت عليه الأيام من الملامى الرومانية

وفي القرن الثانى عشر عندما طفقوا يمثلون الروايات ذات المواضيع الدينية المسماة بالأسرار (١) وأنواع الدرام المدعوة المجون (٢) وضروب الهزل الساقط المسمى البهل (٣) كان جل اعتمادهم على الصقائل الموقفة المشيدة فى العراء أو فى الباحات الرحبة فيقيمون قبالتها مسرحاً لا رواء له ولا بهاء يقف عليه الممثلون . وقد يجلس فيه بعض من سراة القوم وعظمتهم ويلبث سائر الحضور وقوفاً أو جلوساً على الصقائل حتى انتهاء التمثيل

وفى سنة ١٥٨٠ شاد بلاديو فى فيسانس أول ملهى حجرى فاستنعى صيته وكثر الاقبال عليه . ولبث على حاله لم تؤثر فيه عواذى الدهر إلى الآن

### كيف يجرى التمثيل

كانت الفواجع فى أواخر القرن السادس قبل المسيح تمثل فى ملاء منقورة فى سفوح الآكام . فكانوا ينجتون نجاس الحضار فى الصخور على شكل نصف دائرة . مدرجة قد تسع عشرين ألف متفرج . ويقيمون فى أسفلها فسحة مبلطة أو ممهدة يطلقون عليها اسم ساحة الرقص أو الاركسترا . فى منتهائها تجاه الحضور مسرح من الخشب لا رواء له تعهدته يد التحسين فأكسبته مع الزمن رونقاً وبهاء حتى أنه بلغ فى غضون القرن الخامس حداً يملأ العين بهجة وارتياحاً . فكان مقدمه فى عهد إيشيل محاطاً بجناحين لم يترك لنا التاريخ وصفاً يبيناً لهما . ومحلى بزخرف (٤) متحرك قد تعاون الرسام والنحات والنقاش فى تزويقه وتزيينه . فكان يتبدل منه ألواح خشبية مرصعة بأشكال هندسية بارزة . ورسوم جميلة تمثل تصاوير شتى أهمها تصويرة . قصر التى فضلت مع توالى الزمن على ما عداها من الصور

وكان تمت سطح سوى (٥) متحرك يجرى إذا دفع فيبرز خارج المسرح

(١) Mystères (٢) Sotties (٣) Farces (٤) Décor (٥) Piatte-forme

ليظهر مايراد تبينه من داخل قصر أو معبد . غير انه لم يرشح الينا من أمره ما يعتمد عليه لا يوضح حقيقة .

وكان وراء الستار المنقوش آلات متنوعة يستعان بها لظهار الآلهة في سماء المسرح . ولتقليد لعلمة الرياح وزجرجة العواصف وقصف الرعود .

ولساحة الرقص منفذان . واحد الى يمين المتفرجين لدخول جوقة الهازجين والراقصين (١) . والآخرين الى يسارهم لخروجها .

وكانت هذه الفرقة تجول في الفسحة طبقاً لمقتضيات الفاجعة . فتارة تسير بصفوف مرصوفة . وطوراً تمشي تلو بعضها . ومرة تتجمع امام المسرح ساكنة هادئة . واخرى تدلف باقدام موزونة وتشد مصحوبة بتوقيع ناي . وترقص رقصاً ويبدأ رزناً مختلفاً اختلافاً كلياً عن رقص المضحكات الصخب .

هذه الفرقة هي العامل الاساسى في تكوين الفاجعة ومع أن اهميتها زادت بتعاقب الايام غير انها ساعدت في أول امرها أى في بادىء القرن الخامس مساعدة فعالة في ايجاد التأثير الفاجعى سواء كان برخامة اصواتها أو برشاقة حركاتها أو بروق ملابسها المتناسقة . وكان الممثلون يمشون عادة امام المسرح . وقد ظن البعض طويلاً انهم كانوا يقفون على منبر يشرف على ساحة الرقص لكن الابحاث الدقيقة التى أجريت حديثاً اظهرت فساد هذا الزعم لان بعد المدى بين الممثلين وجوقة الهازجين والراقصين . وفصل هذين عن بعضهما وهما يؤلفان وحدة تكاد تكون تامة يجعلان تمثيل الفاجعة قشداً من اشق الامور .

وما يزيد ما قدمناه تأكيداً ان الممثلين كانوا في اكثر الاحيان يدخلون من ساحة الرقص معتلين العريبات وصحبتهن الاشخاص الثانويون (٢) كما ان لفرقة الهازجين والراقصين ان تتقدم اذا اقتضى الامر حتى مدخل القصر . لكنه كان من المحتم على على الاولين ان يلبثوا اثناء الرواية مجتمعين على مقربة من الزخرف الداخلى بينما جوقة الهازجين والراقصين تقف في ساحة الرقص على مدى قريب منهم .

واذا كان الزخرف يمثل قصراً أو ضخراً أو معبداً يصعد اليه بدرج . كان يتسنى لبطل الرواية ولغيره من الممثلين ان يعتلوا نشراً يعرضهم بشكل أوضح .



لأنظار المتفرجين . غير ان هذا كان نادرا الحصول .

ولما كانت فروض العبادة عند اليونان تختم على القائمين بهاسدل الحجب على وجوههم سرت هذه العادة الى ممثلي المآسي المشتقة من الطقوس الدينية . فكانوا يقومون بالتمثيل وهم مقنعون . غير انهم كانوا يجدون صعوبات جمه في تأدية التأثير المطلوب لان الوجه وهو مرآة العواطف كان متواريا بسدل صفيق يحول بينهم وبين الاستعانة بأساريه على التعبير بدقة عن الشعور الذي تكنه أفئدتهم . فكانوا يعتمدون في تأدية ذلك على العينين واليدين ونبرات الصوت وحركات الجسم .

وقد أكد لنا المؤرخون أن الممثلين بهذه الوسائل المحدودة اجادوا اجادة نهضت بالفن فاهلى ارادته على المؤلفين الذين اضطروا في مسرى القرن الرابع الى وضع أدوار خصوصية لبعض الممثلين .

ولم تقتصر الصعوبات التي يلاقيها الممثلون على الحجب بل تعدتها الى الملابس التي كانت فضفاضة ضافية الاذيال واسعة الاردان تعيق كل حركة من حركاتهم . فقد كانت في عهد إيشيل أو قبله مؤلفة من طيلسان عريض مزخرف يتدلى الى الارض أشبه شيء بطيالة أفسة الاله باخوس . فيكسب لابسه مهابة كهنوتية .

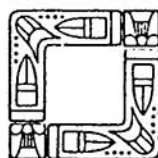
وكان الممثلون يتهادون بهذه الملابس متعلين أحذية عالية . فيبدوون بقاماتهم غير العادية كأنهم عمالقة . ولذا كان بطل الرواية تستشفه العين لاول وهلة دون ان يحتاج الحضور الى الاستدلال عليه من سياق الحديث . لان الاشخاص الثانويين كانوا يرتدون ملابس عادية تميزهم عن الملوك والمندوبين وأنصاف الآلهة .

وقد كانت هذه المظاهر الخلابه تزيد في أهمية الادوار وتكسب الفواجع سيماء الفخامة والجلال .

### أصل الدرام المفجعة ونظامها

كان اليونان في كثير من عباداتهم يقومون بتمثيل الأساطير المختصة بالالهة التي يحتفلون بها فكانوا يجتهدون بتمثيل فعالها وآلامها بقدر ما أوتوا من مقدرة وعلم . فنشأ من ذلك الدرام التي برزت إلى عالم الوجود في القرن السادس قبل المسيح .

لأن الخرافة الدينية المتبعة في عبادة الاله باخوس كانت تعبر في جوهرها عن الحوادث المتعاقبة في زراعة الكرم ونموه . وكانت تارة فرحة وأخرى ترحه شأن كل أسطورة لها مساس بحوادث الطبيعة . ففى أوان قطف العنب كانوا يقومون بأفراح صخابة يردفونها في الربيع بأعياد لا تقل عنها جلبة وضجيجاً . فاذا نقلنا هذه الحوادث إلى لغة الأساطير كان منها تاريخ لاله يتألم حيناً ويهيج أحياناً . تتجلى في طقوس عبادته العواطف المتباينة والأهواء المتضاربة التى تظهر في الأعياد التقليدية بمظاهر الفرح الصخابة . فيعلو ضجيج المحتفلين وترتفع قهقهاتهم ويتواصل مجونهم ويخرجون عن حد الرزانة فى الزى والتعبير . فتولدت من ذلك المضحكات . ثم تظهر تلك العواطف بمظاهر آخر متنافرة متباينة فتتجلى بنواح وعويل وتوجع وتفجع وأنشيد محزنة . تبدو من خلالها صورة مبهمة للقضاء والقدر المسيرين بتقلباتهما المؤلمة بقوات علوية غير منظورة . ومن هذا ستخرج التراجيدى (١) ولم تقتصر عبادة الاله باخوس على تقديم العواطف للDRAM (٢) بل أوجدت لها أيضاً المبادئ الأساسية المكونة لأصولها بتقويتها الميل الفطرى لتقليد الأخلاق والعادات ( يتبع ) جورجى نيقولاوس



- 
- (١) قطعة تمثيلية تبدى حادثة خطيرة وقعت بين أناس ذوى مكانة وشهرة عالمية وتدخل فى القلب الذعر والرعب أو الرأفة والحنان
- (٢) قطعة تمثيلية يمتزج فيها المضحك بالمشجى

# منبر العصور

## محاربة النبوغ

تكاد تنفرد (العصور) بين جميع المجلات العربية — ولا أستثنى بجانبها غير مجلة (الشمس) التي تصدر في الدامور ببلن — بمنبرها الحر لتمثيل جميع الآراء الجديرة بالنشر. ولولم تنشأ (العصور) إلا لأداء هذه الخدمة الجليلة في غير محاباة لصديق ولا تحامل على خصم لكفهاها بذلك فخراً ومنزلة.

وقد رأيتم تكتبون عن رواية (مصرع كليوباترا) برفق عظيم فلم أعتب عليكم لأنى عدته من قبل المراعاة لشيخوخة شوقي بك. ولعل غيركم من المجلات اتبعت نفس هذه الخطة التي لا غبار عليها من جانب خلقى. ولكن نسيتم أن الطبع غلاب، فأستم بذلك من حيث أردتم الخير، وإذا بالنتيجة تهوئش وتضليل متواصل في الصحف التي يسيطر عليها مولانا «أمير الشعراء». وإذا به يعود إلى عادته القديمة وهي محاربة كل أديب نابه يخشى منافسته. وإذن فحرام أن يكون لبراهيم المصرى ولحامد الصعیدی ترجمة بديعة (لتوسكا) تخرجها السيدة منيرة المهدي، وحرام أن ينال إعجاب الأدباء المثقفين، وجريمة عظيمة للدكتور أبوشادى أن يكون السابق إلى تأليف الاوبرات في العربية وأن يخرج ترجمة دقيقة مستوعبة لشكسبير، ولا بد من تسخيفه وإن نال تقدير أعلام أدبائنا كطه حسين و خليل مطران والدكتور هيكل واسماعيل مظهر ومصطفى صادق الرافعى وفريد وجدى وكامل كيلانى والآنسة مى وغيرهم. ولا مفر من الافتراء المتواصل عليه وعلى أمثاله فى الوريقات الاسبوعية بفضل أغوات شوقي بك وأبواقه المعروفة فضلا عن محاولة النيل من كل مناصريه.

وبعد، فهل من الجائز أن مولانا «أمير الشعراء» غار من وضع عباس محمود العقاد طويلاً على السفود، فيريد أن يحل محله !!؟

(ابن حزم)

## كيف تفقد مصر قوتها

### خطر يهدد كيان الامة

إن انقسام البشر إلى شعوب أخل بتوزيع سكان الكرة الأرضية . فها تجد أناساً كثيرين يقومون بعمل محدود . وهناك أراض بور لا تجد أيادى لزراعتها والاعتناء بها .

والتجارة والصناعة من طبعهما جذب الأيدى العاملة ولكن الزراعة التى هي المصدر الوحيد لثروة مصر بل هى حياتها نراها تنفر بنيتها منها فيرغبون عنها بغيرها مما ضره عائد على الديار بشكل هائل مخيف فالبلاد فى اختلال عظيم من وجهة توزيع أيادى شعبها العاملة . فبينا نرى مصالح الحكومة على اختلاف أنواعها تغص بالموظفين الذين جلهم إن لم نقل كلهم متبوثون مقاعدهم دون عمل يذكر نجد الحقول التى تدر النضار على الأمة فقراء خالية لا يلتفت إليها ولا يعتنى بها . وما عهدنا يبعد بالمثل الذى كان يردده آباؤنا وهو : « إن فاتك الميرى اتمرغ فى ترابه » ولا نخالنا مبالغين إن قلنا إن هذا المثل لم يزل — بكل أسف — معمول به حتى يومنا هذا مع أنه يدل على روح التواكل والكسل التى نربأ بشعبنا العزيز أن يظل رانده

قد يجد البعض فى تعبيرنا هذا مساً للكرامة الوطنية ولكن لضرورات تبيح المحظورات لأننا الآن إزاء مسألة حيوية لا نرى غنية عن معالجتها بكل الطرق . فقد انصرف قادة أمورنا إلى السياسة وأوقفوا عليها كل ما أوتوا من قوة وذكاء وتبعثهم فى ذلك طبقات الشعب الراقية وأهمل أمر الفلاح إهمالاً كلياً . كأن هذا المخلوق الذى على عاتقه تقوم الحكومة وعلى كاهله تنهض الامة كمية مهمة لا يعبأ بها ولا يهتم بأمرها

فهل الشعب لا يعيش إلا بالسياسة ؟ وهل من دأب الحكومات أن لا يكون زائدها فى كل شئونها غير السياسة دون اهتمام بمرافق البلاد الحيوية ؟  
إن فى البلاد أيضاً أفراد غير قلائل يعيشون بلا عمل . فهل لا يجب تدبير مشاريع

تقوم باودهؤلاء العاطلين لكي لا يصبحوا مع الوقت خطراً يهدد كيان الامة ؟ لا تنكر ان البطالة عندنا لم تبلغ — لله الحمد — ما بلغت اليه في انجلترا فهناك أكثر من مليون وربع من العمال الذين لا يجدون عملاً ولا في الولايات المتحدة حيث ثلاثة ملايين شخص من العاملين في بريطانيا بل لصناعية واميركا كذلك فاذا استحكمت الازمة التجارية كسدت الاسواق وكثر عدد الابدى التي لا تجد شغلاً وهذا أمر طبيعي لا قبل للشعوب ولا للحكومات

بدفعه . ولكن هنا في بلادنا الزراعية لا نرى سبباً لوجود جموع غفيرة من العاطلين . فالحكومة لا تهتم بمشاريع ولا تعمل على ايجاد شغل للذين لا عمل لهم فهي تنفق الالوف المؤلفة من الجنيهات في سبيل قد تعود على مجموع الامة بالضرر العظيم وتضن بالقليل منها في طرق التعمير والتصليح التي ترجى منها فوائد جمة اهمها تشغيل الالادى العاملة المصرية و ايجاد باب رزق لانس لا يجدون ما يسدون به رمقهم . واصلاح البلاد التي اصبحت في حالة يرثى لها من الوجهة الاقتصادية والعمرانية .

واذا لم يكن من دأب حكومتنا أن تعمل الا مدفوعة بالاقتداء فلتطلع الى البلاد الايطالية القريبة منا ولتأمل ملياً فيما عملته الحكومة الفاشيستي للبلاد ولتنسج على منوالها في الاعتناء بمرافق الشعب وخلق المشاريع التي تعود عليه بالنفع وتندر للحكومة الاموال الطائلة فقد أنشأت ايطالية مصلحة خاصة غايتها تجديد قوى البلاد الحيوية فاصلحت في زمن وجيز مليونى هكتار وأعدت الزراعة وحفرت الترع وأعدت المجارى وبنت الخزانات ومهدت طرق المواصلات وجعلتها في البلاد الشرايين في الجسم وأسست المصانع والمعامل والمغازل وبنت البيوت للفلاحين على الطرق الصحية الحديثة الى آخر ذلك من أساليب التعمير والاصلاح التي يضيق عن حصرها نطاق المجلة

فماذا فعلت حكومتنا لترفع عن عائق الشعب ولا سيما الفلاحين هذه الازمة التي يكاد يرزح تحتها ؟؟ لا شئ !!!

ففى البلاد اراض شاسعة بور بل مصر تفوق غيرها من بلدان العالم بما تحويه من مسافات مترامية من الاراضى التي لم تمتد اليها يد العمران وفي مصر دون غيرها يوجد طبقة واحدة وضيعة مستكنة لا حول لها ولا طول تحمل على سوا عدها سائر الطبقات التي تبذر الذهب وتلقيه جزافاً فتميش هذه من دماؤها كما تعيش النباتات الطفيلية التي لانفع لها من غذاء

النباتات الاخرى التي يرجى الخير كل الخير منها وفي مصر كما بينا جيوش جرارة من الموظفين الذى يستنفذون ثلث ايراد الدولة لاليقوموا بعمل يعود على المجموع بالنفع بل ليتبوا معظمهم كراسيهم فيقضون الوقت المطلوب منهم تمضيته متائبين يفركون أيديهم بعضها ببعض من قلة العمل بل من عدمه بالكلية في مصر عشرات الآلاف من الشبان المتعلمين ومنهم الحائزون على الشهادات المتنوعة لا يجدون مرتزقا

فهل لا تزال حكومتنا تقف إزاء ما وصلت اليه حالة البلاد الاقتصادية من البوار مكتوفة الأيدي لا يهتمها أمر شعبها ولا يقض مضجعها أذنيه وزفراته المتوالية ان الرأسمال الانسانى لا يقوم إلا على أسس التعاون الاجتماعى وتضافر كل قوى الأمة . والمثل الأعلى الذى يجب أن ينشده كل فرد من أفراد الانسانية بل كل شعب وكل حكومة هو الانتاج والأثمار لا العمل على إيقاف القوى الحيوية فى نفسه وفى غيره . فهل لكلماتنا هذه صدق فى أذن حكومتنا ؟ نظن أنها ستذهب كما ذهبت مثيلاتها ضربة فى الماء أو تفخة فى الهواء ؟

( ج . ن )



صيتي يرقص على توقيع الموسيقى الروسية

## شرك الجمال

أو

الحسن العارى

حنّت إلى النور ، والذكرى تناجيها      عريانة الجسم ، لا ثوب يغطيها  
 فوق الحشائش في أنس الزهور وقد      مالت عليها كروح الصب تحميها  
 بدت كهلكت الظلماء (١) سافرة      ليكتسى بسواد العين عاريها  
 وغطت العشب بالشعر الأنيث (٢) كما      يلقى اشعة البدر المضاهيها  
 معسجداً كخيوط الشمس ، منسجماً      مثل الأمانى في الأحلام بنبيها  
 قد أسدلت شعرها نسجاً يغازلها      وقوست جسمها في ضجعتها تها  
 ألقت على العشب يمناها تداعبه      في رقة تتجلى في تشبهها  
 وتنظم الشعر يسراها وتنثره      ما أبهج الشعر يزهر من تليها  
 مفترقة الثغر كالديا إذا ابتسمت      لواحد وتخلت عن خوافيها  
 فتأنه اللحظ ترنو للزهور كما      ترنو لعاشقها المفتون تغريها  
 فمال خجلان زهر نحوها ألق (٣)      مقبلاً قدميها في ثنيتها . . .  
 أما الغصون فمد حنّت إرويتها      مالت عليها وداعى الحب يثنيها  
 كما تميل على نهر يصاها      جارٍ يسلسل عذب الماء يرويها  
 فبعضها مثل طفل في الرضاع رنا      للندى في نظرة فصحي معانيها

(١) الشمس (٢) الأنيث : الكثير العظيم (٣) ألق : مزهر

وبعضها يعبر الخصر النحيل وقد  
والرياض سكونٌ ناطقٌ . عجيباً !  
حتى عليها يحاكيها ويفويها  
أينطق الصمتُ إعجازاً يناجيها ؟

\*\*\*

يا فتنة لم تزل أسرارها حجباً  
خكمت حولك أرواحاً تطير على  
ملك الألوهُ ما دام الجمال على  
ملك القلوب عبيد طالما سجدت  
فلتملئها ضياءً زاهياً ألقاً  
وليمد للناس هذا الحسن مبتعداً  
كأنه إن بدا للنفس نزهها  
وليعبد الحسن محضاً لا شكوك به  
كأنه رافع للنفس حاملاً  
فالحسن والروح صنوان ، اجتماعهما  
على الزمان الذي ما استطاع يغشيها !  
بواسم من أمانينا وحاليها  
أرواحنا مالكا فيها يراعيها  
حسبك الحق تقديساً وتأليها  
يطوى على طرق الدنيا دياجيها  
عن الشياطين التي يخفى الهوى فيها  
عن الغواية والأغراض تنزيها  
وليعشق الحسن لأزوداً وتمويها  
الى مراتب أملك ترجيها  
مدى الزمان ، بما (١) عزت مراقيها  
الصيرفي



— وفيه بفتنة ؟

— ما جدتش لما قايدته في البيت فخدمتها في بيت آخر .



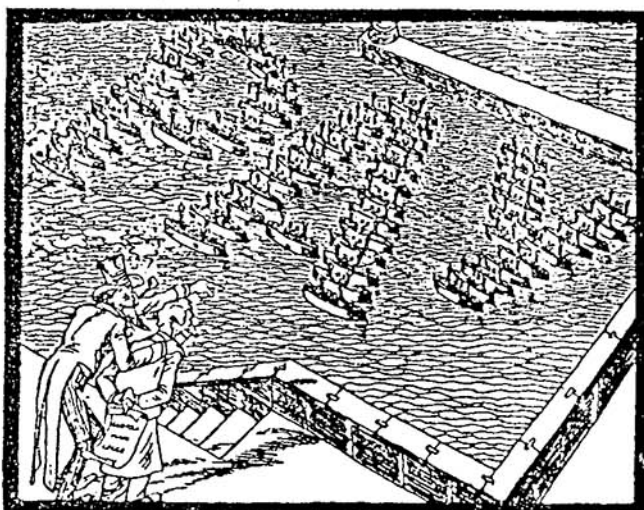
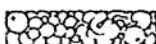
## الادوبراني مصر

عنيت السيدة منيرة المهديّة مرة أخرى بتأليف فرقة جديدة لتمثيل العبرات (الآبرات) ونحن تمنى لها التوفيق في ما هي مقدمة عليه ، وإن همسنا في أذننا أنها قادرة على ما هو أسمى من ذلك باخراجها العبرات الكبرى ( grand operas ) التي تتألف كلها من شعر غنائى صميم ملحن أنسب تلحين ، وفي هذا لم توفق السيدة منيرة الى الآن بسوء نصيحة مستشاريها الذين يلوح لنا أنهم لا يفهمون في هذا الموضوع الفني أكثر مما يفهم عنه الطيفليون من برابرة الأزهر . . . . . بيد أن عودة السيدة منيرة الى التمثيل قد اثار اهتمام الجمهور بالروايات الشعرية التمثيلية فأقبل على أوبرات أبي شادى وعلى درامة مصرع كليوباترا لشوقى بك أيما اقبال حينما كسد ديوان ( الشوقيات ) . ولا بد لنا هنا أن نعترف بالحقبة المرة وهي أن عدم اهتمام فرقتنا التمثيلية الغنائية بالأوبرات الكبرى بمعناها الصحيح وعدم تنبه وزارة المعارف الى احياء هذا النوع من الفن الجميل — وقد كتبت عن ذلك لائحة صحيفه « الإيجيبيسيان ميل » مقالا افتتاحياً مسهباً لمناسبة استعراض رواية « أردشير » — نقول إن فقدان هذا الاهتمام الجدى بالتمثيل الغنائى الراقى قد سبب ركوداً عظيماً فى حركة التأليف الشعرى المسرحى . وحسبنا أن نعلم أن كل الاوبرات العربية التى وضعت فى مصر هي من نظم شاعر فرد هو الدكتور أبو شادى بل من نظمه فى موسم واحد ( ١٩٢٦ — ١٩٢٧ م ) ، فاذا ما أحجم سواه عن مجاراته ( وفى الواقع لم يحاول مجاراته بعد ذلك سوى شاعر سورى واحد ) بل اذا أحجم هو عن تأليف شئ جديد من نوع العبرات الكبرى وعن عرضها على الفرق التمثيلية فلهم وله كل العذرازا تشييط الحكومة والمسارح لهمهم .

ولكن برغم هذه الحقيقة المرة لا يجوز لنا أن نغفل ما هو كائن من العبرات الجديرة بالاجراج . وأملنا كبير فى عناية صاحب المعالى و زير المعارف بهذا الموضوع الفنى الجميل ، لعل من أثر عنايته أن تنشط فرقة السيدة منيرة المهديّة الى أداء هذا

الواجب الذى يكسبها ذكراً حميداً فى صحيفة النهضة الفنية المصرية ، لا سيما وقد قام بتلحين أوبرات الدكتور أبو شادى جميعها الملحن النابغة الاستاذ محمد مصطفى يوسف تلميذ المرحوم الشيخ سيد درويش، وعندنا أن هذه النهضة أولى بالمؤازرة المالية من مساعدة بعض الفرق الأجنبية على غير جدوى لفننا المصرى .

لقد وضع لنا الدكتور أبو شادى نماذج شتى للعبوات الكبرى ، كلا منها لغرض خاص ، فألف من أجل ذلك : ( احسان ) و ( أردشير ) و ( الزباء ) و ( أخناتون ) و ( الآلهة ) و ( بنت الصحراء ) ، وقد عنيت بطبع الأوبرات الثلاث الأولى « المطبعة السلفية » ، وعنيت بطبع الباقي « دار العصور » . وقد أتيت بنشرها فرصة جميلة لدراسة هذا النوع الجديد من الأدب ولنقده ايضاً ، « والعصور » التى تفسح منبرها لجميع ألوان التفكير الناضج الحر ترحب بنقده هذه العبرات على صفحاتها لا اعتبارها النقد خير مظاهر التقدير وإن قسا أحياناً ، ولكنها لا تفرق بناتاً بين صديق وغير صديق فى مجال العلم والفن والأدب ، بل تعباً بالجوهر وحده أياً كان صاحبه وأية كانت منزلته ، وتحترم كل الاحترام النقد الجرىء المستقل .



- السلم كما تفهمه امريكا -  
لاجل أن نضمن السلام ، نبني البوارج

# النقد والتأليف

## الطبيب والمعمل

استعراض نقدي بقلم الاستاذ الدكتور شخاشيري بك

الطبيب بالمستشفى الانكليزي بمصر القديمة بالقاهرة

هذا عنوان لكتاب وضعه صديقي العالم الاديب الدكتور ابو شادى المعروف من قراء العربية عموماً ومن قراء المقتطف والحلال والعصور والمجلة الطبية المصرية والاخاء والزهاء ولغة العرب وغيرها خصوصاً معرفة جديرة بالاعجاب به والثناء عليه ، فهو يكتب اذن الى أكبر طائفة من قراء العربية في مصر وسوريا والعراق واميركا وغيرها من الاقطار والامصار ، ويكتب الى هؤلاء جميعاً صوراً متنوعة للحياة في الادب حيناً ، والعلم حيناً آخر ثراً كان أو نظماً ، فهو يجيد الصناعتين ، بليغ في كليهما ، وله مصنفات عديدة أذكر منها ديوانه «الشفق الباكي» الذي ظهر حديثاً في عالم الادب وكان لظهوره رنة اعجاب واكبار من الادباء والعلماء لضخامة حجمه وما احتواه من القصائد الرائعة والصور المتنوعة للحياة ، وكلها تشهد له بدوق سليم وخاطر فياض وعقل حصيف ونفس كريمة . وليس لي أن أصف ذلك الديوان في هذا المقام ، وانما أأمل أن انقل الى القاري الكريم صورة مصغرة لكتاب ( الطبيب والمعمل ) الذي تقدمه صديقي البحاثة الى اللغة العربية أولاً كثرة طائلة تفتخر بوجوده ، أو كحلية ثمينة تزين به جيدها ، وقدمه الى طائفة الاطباء ثانياً كمشكاة تضيء لهم طريق العمل في هيدان الفن الواسع ، فهم يرجون بما فيه من ثمار يانعة وخبرة واسعة وآراء سديدة نوعلم راسخ . وهذا الكتاب يقع في تسعمائة صفحة مملوءة كلها مسائل في الابحاث العلمية التي يقوم بها المعمل لمختلف الحالات ، وهي خدمة جليلة ومجهود على كبير الاثر له قيمته الفنية العلمية في الشرق ، وله قيمته في الثبوت من مختلف الادواء والاعراض ومضاعفات الادواء واعراضها . نعم انه مجهود على كبير الاثر عظيم الفائدة يشكره

عليه الاطباء والمرضى معاً ، لان هؤلاء يشفون به عن طريق الاطباء . وقد اضاء للاطباء طريق العمل في تشخيص الامراض ومداواتها . ونما لاريب فيه أن نجاح الطبيب يتوقف على مقدار صحة تشخيص ما يعرض له من مرض ، وليس من طبيب الاويسعى الى النجاح جهده ، سواء أ كان ذلك في تشخيص الامراض والعلل أم في مداواتها ، فهو يود أن يكون موافقاً فيها جميعاً . واذا كان هذا حال الطبيب وما تطمح اليه نفسه من الأمانى والرغبات في خلال قيامه باعماله الفنية فحال المريض الذى يريد الشفاء من أسقامه على جانب عظيم من الخطورة والأهمية أيضاً ، فهو يقصد الاستشفاء من طبيب سمع بشهرته ، وانه مامن مريض ذهب اليه الا وتم له الشفاء بما به على يديه ، فترى ان آماله بهذا الطبيب كبيرة ، وان تحقيقها معلق على اتصاله به وعرض نفسه عليه . وأقصى غاية يرمى اليها الطبيب هي ان يحقق أمل كل مريض من الشفاء بما به من مرض ، وهذا لا يتم له الا اذا استعان بالمعمل وبحوثه العلمية القائمة على الحقائق التى لا يشوبها شك ولا تخمين . نعم لايسع اى طبيب مهما علا قدره واتسعت معارفه أن يعول في تشخيصه لأقل الامراض شأنا واطهرها أعراضاً على المعاينة الاكلينيكية ، وحسب اجتهاده ان يظفر من هذه المعاينة بمظنة تنقلب عند الثبوت منها فى المعمل يقينا قاطعاً في نوع المرض الذى اتجه اليه ظنه . أقول حسبه أن يكون له من الأعراض التى يعاينها على المريض والتى يسمعها رأياً في العلة التى يشكو اليه المريض منها . وله أن يغتبط كل الاغتياب اذا أيد المعمل رأيه وجاءت نتيجة البحث منطبقة على ماذهب اليه هو عند المعاينة ويحضرني شواهد أخاف اذا عدتها أن يتطرق الملل الى ذهن القارىء لكثرتها ، ولذلك أقصر على ذكر بعضها : فمرض الدفتريا الذى يعترف له كل طبيب بالبأس والشدة على الاطفال المصابين به لولا معاونة المعمل في تشخيصه وتحضير المصل لمعالجته لكان فتكه بالارواح جسياً ، ولا أدري كيف يستطيع الطبيب ان يعالج طفلاً مصاباً بالتهاب اللوزتين من غير أن يستنير طريقه بضوء المعمل ويعتمد على الثبوت من تشخيص المرض بواسطته . واليك ماورد في صفحة ٣٠ من الكتاب عن هذا الداء :

( تؤخذ مسحة من الحلق بقطنة على حامل سلكى فى انبوبة خاصة وترسل الى المعمل حالاً لزرعها واعطاء النتيجة فى خلال ٢٤ ساعة أو اقل . وان نفع الفحص الاول

كمرشد لاعطاء المصل العلاجي الذى يجب اعطاؤه على أى حال ولو بجرعة متوسطة  
اذا عظم الاشتباه .

وليسمح لى صديقى أن أضيف الى جملته الاخيرة ، واذا عظم الاشتباه ، كلمة « أو قل » ،  
والواقع يبرهن على وجوب الأخذ بهذه النظرية فاذا كان هناك اشتباه ما ولو أنه ضئيل  
فالواجب يقضى بحقن المصاب بجرعة من المصل لاتقل عن ثمانية آلاف وحدة ويحقنه  
بمثلا اذا أبطأ العمل فى اظهار النتيجة بعد مضى ١٢ ساعة وظل الاشتباه على حاله  
من الضآلة أو تضائل قليلا ، لان التحسن الذى يظهر على أثر الحقنة الاولى برهان  
على ان الاشتباه فى محله ، ومازواله او احداث تغيير فيه الا الحكم على وجوده وتأثير  
المصل فيه ، ولا ضرر من اعطاء المصل بحال .

وقوله فى صفحة ٣١ عن السيلان ، يخدم العمل الطبيب أجل خدمة فى تشخيص  
السيلان بالعثور على الجونوكوك فى افراز بجرى المثانة أو الرحم أو فى صديد غدة  
بارتولين أو فى افراز المهبل عند الاطفال أو فى البول وخدمة العمل لاتقتصر على  
فائدة المريض بل على خدمة الصحة العامة ولا سيما فى أحوال الشباب المعتزم الزواج ،  
وفى صفحة ٣٤ عن السفلس قوله « أما الاكتفاء بامتحان واحد أو العلاج الاعمى  
بدون الثبوت من المرض فلا يليق برجل الطب والعلم فى هذا الزمن كما لا يليق به التسرع فى  
الحكم الخاطى على نتائج الفازرمان . وعلى فرض الحصول على نتيجة سلبية لتفاعل فازرمان  
فليس هذا يعنى دائما شفاء المريض ، اذ من الجائز وجود مستعمرات لولبية مقيدة مستترة  
فى مكان عميق من الجسم لا يصل اليه الدواء كما يجب . فاذا تهدم جدار مستعمراتها لسبب  
من الاسباب انطلقت فى الجسم وحدثت اضطرابات جديدة تؤثر على صحة المصاب  
وعلى تفاعل فازرمان » . والذى لم افهمه قوله وجود مستعمرات لولبية مقيدة مستترة  
فى مكان عميق من الجسم لا يصل اليه الدواء كما يجب . والمفهوم ان الدواء سائل  
يعطى بالوريد فيوزع مع الدم على سائر اجزاء الجسم فيصيب المستعمرات اللولبية  
وكل جزء من الجسم سواسية ، وأى جزء اصابه حيف ولم يصل اليه الدم دب فيه  
الفساد ومات . فهل يعنى حضرته أن قيود المستعمرات منعت وصول الدم الى داخلها  
فظل المرض كامنا فيها دون سائر الجسم ولما رفعت هذه القيود وأزيلت العقبات عاد



الأستاذ الدكتور أبو شادي

(صورة تاريكاتورية للفنان النمساوي الشهير الأستاذ باول بير)

المرض الى الجسم أى عاد تفاعل فازرمان ايجابيا بعد ان كان سلبياً ؟ واذا كان هذا هو الواقع ، فكيف تملل بقاء اللولبيات فى جزء من الجسم حية زمنأطويلا وتفاعل فازرمان سلبى لا يبدلنا على اثر لوجودها ؟ واذا قال ان تفاعل فازرمان ليس ناشئا عن وجود اللولبيات فى الدم . انما منشؤه تغير فى بروتينات الانسجة من تأثير المرض العام ، ودرجة هذا التغير تختلف باختلاف طبيعة الاشخاص ، وهذا مما يفسر لنا اختلاف درجات التفاعل فى حالات قد تتشابه كليا ، قلنا وما الفائدة اذن من الدواء (نوفارسنوبنزول) المشهور برقم ٦٠٦ . وما هو تأثيره على المرض بالذات ؟ والذى يظهر لنا انه ان كان لهذا الدواء فائدة فهى انه يوله فى الجسم قوة مضادة للمرض وعلى هذه القوة واستعداد الجسم لتكوينها يتوقف الشفاء . والمعانة التى يحصل عليها الطبيب من المعمل فى الحيات على اختلاف أنواعها ولاسيما الملاريا والتيفوئيدية والراجعة والمالطية وغيرها جليلة القدر فى التشخيص والمعالجة ، وهل من مكابر ينكر على المعمل فضله فى تشخيص الأمراض الجلدية وغير الجلدية ، وفى الالتهابات الرئوية والشوكية والخفية ، وفى الاورام وكل حالة مرضية وهى كثيرة جدا . وفى هذه المناسبة أذكر حالة ورم عنقى حضرت فى ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٩ من بلدة صول ، وعند المعاينة اشتبه بها ، فأراد الطبيب المعالج أن يرسل عينه منها الى المعمل للتثبت من صحة التشخيص فطلب المعمل مقابل بحث العينة ثلاثة جنيهات اعتذر المريض عن دفعها لفقره ورفض التوجه الى مستشفى قصر العيني أو مستشفى الملك ، وظل الطبيب متمسكا برأيه وأبى أن يجرى عملية استئصال الورم لاعتماده أنه ورم خبيث وقفل المريض راجعا الى بلدة (صول) بأسوأ حالة ليموت بين أهله .. فى هذه الحالة يلجأ الطبيب الى المعمل يريد معاونه فى تشخيص ورم ظنه من النوع الخبيث فيرفض المعمل أن يقدم هذه المعاونة من غير مقابل جعل حده الأدنى ثلاثة جنيهات وهذا القدر فوق طاقة المريض كما تقدم ، فالى أية جهة يذهب هذا الطبيب وغيره من الاطباء فى مثل هذه الحالة ، وأمثالها ليس بالقليل ؟ وفى هذا الكتاب أو المعمل فصل حافل عنوانه «أهم مباحث المعمل» تجد فيه طائفة كبيرة من الأبحاث العلمية التى لا مفر لطبيب من الامام بها . ثم اقرأ فصل (العلاج بالفكسين) تدهشك محتوياته ، وفصل منابت الميكروبات ، وفصل امتحان المياه والالبان ، وفحص الدم ، وفحص نحتويات المعدة ، وفحص البول ، وامتحان البراز وامتحان سائل النخاع الشوكى ، وتفاعل فازرمان ،

وتشخيص السيلان ، والتشخيص الخللي ، والسعور ، ومراجعات شتى . كل هذه فصول . ملائمة بالفوائد ، مزودة بالمعلومات القيمة . من العسير أن نفى هذا المجهود حقه من الشكر عليه بمثل هذه الكلمة ، ويجب أن اذكر لصديقي الشاعر العالم الاديب في هذا المقام صفة تجلت في كتابه هذا لم يسبق لكاتب شرقي ان اتصف بها أو جرى عليها من قبل : وهي نشر مقالات في كتابه لبعض الافاضل من الزملاء ، فانه احسن كثيراً في اظهار هذه الروح روح المعاونة ، روح العلم في اوسع معاني العلم ، وأنت تدرك مالشروع هذه الروح بيننا من الحسنات والمنافع . وأذكر في هذه المناسبة أن عرضت في سنة ١٩١٧ مثل هذه الفكرة على زميل فاضل أحترم معارفه وفضله كان شارعا في وضع معجم انكليزي عربي طبي ، واقترحت عليه أن يقبل مثل هذه المعاونة من أصحاب الكفايات العلمية والفنية في انجاز المشروع الذي نهض له ، فاعتذر عن الاخذ بهذا الرأي وبني عذره على اسباب اهمها انه خطأ خطوة واسعة في المشروع ، وان ما بقى منه لا يحتاج الى معاونة أحد لاتمامه . وفوائد هذه المعاونة الخارجية انها تدعم المشروع وتؤيد القائمين به وتكون حلية لها اثرها الطيب في نفس القارىء . الخلاصة ان هذا الكتاب او العمل الذي اتحفنا به الدكتور ابوشادى يجب ان يكون في مكتب كل طبيب يحترم فنه ويريد النجاح في مداواة المرضى الذين يتمنون الشفاء على يديه ، فقد يدفع بوجوده الصعوبة التي عاناها ذلك المريض والطبيب في الحصول على معاونة العمل في تشخيص عينة واحدة لحالة واحدة فقيه يجد المعاونة التي يريدونها ويشعر بحاجته اليها لمئات من العينات والحالات .

### الدكتور شخاشيرى

(العصور) — نرجو أن يوافينا الدكتور ابوشادى بتعليقاته على ملاحظات الدكتور شخاشيرى بك حتى نشرها في العدد الآتى من العصور ، اتماماً للفائدة العلمية ، ونشكر لحضرة الناقد الفاضل مقاله النفيس الممتع .





## فاوست

## Faust

تأليف الشاعر الألماني الكبير ، بل الشاعر العالمي غوته Geothe نقلها عن الألمانية محمد عوض محمد الاستاذ المساعد بكلية الآداب بالجامعة المصرية. ونشرتها اللجنة التأليف والترجمة والنشر في ٢٠٨ صفحة من القطع الكبير والراجح أن هذا جزء من الرواية لأن اللجنة لم تشر في الطبع الى عدد الاجزاء التي ستصدر فيها الرواية



من المؤلف المعروف «تاريخ الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر» الذي وضعه العلامة جون تيورمر مرتز ، يبحث المؤلف عن نقطة ابتداء يتخذها مبتدأ تاريخ الفكر الاوربي ، فيتخذ من حوادث القرن التاسع عشر ظهور رواية فاوست الخالدة كحدث يمكن أن يكون نقطة ابتداء يبتدىء بها المؤرخ في وضع تاريخ الفكر الاوربي في ذلك العهد الفاضل بالوان من المستكشفات العلمية والأدبية والفنية فيقول :

«ولقد نرجع في النهاية الى ما أنتج أكبر عقل جاد به الشطر الاول من القرن التاسع عشر نستمد منه نقطة ابتداء نركز عليها . قد نرجع الى كتاب «فوست» Faust الذي أخرجه نابغة النوايع جوته . قد نرجع اليه لتتخذ مثالا لاعمق ما جاد به القرن التاسع عشر من صور الفكر ، بما فيها من الشكوك والآمال ، اذ ينتقل بك كاتبه من تيه الفلسفة الموحش الى ميدان العلم الطبيعي الفاضل بالنور المحفوف بالايناس والطمانينة أو يأخذ بيدك الى أقصى أغوار الحياة الأدبية المستورة وراء ظواهرها العالم ليقذف بك الى مطمأن المعتقد الديني والايمان وما فيه من الاسرار الخفية المحيطة بطبيعة الخطيئات ثم الرجوع عنها الى التوبة والاستغفار» :

هذا رأى أكبر مؤرخ في اشارة بسيطة حاول بها ان يعطيك صورة تحليلية عن رواية فاوست . أما الدكتور طه حسين فيعطيك الصورة الآتية بعد أن يأتي على ملخص للقصة على الصورة التي ظهرت بها فوق المسارح وعلى لوحات السينما : فيقول :  
« هذه خلاصة القصة وهي التي صيغت عليها القصص التمثيلية والغنائية ولكن

جوهرها ليس في هذا الاطار الذى صورته لك الآن. وإنما هو فيما يحيط به هذا الاطار من دقائق الحوار بين الله والشيطان ثم بين فوست وتليذه ثم بين فوست والشيطان ثم بين الشيطان والناس. في هذا الحوار كنوز من النقد والفلسفة والأدب لاسيلا الى تقويمها ولا الى تحليلها ولا الى الاحاطة بها ولكنها كفيلة بان تعطيك من جوته صورة رجل عظيم . . .

ثم يقول

وتجد في هذه القصة صورة صادقة دقيقة لحياة العالم الاوروبى قبيل الثورة الفرنسية وابانها أى فى عصر الانتقال الذى وثب باروبا الوتة الاخيرة من حياة القرون الوسطى الى حياة العصر الحديث ، ويقال أن فوست الثانى ليصور المثل الاعلى الذى يسمو اليه الرجل الفيلسوف وكيف يسمو اليه وكيف يظفر به . وقد تعمدت أن أبقى بلفظ الشك هذا لان الذى فهموا فوست الثانى قليلون . وقد أسأل نفسى احيانا هل فهمه جوته (١) ، ولعل أصدق حكم على هذه القصة التى اقدمها الآن الى القراء حكم مدام دي ستال عليها حين قالت « ان هذه القصة تضطرك الى أن تفكر فى كل شىء ، وإلى أن تفكر فى أمر آخر فوق كل شىء . (٢) »

أما الترجمة فقد أطنب كثير من الكتاب فى انها منقولة رأسا عن الالمانية . وعندى أن هذا ليس بشرط كاف لصحة الترجمة صحة تامة . وان كانت ضمنا على أن تكون الترجمة اقرب الى الاصل . فاذا قارنا مثلا مطلع « الفاتحة فى السماء » كما هى فى العربية بترجمة الدكتور « انستر » وهو المعترف له بأنه احسن من ترجم فوست عن الالمانية باعتراف مستر « لوويس » اكبر من ترجم عن الحياة جوته من الانجليز ، وجدنا فروقا بينهما كبيرة

(١) هذا كلام كالعجينة المرنة الضعيفة العناصر ، يسهل أن يتشكل فى أى شكل اذا صيبت فى أى اناء من آنية الفكر واذا كان الذين فهموا فوست الثانى قليلين فكيف لا يفهمه جوته نفسه . وعندى أن هذه التعبيرات مصبوبة فى هذا الاسلوب من أخضر الاشياء على الادب الناضج .

(٢) لو اقتصر الدكتور على هذه الكلمة فى تقديم فوست لكانت ابلغ من كل صفحاته الطويلة واجلى من التعبير عن حتمية جوته وفوست معا .

جاء في الفاتحة

« الشمس تغنى كدأبها من الازل، منافسة في النشيد اخواتها الاجرام . وتدور  
فورتها التي رسمت لها بخطى كالرعد القاصف » .

واليك النص الانجليزى

The sun, as in the ancient days,  
,Mong sister stars in rival song,  
His destined path observes, obeys,  
And still in thunder rolls along :

ففى النص الانجليزى ان الشمس « ترسم طريقها مطيعة » وليس لهذا وجود فى  
النص العربى . وكذلك قوله كالرعد القاصف : ففى الترجمة الانجليزية « فى إرعاد »  
- in thunder - وليس فى الانجليزية اصل للتشبيه بالكاف مثلا .

وكذلك اذا عدت الى بقية المقطع الاول فى هذه الفاتحة ، فانك تجد أن النص العربى  
يجرى على النمط الآتى :

« الا أن منظرها ليعث القوة ويشير الهمة فى نفوس الملائكة ، وان لم يكن بينهم  
من يفهم كنهها ويدرك سرها ،

« ان هذه البدائع السامية التى يقصر عنها الادراك ، لم تزل ذات روعة وبهاء كما  
كانت فى يومها الاول » .

واليك النص لانجليزى

New strength and full beautitude  
The angels gather from his sight  
Mysterious all - yet all is good,  
All fair as at the birth of light.

ففى النص الانجليزى تجد أن منظر الشمس بقدر ما يشير من قوة ، يعث من جمال  
beautitude أو تجميل فى نفس الملائكة . وليس لهذا أثر فى النص العربى . كذلك  
لا تجد أثرا لمعنى good - خير - ولا لمعنى Fair - جميل ولا لمعنى light - الضوء  
حين ولادته الاولى - وقد ترجمت فى العربية بنص « اليوم الاول » وكذلك كلمة gather  
فليس فيها معنى إثارة القوة ، بل فيها معنى « استجماها ، والاستجماع يشير الى القوة من .

غير حاجة لذكر القوة كقول الشاعر « مستجمع كالليث » ، وكذلك معنى الجمال beauty فان في النص الانجليزي ملازم بكلمة sight وليس ادراك الجمال الخارجى الا بالنظر في منظر مامن مناظر الطبيعة .

واليك القطعة المنسوبة الى جبريل ص ٢ من الترجمة العربية  
 « وهذه الأرض ذات الجمال الرائع دائبة في الدوران في بسرعة يقصر عن تصورها  
 الوهم . . . يتعاقب عليها النور الساطع والظلام الحالك الرهيب  
 « والبحر اللجى يرغى ويزيد ، ويندفع تياره الى سفح الصخور »  
 « والبر والبحر كلاهما يدوران دورة الكواكب الابدية السريعة » .  
 واليك النص الانجليزي

Swift, unimaginably swift,  
 Soft spins the earth, and glories bright  
 Of mid-day Eden change and shift,  
 To shades of deep and spectral night.  
 The vexed sea foams-waves leap and moan,  
 And chide the rocks with insult hoarse,  
 And wave and rock are hurried on,  
 And suns and stars in endless course.

فليس في النص الانجليزي « ذات الجمال الرائع » - وليس في النص العربي اشارة الى جنة « عدن » التي يشبه بها ضياء الارض وعظمتها في منتصف النهار ، ثم تبدا بالظلمة اثناء الليل . وفي النص العربي استعمال - ويندفع تياره الى سفح الصخور - اشارة للبحر - ترجمة لكلمة - waves - والاصح الترجمة الانجليزية لانه ليس للبحر تيار، بل له امواجه - waves - تعلو وتهبط كالنص الانجليزي تماماً . وتنتهى القطعة بهذه الكلمات - والبر والبحر كلاهما يدوران دورة الكواكب الابدية السريعة » - هذا ترجمة للاتى

And chide the rocks with insult hoarse  
 And wave and rock are hurried on,  
 And suns and stars in endless course.

وليس بين النص العربي والترجمة الانجليزية ، الا « اشارات » لا يمكن ان تعتبر ترجمة البتة .

اما نهاية الفاتحة فلا تقل عن فاتحتها - جاء في النص العربي  
 « ابليس - يحلو لي ان ارى المولى القديم من حين الى حين : وسأبقى دائماً حذراً  
 كي لا يحدث بيننا خصام . »  
 « ولعمري انه لجميل جداً من سيد عظيم ان يتحدث الى الشيطان نفسه يمثل هذا  
 الاسلوب البشرى .  
 واليك النص الانجليزى :

Meph. (alone) I'am very glad to have it in my power  
 To see him now and then ; he is so civil :  
 I rather like our good old governor,

Think only of his speaking to the Devil !  
 والسياق هنا تهكمى فى الاصل اما الترجمة قسياقها تقديرى . ثم خذ قطعة « وسأبقى  
 دائماً حذراً كي لا يحدث بيننا خصام - فهى فى الانجليزية - he is so civil - واين  
 « الاسلوب البشرى » فى النص الانجليزى - واين « لعمري انه لجميل جداً » - واين  
 « نفسه » فى سياق جملة الشيطان ؟ لا تعرف لها اصلاً

ثم نعود بعد ذلك الى مستهل الرواية فيقول النص العربى  
 « واجهدت نفسى فى دراسة الفلسفة والشريعة والطب ، وتعمقت أيضاً وبالأحرار  
 فى دراسة علوم الدين ، بجد لا يعتوره فتور وهمة لا تعرف السكالا - ثم أراى أنا البليد  
 المسكين - بعد هذا كله لم أتعلم شبراً ولم أخط نحو العرفان خطوة .  
 واليك النص الانجليزى

Faust. Alas ! I have explored  
 Philosophy, and law, and medicine,  
 And over deep divinity have pored,  
 Studying with ardent and laborious zeal;  
 And hear I am at last, a very fool,  
 With useless learning curst,  
 No wiser than at first !

فليس فى النص الانجليزى كلمتا « بليد ولا مسكين » - ثم لم أتعلم شبراً ولم أخط نحو  
 العرفان خطوة - يجب أن تترجم - بانى لم أصبح فى يومى باعقل منى فى أمسى . وليس فى النص

العربي اشارة الى learning curst فاين ذهبت بين النص الانجليزى والعربى والالمانى  
والاصح أن تترجم كالآتى :

«وأسفاه . لقد استعمقت فى درس الفلسفة والشرائع والطب وفى أعماق اللاهوت  
ترديت ، واثبتت ادرس بشهوة ذوى الشهوة ، وأبحث بعناية ذوى العناية ، وهأنذا لم أفر  
من نتائج درس وبخى بطائل ، اللهم الالعة اليقين بأنى لت باعقل فى يومى بما كنت فى أمسى»  
ثم خذ بعد ذلك .

سميت الاستاذ والدكتور ، وقضيت زهاء عشر سنوات وسط تلاميذى أحادعهم  
وأغرر بهم وأذهب بهم ذات اليمين وذات الشمال  
واليك النص الانجليزى

Magister, Doctor and I lead,  
These ten years past, my pupils creed,  
Winding by dexterous words with ease,  
Their opinions as I please.

فاين المخادعة والتغريز ، واين ذات اليمين وذات الشمال ، أين كلمة اوجه Lead  
من كلمة اخادع ؟ واين كلمة - creed - أى عقيدة ؟ ليس لها فى الترجمة العربية أثر  
ولا يفوتنا هذه المناسبة ان نشير هنا الى الامانة التى اتصفت بها ترجمة العاصفة  
التي مخرجها المقتطف بقلم الاستاذ ابى شادى . فقد حاولنا مرارا عديدة ان نراجع الاصل  
بالترجمة فلم نجد فارقا قل أو جل بين المعانى الاصلية والترجمة العربية . وعندى أن هذه  
الطريقة مع المحافظة على روح الاسلوب العربى الذى يفهمه البعض على أنه استعمال بعض  
المصطلحات كما وردت على لسان الاعراب كأن يقول مترجم فاوست مثلاً لاناقة لى فيها  
ولا جل ، «منسوبة الى جوته» هي أقوم طريقة يمكن أن تتمشى فيه الترجمة مع الاصول المنقول عنها  
أما الجهد الذى بذل مترجم فاوست فجدير بكل أعجاب خليف بكل اكبار ولا يسعنا  
الا أن نستزيد لجنة التأليف من جهودها المبرورة فى سبيل الأدب الجديد.



## ١ - جمهورية أفلاطون

من تأليف الفيلسوف الالهى أفلاطون اليونانى  
ترجمها إلى العربية الأستاذ حنا خباز وأشرف على  
تصحيحها وتنقيحها وكتب مقدمتها الأستاذ فؤاد صروف  
محرر مجلة المقتطف وقدمت هدية لمشتري المجلة - فوقعت  
في مجلد ضخيم عدد صفحاته ٢٨٨ صفحة من القطع  
الكبير وعلى ورق انجليزى ثمين جيد الطبع

\*\*\*

نأسف كل الأسف إذ ننظر في التقديم للكلام في جمهورية أفلاطون ، ذلك  
الكتاب الخالد النادر المقطوع النظر ، أن نبداً بالكلام في الصحافة المصرية  
وموقفها أزاء الحركتين العلمية والأدبية ؛ ولقد رأينا من تهاون الصحافة أزاء بعض  
المطبوعات الفذة التي تخرجها المطابع وقلة العناية بنقدها ما ملأ القلب أسى وأسفاً ،  
وأفعم قلوب المؤلفين يأساً وغماً . ولا جرم أن موقف الصحافة أزاء أمثال هذه  
المؤلفات أو المترجمات لموقف يلزمننا إلى التصريح بأن صحافتنا لا تزال في الدرك  
الأسفل من الانحطاط والتدنى في تقدير الجهود التي تبذل والأعمار التي تصرف  
ويباط القلوب التي تنقطع والأفئدة التي تنفطر والوقت المبذول والتعب المهدور  
والدم المراق ، في الوقوف على النقل أو التأليف أو الترجمة السنين الطوال ، ثم لا  
يكون الجزاء إلا أن يشار إليه ، وذلك أبعد ما يمكن أن تتبسط فيه الصحف من  
الفضل على المؤلفين ، إشارة سمجة سخيصة في ذيل عمود من جريدة أو في الصحف  
الآخيرة من مجلة ، مشكوراً على اظهار هذا الكتاب أو ذلك ، مع حسن التمنيات  
في الرواج

ولعمرك أى شيء يمكن أن يكون أكثرهدماً لحركة الاداب من هذه الخطة  
السخيفة التي تتبعها الصحف على اختلاف أنواعها وتباين ضروبها ، وأية وسيلة يمكن  
أن تنذرع بها الصحف فتكون أنجع في اخماد الهمم وقتل العزائم ؟  
ولا ننسى بجانب هذا أن نوجه اللوم إلى فئة من الكتاب يعتقدون أن النقد

الحر منقصة تناههم وسيئة تنزل بهم . فان هؤلاء لاكثر نيلا من حركة الآداب من الصحف على اهمالها أمر الأدب وإغفالها شأن التواليف العلمية . على أن المسألة يجب أن تكون على الضد من هذا . فان التقدير لفكرة الكاتب وأسلوبه . أما الاهمال فلا يدل على شيء اللهم إلا على أن الشيء فاقد القيمة معدوم الوزن . ولخير لى أن أنقد بأمر أسلوب من أن أهمل كلية

\*\*\*

نرجع بعد هذا إلى تقدير هذه الجهود الكبيرة التي تبذلها شيخة المجلات بلانزاع وكبيرة الصحف الأدبية . فقد أخذت مجلة المقتطف الغراء ، وهي عندي إحدى المؤسسات العظمى التي قامت عليها الحركة الأدبية في الشرق العربي كله ، تنشر فئة صالحة من الكتب والمؤلفات القيمة . فنشرت بسائط علم الفلك وكان قد نشر تباعا فيها بقلم الاستاذ الكبير المرحوم الدكتور صروف ، ثم أعلام المقتطف وهي تراجم العظماء التي نشرت فيها من قبل ، ثم الرواد وفيه تاريخ الاستكشاف البحري والبري ، ثم جمهورية أفلاطون الكتاب الخالد كما سماه أعظم كتاب العصور الوسطى وكما يعتقد كتاب العصر الحديث

ولا جرم أن الجهد الذي بذله الكتاب في سبيل الاستعلاء بالرأى العام عن مستوى القصص السخيفة والروايات البوليسية التي أخذت تغمر سوق الأدب في أول سنى السلام بعد انتهاء الحرب العظمى ، قد أثمرت ثمرها وآتت أكلها . فبعد أن كان شبابنا غارقا في بحار الأدب السوقي المبذل الذي فاضت به المطابع ودور النشر على الجوى المصرى ابتغاء الربح التجارى دون النظر في سلامة الذوق المصرى من الفساد الذى كان قد دب فيه من كثرة ما غمرت به الدنيا من أكاذيب الحرب وترهات السياسة بضع سنين

فاذا رأينا الشباب يستبدل الادب السوقي بالأدب المنتج الراقى ، وعلى الأخص الآداب القديمة ، فان ذلك ولا شك يقوم دليلا على أن الجوى المصرى قد بدأ يقدر الاداب وأن الفكر المصرى أخذ يغير الأساليب القديمة بأساليب جديدة ، وأن مجهود مجلة المقتطف لفى مقدمه الجهود التي بذلت للوصول إلى هذه الغاية العليا ونعود بعد هذا إلى المقدمة البديعة التي كتبها الاستاذ صروف محرر المقتطف لجمهورية أفلاطون . فان هذه المقدمة وحدها جدرة بالدرس خليقة بالاعتبار ولولم يصدر بها كتاب الجمهورية . فان الفصل الذى عقده الاستاذ في تحليل الجمهورية كاف



وحده ليعرفك بصورة واضحة ما هي منزلة جمهورية أفلاطون في عالم الأدب ومركزها الدائم في حلقة الآداب الانسانية

وكفى أن نقل هنا خاتمة هذا التحليل :

« الجمهورية — كما أثبت التاريخ — هي أولى المحاولات التي حاولها عقل بشرى لخلق دولة مثلى ، توضع في عالم الفكر والسياسة ، مع البارثون في عالم الفن . فالكتاب كله أبلغ مثل على معنى العدالة حسب مذهب أفلاطون — إنه قطعة من الفن منسقة الاجزاء كأنها لحن موسيقى خرج من أيدي أربابه — فن مقدمتها إلى آخر سطر فيها يتبع الرأي الرأي ويأخذ الدليل السابق بعنق الدليل اللاحق ، وذلك في رقة واتساق ومنطق وجمال . انك لا تستطيع أن تحذف جزء منها من غير أن تفقدها جانباً من كامل روعتها . لأن أفلاطون يكاد يكون الوحيد بين الفلاسفة الذي جمع بين الفلسفة والفن . وهذا هو سر عظمتة الخالدة المتجددة على كر الأيام »

على أننا لا نترك هذه الفرصة تمر دون أن نبه على أن الأدب المصرى لا يزال فاقد السنادة ضعيف الأساس . وعندى أن الأسس التي سوف نبنيها تقوم على الرجوع الى الآداب القديمة وآداب القرون الوسطى . وهذا موضوع سنعود اليه بأسهاب في موطن غير هذا من العصور .

أما المترجم الاستاذ حنا خباز والترجمة فسنعود اليهما في العدد القادم من العصور بعد أن نفرغ من درس الكتاب درساً خليقاً بمركزه في عالم الأدب

### العاصفة

لوليم شكسبير تنشر تباعاً بمجلة المقتطف مترجمة بقلم الأدب الكبير أحمد زكى أبو شادى محلاة بكثير من الصور البيانية والفنية ، بحرف مشكول مبالغ في العناية باظهار المعانى وتسهيلا للطلبة الذين يدرسونها

\*\*\*

إذا قابلت تاريخ الآداب بعضه ببعض وقعت على ظاهرة غريبة . وقعت على شاعرين انجليزين يقابلهما شاعران أوروبيان ، بحيث يتحد كل شاعر من الشاعرين الانجليزين بشاعر من الشاعرين الاوروبيين في المرامى والمقاصد والمشاعر ، بل وفى النسق على وجه التقريب . فلتون يقابله دانتي . وشكسبير يقابله جوته . وعندى

أن التفرغ لهذا البحث والتوافر عليه يمكن أن يخرج مجموعة من النقد قل أن نعثر عليها في لغة من لغات الأرض . وأعتقد فوق هذا أن المقابلة بين « الفردوس المفقود » ، للتون وبين « المهزلة الإلهية » ، لدانتى ، أسهل متناولا من المقابلة بين روايات شكسبير وبين « فوست » . ذلك لأن الفردوس والمهزلة تتناولان شيئا من وضع الخيال الإنسانى ، يسهل على تصور خصب أن يمتد إلى أغوارهما ويستخلص منهما أغمض معانيهما . فى حين أن أعمال شكسبير وفوست تتناولان طبيعة العنصر الإنسانى الذى لا يحتاج إلى خيال لا غير ، بل يحتاج إلى كثير من قوة الملاحظة والحكم وعمق الفكرة وسلامة الاستنتاج والقدرة الاستقرائية الفائقة

إذا عرفنا هذا استطعنا أن نقدر إلى أى حد تذهب الحاجة فى ترجمة شكسبير إلى الأناة والصبر وتعويد الفهم على استخلاص أعمق معنى من أظهر جملة ومن أبسط سياق . فكلية « لا » ، أو كلمة « نعم » فى سياق مناقشة لشكسبير قد يكون لها معنى يستخلص من طبيعة المحاوره فيتناول أبعد غور من أغوار الطبيعة البشرية . أو كلمات يكون ظاهرها السخرية والتدليل ، ولا يقصد بها شكسبير إلا التعبير عن أغمض ناحية من نواحي النفس الإنسانية . مثالك على ذلك قول كليوباترة لآحدى وصيفاتها « اذهبي فاذا رأيت أنطونيوس فى مجلس شرا به فعرفيه بأنى أبكى ، وإذا رأيته يبكى فعرفيه بأنى أرقص » . فان هذه الكلمات التى ليس فى مظهرها الخارجى شئ سوى السخرية وعنف الانتقام ، تعبر عن حقيقة نفسية بعيدة الغور فى الطبيعة الإنسانية . ولا يسهل عليك أن تعبر عنها فى الأدب بكلمات هى أبلغ من سياق شكسبير الساذج البسيط . وعندى أن نشاط شكسبير وتبسطه فى بعض الأحيان من أغمض الأشياء فى شكسبير هذا لذلك على أن ترجمة شكسبير إلى اللغة العربية مجازفة أقدم عليها البعض من الكتاب فوسعوا شكسبير مسخا وهضا حتى لقد كتبوا من خيالهم روايات نسبوها إلى شكسبير وأظهروا على المسارح شخصيات بينهما وبين شخصيات شكسبير من البعد بقدر ما بين الأرض السفلى والسماء العليا . وعلى هذه الصورة الممسوخة عرفنا شكسبير صغارا وكدنا تتأثر بها رجالا ، بل لانبالغ اذا قلنا ان أكثر أدبائنا قد تأثروا فعلا بهذه الصورة ، فخيّل اليهم أن شكسبير كاتب روائى كبقية الكتاب ، لاميّزه له الا

الإيجاز الشديد في بعض المواضع والغموض الفاضح في التعابير واستعمال لغة كان يعرفها الانجليز من أربعة قرون . وهذا دليل على أنهم لم يدركوا من حقيقة شكسبير الا المسخ الظاهر الذي مسخه بعض الكتاب ولم يستعمقوا الى الجوهر الكامن في فلسفته العليا التي تناولت كل نواحي التجارب الانسانية ، ان لم يكن في هذا القول مبالغة بوجه من الوجوه .

وقد اختلف الادباء وان شئت فقل المتأدين أو طالبى الادب على الطريقة التي يجب أن يترجم بها شكسبير . فقال البعض بضرورة التصرف في المبنى مع التصرف في اللفظ . ويتبع هذا بالضرورة التصرف في الامثال المضروبة وفي التعبيرات التي لم يضعها شكسبير في مواضعها تلك إلا عن ضرورة إما معنوية وإما لغوية . وقال البعض بضرورة النقل الامين للمعاني التي رعى اليها شكسبير مع التصرف في الالفاظ . وقال أبو شادى بضرورة النقل الامين مع المحافظة بقدر المستطاع على الالفاظ بما يقابلها في العربية

ولا ضرورة لان بنين وجه الخطأ في الطريقتين الاولين . فقد جرى بعض المترجمين على انتحال أمثال عربية عزوها لشكسبير ولغيره من الكتاب فقالوا مثلاً «لاناقة لى فيها ولاجل» - «والصيف ضيعت اللب» ، «ولابن فى الصيف تامر» الى غير ذلك . مع أن شكسبير وغيره من الكتاب مثل جوته ودانتى وملتون لم يعرفوا الناقه ولا الجمل ولا كيف تضعيف الصيف اللب ولا ماهو اللابن ولا التامر ، لان هذه الامثال منحوتة من تجارب محلية اختصت بها طبيعة البلاد التي قيلت فيها ، فكيف تعبر بالله عليك عما قام فى رأس شكسبير ؟ وظنوا مع هذا أن شكسبير لن ينقل الى العربية إلا اذا استعملوا الامثال العربية المضروبة منذ عشرين قرناً من الزمان وكانت لها مناسبات قل ان وقعت أمثالها لشكسبير ، وحالات قل ان قامت فى انجلترا مثلاً . ومع هذا يقولون انهم نقلوا شكسبير للغة العربية وهم لدى الواقع لم ينقلوا الا صورة من الأدب العربى كما تحيز فى أذهانهم مسوقة فى وقائع منتحلة من روايات شكسبير .

أما الطريقة التي اتبعها الاستاذ الدكتور ابوشادى فى ترجمة العاصفة فعندى انها الطريقة المثلى ولا طريقة غيرها يمكن أن تودى معنى «الامانة» فى نقل شكسبير الى العربية

هذا اذا اردنا أن ندرك من روايات شكسبير حقائقها . أما صورها الظاهرة فمجال يتسع لكل كاتب ان يكتب فيه . ذلك لان ادراك الصورة في الادب شيء مخالف تماماً لادراك الحقيقة . فقد استطيع مثلاً ان اتناول « قوست » واقول انه رجل وهب نفسه للشيطان وجرى وراءه اشواطاً ففسق عن الآداب ، وجرى وراء اللذات اشواطاً أخرى ثم مات حزناً . هذه صورة لم تقم يوماً في عقلية جوته ولا رمي اليها بل ولم يعرفها . ولكنها صورة ظاهرة يمكن استخلاصها من ذلك الكتاب الخالد . اما أدراك الحقيقة من « قوست » فذلك ما لا يدعي كاتب من الكتاب أنه أدركها إدراكاً تاماً .

هذا ونقول بان التعميم في الأدب كالتميم في اللغة كلاهما خطر على العقول وعلى الآداب نفسها . ذلك لان الأدب الذي ينتجه اديب يجب أن يعتبر وحدة كاملة تستخلص من عصارة نفسه وذنه فاذا اعتبرت شكسبير وحدة كاملة لا تتجزأ كما اعتبره ابوشادى في ترجمته السليمة التي ترجم بها العاصفة للمقطف ، بلغت الى اقرب نقطة يمكن أن ترقب منها شكسبير عن كذب وأن ترى فيه من الأسرار ما لا يراه غيرك ، كراصد سيار يحاول أن يكون السيار في اقرب نقط مداره من الأرض ، ليكشف منه بمنظاره ما لا يستطيع وهو في اقصى أبعاده . ولقد قام الاستاذ ابوشادى بأكبر خدمة للأدب العربية بان أظهر شكسبير كما هو بمعانيه وتعبيراته . وهى تعبيرات قد نراها لأول وهلة غير متسقة مع السياق والسلفية العربية القحة ، ولكنها على أية حال تعبيرات شكسبير في العربية كما هى في الانجليزية . وهكذا يجب ان ينقل شكسبير . ولا يسعنا بجانب هذا الا أن نغبط المقطف على جهوده المثمرة والتضحيات التي تضحي بها في سبيل الأدب العصري

سماعيل مظهر

# بين الصحفي والمجذّب

هلال نوفمبر - ١٩٢٩ قصة مصرية بقلم محمود  
تيمور تحت عنوان ( جريمة حب ) من ٧٣ - ٧٨

\*\*\*

تنقسم القصة الى نوعين . نوع للتفكّه مفعم بالحوادث مملوء بالوقائع تافه الموضوع  
تذوقه عامة الناس للتسلية وقتل الوقت وهو لا يؤرّ به بماذا لا فني فيه .  
ونوع ببيكولوجي يحلل النفس البشرية فيبدي مكنوناتها و يظهر ما انطوت عليه  
من مشاعر وخواجج ، مبيناً نزعاتها المستترة ودوافعها الخفية التي تنعكس عنها فعال  
الانسان الظاهرة .

وهذا النوع هو المراد بالقصة أو هو القصة نفسها لان حياتنا البادية للعيان ليست بنت  
ذاتها بل هي نتيجة دوافع خفية فان لم تتسلل القصة الى اعماق النفس فتستوعب دقاتها  
وتستجلي ما استتر من امرها كانت سقيمة جذباء لا قيمة فنية لها فلا تكون والحالة  
هذه غير سرد وقائع لاستهوى القارى . ولا تستأثر بمشاعره .

وتقوم القصة البيكولوجية على ثلاث دعائم اساسية : اللغة والتنسيق والايجاز

## اللغة

فاللغة في القصة يجب ان تكون انيقة سلسلة تجمع بين الجزالة ومثانة الاسلوب  
وفصاحة التعبير فتكون شعراً منشوراً أكثر منها نثراً مرسلات لانها ركن القصة المكين  
وبواسطتها تبوأ الفرنسيون المسكان الاعلى في عالم القصة . وقصر عنهم الانجليز  
والالمان لعقم لغتهما وعدم سلاستهما ومروتهما .

## التنسيق

والتنسيق يأتي في المقام الثاني بعد اللغة فيجب خلق جو ملائم لما تسوقه من الحوادث  
وتبويب وقائعها وجعلها تسير على محور يشوق القارى ويلذه و يملك عليه مشاعره .

بحيث اذا بدأ بقراءتها أخذت عليه مسالك الوعى فلا يلتفت الى ماعداها بل يحصر فيها كل حسه وشعوره حتى يكاد يلتمها التهاماً .

### الايجاز

والايجاز ركن مهم فى بناء القصة فاذا خلت منه خلا منها الفن وقد كان معول دى موباسان اشهر قصصى فرنسا على الايجاز حتى بلغ فيه حد الاعمجاز الفنى . فيجب ان تكون كل كلمة فى القصة منتقاة لاتوضع الا فى محلها دون اسهاب ولا تطويل ولا حشو مع بروز فى شخصيات الذين تدور عليهم الحوادث بحيث تستشف طباعهم وتبدو خصالهم . حتى ان القارىء ليعجب كيف تصورهم فى ذهنه بوضوح وجلاء بوصف موجز يكاد لا يتجاوز بضعة كلمات

وأما الاسهاب فيجب ان يكون الى حد معين فى تحليل نفسية الاشخاص لان القصة البسيكولوجية لم توضع الا للتشويق والتهديب ، فاذا خلت من موعظة خرجت عن طورها وفقدت مزاياها .

وأما السرد المرسل على عواهنه ، والكلام الملقى جزافاً دون التفات الى عقدة الرواية ومحورها ومنحائها الطبيعى كما يفعل كل مؤلفينا فليسا من القصة فى شىء . ولم يخرجنا عن كونهما أهديا للفكر حادثة ليس فيها أثر للفن . ولا يقرأ الانسان بعضها أو كلها الا و يتولاه الضجرو الملل فيلقيا من يده صاخباً متذمراً .

والخيال فى القصة له مكانة عالية . فهو لها كالزخرف للتمثيل . واذا تجردت فتر تأثيرها وقل ماتوحيه فى النفس من الالهام .

ويجب مراعاة الجو المحيط باشخاص القصة بحيث يتحركون فى محيط نفسى يأتلف بعادات الوسط الذى هم فيه ويماشى العقل دون مغالاة او تطرف يتأيان به عن حد الواقع و يقر بانهم من مجاهل الأساطير التى يصدف عنها الفهم و يأتلف منها العقل واما مستهل القصة فيجب ان يكون شيقاً جذاباً يسترعى الاهتمام ويتملك العواطف و إلا باء المؤلف بخيبة القصد وفشل الامانى . فكم من مرة حاول الواحد منا قراءة قصة لكنه لا يكاد يطالع منها سطورا معدودة حتى تعثره السآمة فيلقيا من يده دون ان يعود اليها وقد تكون فى ذاتها من ابلغ القصص وامتعن لكن مطلعها مسهب مل

فاتر لحرارة فيه فيمجه الذوق وينبذه القلب وتضيع الجهود التي بذلت في تشييد اركان  
القصة واعلاء بنيانها .

والخاتمة هي روح القصة فيجب ان تكون كتيار كهربائي يمس العواطف فيلهمها  
والمشاعر فيضرمها حتى اذا ما انتهى منها لبث زمنا دهشا مأخوذا قد تملكته روعة  
تهتز منها اعماق نفسه وخو البج فواده .

هذه هي الاسس التي يشاد عليها بناء القصة فاذا اخل باحدها مؤلف اجذبت القصة  
واحلت حتي تصبح سردا مطلقا لا يعتد به ولا يؤبه له . فهل القصة التي نحن بصدددها  
تخوى شيئا مما قدمناه ؟

### لغتها

لمز وأيم الحق لغة اشد ركاكة واكثر اغلاطا من لغة هذه القصة حتى انها لو كتبت  
بلغة عامية محضه لكان افضل من ان تحشى بمثل هذه الا خطأ النحوية والتراكيب  
الشوهاء السقيمة التي ينفر منها الذوق السليم

لوشنا تعداد كل ما فيها من الخطأ لما بقي منها شيء لكننا نكتفي ببعض ما يقع عليه  
نظرنا فقه استهل المؤلف قصته بوصف « الصديق » فقال :

« رجل ممتلئ بوجه احمر وعيون براقه » فاذا تجاوزنا عن سقم التعبير في هذه الجملة  
لا يسعنا التجاوز عن « عيون براقه » لان للانسان عينين اثنتين لازيادة والمؤلف يريد ان  
يكون للانسان اكثر من ذلك .

وقال في موضع آخر : « فاذا به رجل اوشبه رجل » لعمرى لا ادري ما ذا يعنى  
بشبه رجل . فقد كددت ذهني طويلا فلم اترصل الى حل هذا الرمز وحكمت في آخر  
الامر بان المعنى في قلب المؤلف .

وقال بعد ذلك . « له عينان حائرتان تشعان نارا تخالهما جذوتين معلقتين في الفضاء »  
فاشعت الشمس اي نشرت شعاعها . والشعاع ما يرى من ضوءها عند ذرورها كالقضببان  
والخيوط . وجاء في حديث ليلة القدر ان الشمس تطلع من غد يومها لاشعاع لها .  
فلا يفهم من كل هذا ان الشعاع وهو النور الخامد يولد نارا . وأما « تخالهما جذوتين  
معلقتين في الفضاء » فاقسم انا والناس اجمع باننا لم نبصر طيلة حياتنا جنوة نار معلقة  
في السماء .

وقال بعد ذلك «كان صوته منسلخا، لا نفهم معنى انسلخ الصوت فيقال سلخت الشهر اذا امضيته وصرت في اخره . وانسلخ الشهر من سنته والرجل من ثيابه والحية من قشرها والنهار من الليل . فالى معنى يريده لصوته من هذه المعاني ولا ينطبق عليه واحد منها ؟

وقال . « كان يشد على كلمة اليوم شدا تنفرج على اثره شفتاه عن أسنانه المطبقة . . . . .  
تعبير سقيم لان الشفتين لا تنفرجان بعد الكلام بل في اثناؤه ويخيل الى ان الكاتب ظن أن كلمة على اثره « معناها «اثناء» فوضعها هنا .

واما « كان يشد على . . . . . فيقال : شد عضده اى قواه وشده اوثقه وجاء في القرآن الكريم : حتى يبلغ أشده . اى قوته وشده على خصمه اى ضيق عليه . ولم نر معنى « الشد على الكلام » كما عبر المؤلف .

وقال : « سوف ارديها قتيلة في لحظة وسوف ادعك رأسها بدمي » . يقال دعك الرجل خصمه اى لينه . وتداعك الخصمان في الحرب : تمرسا . والدعك بمعنى الدلك . والمؤلف اراد ان يقول « اسحق رأسها » فالتبس عليه المعنى فقال « ادعك » .

وقال : « فبلعت ريقى الجاف » لاندري كيف يكون هناك ريق اذا كان الفم جافا ولا كيف يبلع ريقه اذا لم يكن ثمة ريق ؟

وقال : « واحبيننا بعضنا » والصواب أحب بعضنا بعضاً أو تحابيننا .

وقال عن امرأته : « لم تكن تغشاني في ذلك الحين » ولم نفهم مراده لان فعل غشى بمعنى أتى . فكيف لم تكن تأتي اليه وكان واياها في بيت واحد ؟ اللهم الا اذا كان مراده غشته بالسوط بمعنى ضربته . ومع ذلك لا يستقيم المعنى اذا قسناه بسياق الجملة .

وقال ايضا : ونظرت الى عيني في هذه اللحظة فاذا بهما ( بقعتين ؟ ) من الدم على وشك الانفجار . قال بقعتين عوضا عن « بقعتان » . ولم نر عيوناً كأنها تقع دم . ولم نسمع قط ان الدم ينفجر اللهم الا اذا كان داخله دنيا ميت او ميليت او ماشا بهما .

وقال : ورأيت وجهها بشعا قد تغضن في هذه اللحظة القصيرة بغضون عشرات السنين . فهل مما يسلم به العقل ان غضون سنين عديدة تأتي في لحظة مهما اشتد الهم الذي يريح بالقلب ؟

وقال : « لم تفرز عيناه دمعة واحدة اذ كانت دموعة قد نضبت من زمن بعيد » . فمن



ان عرف ان دموعه قد نصبت من زمن بعيد وهو لم يره الا وقتئذ ولم يطلعه الرجل على ذلك ؟

وقال : « ان قلبه هو الذى كان يبكى ويولول داخل هيكل جسمه الفانى » . تعبير سخيف لان الولولة هى الصياح بصوت عال والقلب مهما اشتدت ضرباته وعظم وجيهه لا تسمع دقاته الا اذا وضعت الاذن على صدر الانسان .

وقال : « احذر ماذا فعلت » . و اراد خمن من التخمين فأتى بالكلمة العامة لان احذر معناها تيقظ و اهب وقد وردت فى القرآن الكريم انا جميعا لحاذرون . أى متأهبون . وقال : انى لا اعيش معها عيشة سائلة ، اذ سلب الشئ معناه اختلسه واخذه . قسراً . واما اذا أراد ان يقول « عيشة سليية » فقد تكون اقرب الى المعنى ولو انها لا تؤديه تماماً . وقال : « واخذ يحلق فى حلقة تأتة » . حلق الرجل فتح عينيه ونظر نظراً شديداً فكيف تكون الحلقة تأتة اذا كانت بطبيعتها شديدة حادة ؟

وقال عن امرأته : اذا نظرت اليها استطعت ان ترى ما هو خلفها : انها شفاقة مصنوعة من البلور . انى اترك تقدير سخافة هذا التشبيه للقارىء الكريم . وأكبر ظننا أن ( المدام ) كانت ( لوح ) ولكن ( لوح قزاز )

وقال : « وانهمضتى قباليها ، والصواب قبالتها

وقال : « وانهمضتى قباليها ، والصواب امرغ وجهى فيها

وقال : « ثم هوى على يديه واخذ يعضهما عضاً مؤلماً » تعبير لا معنى له فى اللغة العامة ولا اللغة الفصحى . لان هوى بمعنى أحب وسقط الى أسفل . والسقوط يكون بكل الجسم لا بالوجه وحده

وقال : « بين الافكار تنخر فى رأسى كما ينخر السوس فى الجيفة القذرة » والصواب : تنخر رأسى . ان يقال نخر السوس الخشب . هذا من جهة اللغة . وأما من جهة المعنى فلا ندرى من الذى يشبه نفسه بالجيفة النتنة ( لا القذرة كما قال ) مهما دننت همته وسقطت من روعته ؟

وقال : « تحدثت وجهه تمتعاً بالرغم من احتقانه . وعيناه مفتوحتان لا تتحركان » واحتقان الوجه توارد الدم اليه . والامتقاع اصفرار الوجه فكيف يمكن الجمع

بين التقيضين ؟ وكلمة « عيناه » تقع هنا مفعولاً لفعل وجدت المستر فالصواب « عينيه المفتوحتين »

هذا غيض من فيض من أخطاء اللغة والمعاني ولما كانت اللغة كما أبنّا ركن القصة المكين فقد سقطت هذه القصة بسقم لغتها وركاكة تعابيرها وسخافة أسلوبها .

### تنسيقها

لكي تقرب تقدنا الى ذهن القارىء يجب تلخيص القصة ليتبع معنا تنسيقها ومافيه من الخلل :

غادر شاب مدرسته ل يتمتع بالجلوس في قهوة خلوية اعتاد التخلف اليها فوجد رجلاً هز يله الجسم بشع الوجه لم يره قط منفرداً في ركن مظلم من أركانها فطلع اليه ملياً ثم حول وجهه عنه . لكنه شعر بعد برهة بحركة وراءه فذعر والتفت فجأة فرأى الرجل ( الخيف ) كما يسميه واقفاً يتفرس فيه وللحال جلس الى جانبه دون كلفة وشرع يخاطب نفسه تارة ويخاطب الشاب اخرى فاطلعه على دخيلة أمره من أنه ربي مع فتاة أحبته وأحبها ولما كبرت زوج بها لكنها ملته وشغفت بغيره لكنه لبث على حبها فكان يأتي لها بالعشاق ليفوز برضاها غير أنها لم تعأبه فعزم تلك الليلة على قتلها وأخرج مسدساً من جيبه وطلب من الشاب مرافقته ليرى مصرعها وهدده بالقتل اذا أبى . فرضع الشاب خوفاً وركب عربة بصحبة الرجل ولما التقى الزوج بزوجه هدها بالمسدس لكنه ماعتم أن صوب رصاصه الى رأسه وسقط جثة هامدة .

هذا هو ملخص القصة فهي عديمة التنسيق لاتبويب في وقائعها ولا ترتيب في حوادثها ولا محور تدور حوله ولا جو يلائم ما يسوقه المؤلف بل سرد مطول يحتوى على أمور بعيدة عن التصديق . اذ كيف يقبل عقل أن رجلاً يقصد آخر في قهوة دون سابق معرفة فيسر اليه بما في نفسه دون أدنى تمهيد مخبراً آياه بزلة امرأته وعزمه على قتلها ويأمره بالسير معه للفتك بها فيمثل هذا مرغماً ويذهب معه لحضور جريمة قد تسوقه الى أوحش العواقب . . يفعل الشاب هذا دون أن يستعين على الرجل بصاحب القهوة أو بالسابلة لينجو من برائته ؟

وهل يعقل أن المصرى المشهور بمحافظته على عرضه تسفل نفسه لدرجة يحتمل

فيها أن يقود العشاق لزوجته لينال حظوة لديها ؟

وهل يريد حضرة المؤلف أن يحملنا نقدي يبطل القصة فيما لو رغبت عنا زوجاتنا  
بغيرنا فنأتى لمن يمن يملن اليه واذا ايمن الرضى رغما عن كل هذا تقتل انفسنا جبا بهن ؟  
اسئلة تترك الجواب عنها لحضرات القراء .

### ايجازها

القصة كلها حشو وكلام ملقى على عواهنه دون ان يكون للشخصيات بروز أو  
أثر يذكر مع اسهاب في المواضع التي يجب الاختصار فيها وايجاز في الامكنة الواجب  
التبسط في حوادثها ، دون أن يكون ثمة أثر للتحليل النفسى ولا للفن الدرامى .  
فاذا عدت من القصة أركانها الأساسية الثلاثة وهى اللغة والتنسيق والايجاز ،  
وزال منها كل أثر لتحليل الشخصيات وكل ظل للفن . وفتر استهلاها وساءت  
خاتمتها فاقى شئ . يبقى منها ؟

لعمري لم نزل الى الآن رغما عن عدونا الشديد في مضمار فن القصة بعيدين عن  
مواطن التأليف . ولا يغرن الانسان ماتخلعه الجرائد والمجلات على كتابنا من القاب  
التفخيم والتعظيم فهذه . عادة فينا لا يغيرها سوى الكفن . فليس عندنا الى الآن  
كاتب أو شبه كاتب يصح ان ينعت بأقل واحد من هذه النعوت

واما تقصيرنا هذا فرجمه الى أصحاب الصحف لانهم ينظرون الى من يقول ، لا  
إلى ما يقال فيحشون مجلاتهم بكلام غاية في السقم والركاكة لانه صادر من ذى مقام  
مادى . دون ان يعابوا بالكتاب المستترين الذين تجهم لهم وجه الزمن

فلو سخوا على هؤلاء لنهضوا بالفن الى أعلى قمة المجد . ولكن داءنا الدفين الذى لا  
نبرأ منه ينحصر فى كلمتين قالهما المرحوم الدكتور صروف لنا بغة العرب وهما : بما أنك  
لا تملك عزبة ولا ربة فلا تأمل بالنجاح فى ميدان الكتابة .

جورجى نيقولاوس



# فهرست

صحيفة

- اسماعيل مظهر  
عمر عنايت
- جورجى نيقولاوس  
شوقى بك  
الصيرفى  
ن. ج. - ن  
عبد الحميد سالم  
كامل داود  
الحاجرى
- كين  
ج  
ح ك ص  
جورجى نيقولاوس  
ابن حزم
- الصيرفى
- الدكتور شخاشيرى
- ٥٨٥ - عاصفة - موسى كليم الله  
٥٩١ - التعاليم البهائية  
٥٩٦ - عمر الارض  
٥٩٧ - على السفود  
٦١٨ - العزلة للشاعر لامرتين  
٦٢١ - شيطان بنتور  
٦٢٧ - النسمات - قطعة شعرية  
٦٢٩ - عزيز - قصة  
٦٣٤ - علم المانيا وحضارتها عن موريس اينوك  
٦٤١ - الحجاب وأثره فى الاسرة والشعب  
٦٤٥ - الازهر وعوامل الرجعية فيه  
٦٥٠ - النهمية المهجورة  
٦٦٠ - الموسيقى  
٦٦٤ - رأى الرجل فى عرى المرأة  
٦٦٧ - خادم البيعة  
٦٧٣ - تاريخ التمثيل  
٦٨٩ - منبر العصور - محاربة النبوغ  
٢٨٠ - كيف تفقد مصر قوتها  
٦٨٣ - شرك الجمال - أو الحسن العارى  
٦٨٥ - الاوبرا فى مصر - قطعة فنية  
٦٨٧ - النقد والتأليف  
٦٨٧ - الطبيب والمعمل  
٦٣٩ - فاوست  
٦٩٩ - جمهورية افلاطون  
٧٠٢ - العاصفة  
٧٠٥ - بين الصحف والمجلات - هلال نوفمبر سنة ١٩٢٩

## قصه الطوفان

وتطورها في ثلاث مدينت قدمية هي  
الاشورية البابلية والعبرانية والمسيحية  
وانتقالها باللقاح إلى المدينة الاسلامية

بقلم

إسماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور ومحررها

بحث في مقارنة الأديان يقع في ثمانين صفحة من القطع الكبير فيه مقدمة مستفيضة  
عن حدود المعرفة الانسانية وتقسيمها على مقتضى كفايات العقل الانساني . وفي هذه  
المقدمة تحليل دقيق للفرض الامكاني والفرض الضروري والفرق بينهما واثبات أن  
فكرة وجود الله فرض ضروري للاحتفاظ بألفة العقل الانساني . ثم يلي ذلك  
ستعراض لقصة الطوفان كما وردت في القرآن ثم استعراض لها كما وردت في سفر  
التكوين وهو السفر الاول من أسفار توراة موسى . ثم فصل مستفيض في أصل  
القصة عند البابليين وأبطالها وأطوارها وأساسها ونهايتها ووصف كامل لنوح  
البابلي — أوت نابشتيم — وكيف صنع الفلك وكيف رسي على الجبل وكيف أرسل  
من الطير رسلا وكيف منحه الآلهة الخلود — كل هذا في أسلوب روائي ميثولوجي  
طريف ، كما قرئت القصة في الألواح التي عثر عليها في نقائص بابل

ثم بعد ذلك فصل في مقارنات عامة بين القصص الميثولوجية المختلفة كما وردت  
في مختلف العقائد عند الاغريق وأهل الهند وفي الآداب السنسكريتية والأفاسيص  
الصينية وعند المصريين وفي بلاد المكسيك وعند قبائل « النوا » وفي البرازيل  
وهنود كاليفورنيا . كل هذا مسوق في صورة مقارنات مع ما ورد في الديانات  
الكبرى ، اعتمد فيها على جمع من كبار المؤلفين مثل جاكسون وبنشز ومولتون  
وسير مونيارد ولينز ومكنزي وكنج والعلامة روبرت برون الصغير وويدمان ولينستر  
وكيتنج وأسفار الرغعيدا والفانا بارفا والمهابهاراتا وغيرها

الثنى ه قروش بخلاف أجرة البريد

يطلب من دار العصور ومن كل المكاتب المعروفة

# المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

لنشرها

الدكتور يعقوب صروف و الدكتور فارس نمر

أقدم مجلة علمية في الشرق العربي تمتاز الآن كما امتازت في كل أدوارها الماضية بدقة  
مباحثها وانتقاء موضوعاتها وتوفيرها على الدراسات المفيدة الموافقة لروح العصر  
قيمة الاشتراك — في القطر المصري جنيه مصري واحد وفي سورية وفلسطين  
والعراق ١٢٠ غرساً مصرياً وفي الولايات المتحدة ٦ دولارات امريكية وفي سائر  
الجهات ٣٦ شلناً

اشتراك الطلبة والمدرسين — قيمة الاشتراك للساتذة والطلبة الذين يرفقون  
طلبهم بقيمة الاشتراك وبشهادة من رئيس المدرسة تكون ٨٠ غرساً مصرياً في مصر  
و ٩٥ غرساً مصرياً في الخارج

العنوان — ادارة المقتطف بالقاهرة — مصر

## AL-MUKTATAF

An Arabic Monthly Review of Current Science  
and Literature.

Published in Cairo Egypt.

FOUNDED 1876 BY Drs. Y. SARRUF & F. NIMR

SUBSCRIPTION PRICE : Egypt & the Sudan 1 L. E. or 5 Dollars

Foreign 120 P. T. or 6 Dollars

# المجلة

مجلة أدبية تجديدية تعمل لحرية الفكر وتدعو لنبد التقاليد يصدرها

شهر ياً في حلب — سوريا

## الاستاذ سامي الكيالي

يجررها نخبة من كتاب سوريا ويوالي الكتابة فيها نخبة من كبار كتاب مصر المعروفين وتعمل في أول ماتعمل له على تحرير الأساليب الفكرية القديمة بما يوافق روح العصر الحاضر .

شعارها تحرير الفكر في آثار التقاليد القديمة والأساطير التي ظلت ثابتة في عقلية الشرقيين منذ أبعاد الأزمان . وهذا ما يعني في « الحديث » بالتجديد مع المحافظة على الروح الشرقية والآداب الشرقية القائمة على الأسس الأولية في الجماعات الإسلامية .

تباع وتقبل اشترى كاتها في مصر بإدارة مجلة العصور وبالمكتبة الانجليزية C. M. S. شارع عماد الدين وثمان العدد ثلاثة قروش مصرية .

عضدما لتعضد حركة التجديد وتعمل على تحرير الفكر الشرقي

Samy Al-Kayyali

Al-Hadith Review

Aleppo-Syria

# المجلة الجديدة

مجلة أدبية علمية اجتماعية تجديدية

يحررها الاستاذ

سلامه موسى

تصدر في أول كل شهر في ١٢٨ صفحة من القسط الكبير

وتهدى لقراءها ثلاثة كتب كل عام

اشتراكها في مصر ٥٠ قرشا في العام

وفي الخارج ٨٠ قرشاً أو ١٦ شلناً أو ٤ دولارات

\*\*\*

## نمونة كتب هدية

لكل مشترك يدفع قيمة الاشتراك بالمجلة الحق في أن يطلب ثلاثة كتب من قائمة

اختارتها ادارة المجلة لاشهر الكتاب والمؤلفين وهي تنشر بها دائماً

### العنوان

سلامه موسى - شارع الكنيسة الجديدة أمام البنك الأهلي مصر . ولا جرم أن

منزلة الاستاذ سلامه موسى في الادب وخبرته الصحفية الطويلة التي كان يبذلها لغيره

سوف يضاعفها في عمله في مجلته الجديدة

Salama Moussa

Almagallah Algadida,

Rue Alkenisa Alguedida

Caire, Egypte



# معضلات المدن الحديثة

ومقالات أخرى

بقلم

إسماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور ومحررها

يخيل إلى الكثيرين أن المدينة الحديثة مدنية دعة وسلام وثروة فائقة . يحكمون بذلك أذ يرون وجه المدن باسمواضاحا . فهم كالذين ينظرون في الطبيعة فيبتهجون بما فيها من جميل المناظر ، ثم يغفلون عما يختفى وراء هذه المناظر البديعة من قتل وموت وافتاء في صور الحياة

أما إذا قرأت « معضلات المدينة الحديثة » فانك ولا شك تعرف ما هي أوجه الشقاء التي تختفى وراء مظاهر المدينة . والكتاب عبارة عن مطالعات ومقارنات بين كتابين ألف أحدهما الكاتب اوستن فريمان الانجليزى وألف الآخر العلامة مولرليبر الألماني . فالكتاب في الواقع كتابين ، يضاف اليهما مقارنات في مواضيع عديدة تبين عن قصد كل منهما وانتقادات شتى لبعض الاتجاهات التي اتجه فيها كل منهما هذا بخلاف مقالات أخرى تناولت موضوعات حيوية لها شأنها اليوم في عالم

الحياة والأدب

الثنى ١٥ قرشاً بخلاف أجره البريد

ويطلب من دار العصور ومن المكاتب المعروفة

# تاريخ الفكر العربي

في نسوئه وظوره بالترجمة والنقل عن الحضارة اليونانية

ومقالات اخرى

بقلم

اسماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور ومحررها

قل في العالم العربي من يعرف كيف تطور الفكر العربي وكيف تأثرت الفكرة العربية الصميمة قبل الاسلام وبعده . أما كتاب « تاريخ الفكر العربي » فيعطيك فكرة كاملة اساسها التاريخ الصحيح عن العوامل التي اثرت في الفكر العربي قبل الاسلام والعوامل الثقافية التي اثرت فيه بعده .

وقل في العالم العربي من يعرف ان منازعات أهل الكنيسة في عصور الانحطاط الاوروبي كانت سببا في أنه ينتشر الفكر الاغريقي في أنحاء الشرق وعلى الاخصر في شمال جزيرة العرب من طريق المدارس في نصيبين والرها وحران وفي مصر عن طريق مدرسة الاسكندرية . وكل هذا التاريخ الشيق العذب يسرده كتاب تاريخ الفكر العربي ، فضلا عن تراجم كثير من مشهورى العرب ومؤلفيهم و مترجميهم . وتاريخيت الحكمة والكتب التي ترجمت فيه .

ثم مقالات اخرى عن جابر بن حيان الكيماوى ثم عن بشار بن برد وعن ميار الديبلى وأبو العلاء المعرى وغيرهم .

الثن ١٥ قرشا صاغا بخلاف اجرة البريد

و يطلب من دار العصور ومن المكاتب المعروفة

# نزع الفكرة الأوروبية

مقالة مترجمة عن العلامة

جون تيودور مرتز

بقلم

إسماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور ومحررها

لا جرم أن الفكر الأوروبي في هذا العصر هو عنوان الفكر الانساني . كما أن المدنية الغربية هي عنوان الحضارة الانسانية . فاذا وقفت على متجه الفكر الأوروبي وتشربت بهذه الطريقة روح المدنية الغربية ؛ انتقلت من عالم الجمود الفكري إلى مطاوعات الفكر الحديث ، وخرجت من حيز القديم البائد إلى مرونة الفلسفة الحديثه .

والاستاذ العلامة جون تيودور مرتز صاحب كتاب تاريخ الفكر الأوروبي ، المعروف أجدر المؤلفين بأن يدرس وأن يعكف على فهم مغازيه وتفهم حقيقة المرامي الذي رمى اليها في كتابه العظيم . ولقد صب هذا المؤلف الكبير كتابه في قالب سلس مفهوم على دقة المعاني التي تناولها وعويص المسائل التي جال فيها جولانه التي رفعتة إلى صف كبار المؤلفين في أوائل القرن العشرين وقد ترجمنا له هذه المقالة فوقعت في أكثر من ٨٠ صفحة من القطع الكبير احاطت بمنازع الفكر الأوروبي على اختلاف نواحيه من علم وفن وأدب وفلسفة بإحاطة تامة .

الثن ه قروش صاغ بخلاف أجرة البريد

وتطلب من دار العصور ومن المكاتب المعروفة

# نهضة فرنسا العلمية

في القرن التاسع عشر

مقاله مترجمة عن العلامة

جون تيودور مرتز

بقلم

امماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور ومحررها

«نهضة فرنسا العلمية» احدى القطع التي يمتاز بها كتاب «مرتز» الذي اشرنا اليه في التعريف بمقالته «نزعة الفكر الاوروبي» فهي في الحقيقة استعراض للعوامل الخفية التي لعبت دوراً هاماً على مسرح الفكر الفرنسي، وكان عنوان الفكر العالمي في القرن الثامن عشر، وشرح مستفيض للحوادث الجسام التي طرأت على فرنسا في خلال ثورتها الكبرى فكان لها اثر على الاتجاه الفكري فيها.

وفي هذه المقالة من الأدب قسط وافر، ومن العلم الوصفى قدر كبير. وفيها من التعريف باعلام الادب ورجالات العلم والتاريخ ما يضاعف قيمتها. ففيها تقرأ عن كوفيه وعن كوندورسية وفولتير وديدرو وروسو ودونو وجارا والفزيوقراطيين والتصوريين، وعن لابلاس وآبي هوى ومونج وغيرهم، قطعاً تاريخية تصويرية شيقة مصبوبة في قالب طريف ومجولة في ثوب تاريخي جدير بان يكون مثالا يحتذى لمن يريد أن يدرس متجهات الفكر الحديث أو من يحاول تدريس تاريخ الفكر

الثنى ه قروش صاغ بخلاف اجرة البريد

ويطلب من دار العصور ومن المكاتب المعروفة

# مُحَاوَرَاتُ رَيْنَانَ الْفَلَسَفِيَّةِ

نقلها الى العربية الاستاذ على أدهم

ارنست رينان أحد أبناء الكتلركة الذين خرجوا عليها وثاروا ضدها . وأعدى ما يكون عدوك من عرف مواضع ضعفك . وهذا هو السر في قوة رينان ان ارنست رينان أحد كبار الفلاسفة ومن أكبر مؤرخي النصرانية . كتب في تاريخ اللغات الارامية والسامية كتاباً أعانه البحث في مصادره على الوقوف على كثير من أسرار التاريخ القديم فكان من أقدر المؤرخين الذين ترجموا عن حياة المسيح وعن تاريخ النصرانية في ادوارها الطويلة . لهذا اختاره الفرنسيون ان يمثل فرنسا يوم أريد ان يخلد أسينوزا في ميدان بافلجوين بلاهاي ، وكذلك اختاره ممثلو الحفل الحاشد ان يدشن التمثال . فلم يلتفت الى شيء بل التفت الى النافذة التي كان يطل منها سيوزا على الميدان قائلاً — «لعل الله كان اقرب الى هذه النافذة منه الى أي مكان في الارض» — هذا على أن سيينوزا مات شريداً مطروداً من حظيرة اليهود منبوذاً من جماعات النصراري .

أما محاوراته التي نقلها الاستاذ على أدهم الى العربية اصح نقل وأدقة ، وفي أحسن أسلوب ، فاحدى مؤلفاته الخالدة . تناول فيها مختلف جهات الفكرة التي أسس عليها معتقده وثبتت عليها عقيدته ، ساقها على لسان غيره وان كانت في الحقيقة لب مذهبه الفلسفي . وليس رينان غريباً عن أهل العربية فهو صاحب ذلك الرأي المعروف الذي رد عليه الاستاذ محمد عبده ، ثم صار في ما بعد كتاب «الاسلام والنصرانية» المعروف والذي اعتمد فيه محمد عبده على المؤلف «دراير» الامر يكي كما سبق وأظهرنا في العصور .

ثمنه ١٠ قروش صاغ غير اجرة البريد

ويطلب من دار العصور ومن المسكاتب المعروفة

# العقائد

وضعه

عمر عنايت

وهو بحث رائق شيق في مقارنة الأديان وضع ليكون سهل المأخذ مستساغ  
الرواية والاستطراد . تناول فيه مؤلفه مختلف العقائد الكبرى في الدنيا كالبودية  
والبراهمية والزرادشتية والاسلام والمسيحية واليهودية والنصيرية والبهائية وغيرها  
من العقائد التي يدين بها النوع البشرى . ولقد قارن بمهارة في سياق ابحاثه بين مختلف  
هذه العقائد مقارنات توخى فيها الاسلوب العلمى الصرف ، وبعد جهد البعد عن  
الاستطرادات التي تجعل مثل هذه الابحاث هدفا لاستكراه فئات خاصة . ويقع في  
حوالى ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط على ورق جيد

يطلب من دار العصور ومن المكتاب المعروفة

وثمنه ٧ قروش صاغ بخلاف أجرة البريد

## الصوف الإسلامى العربى

تأليف

عبد اللطيف الطيباوي

بجامعة بيروت الامريكية

وهو بحث في تاريخ الفكر العربى وتطوره من الناحية الباطنية الصرفة . وقد  
سهج فيه مؤلفه منهج المؤرخين فى الأعصر الحديثة فقسمه تقسيما طلياً وشرح بعض  
العقائد الصوفية وترجم عن كثير من كبار رجال الصوفية كمحي الدين بن العربى  
والخلاج وامام المتصوفين ابن الفارض ورابعة العدوية معتمداً على أصح المصادر  
وأوثق المأخذ مع مقارنات مبتكرة طريفة . فوقع فى حوالى ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط

وثمنه ٧ قروش صاغ بخلاف أجرة البريد

يطلب من دار العصور ومن المكتاب المعروفة

# ثلاث أوبرات لاصد

من تأليف الشاعر المجدد الكبير

جندزكى أبوشادى

١ - الآلهة

٢ - بنت الصحراء

٣ - اخناتون

وهي أوبرات كبرى متنوعة عنيت دار العصور للطبع والنشر باصدارها بما عرف عنها من العناية الكاملة بامثال هذه المطبوعات .

ولقد أظهر الدكتور أبوشادى فى هذه الاوبرات من القدرة على جمال الوضع وحسن النسق ودقة الاختيار وروعة المواقف ما يشهد له بالعبقريّة الفائقة فى هذا الميدان التى تفرد به وحده حتى الآن .

فى هذه الاوبرات الثلاث خيال وتاريخ وحقيقة: ففى الآلهة خيال سام ، وفى اخناتون تاريخ ومواعظ ، وفى بنت الصحراء حقيقة وعواطف .

ثم كل نسخة ه قروش صاغ بخلاف اجرة البريد ، فاطلبها من دار العصور ومن كل المكاتب المعروفة .



# أَصْلُ الْأَنْوَاعِ

وَنُشُونَهَا بِالْإِنْخَابِ الطَّبِيعِيِّ وَحِفْظِ الصُّفُوفِ الْغَالِبَةِ فِي التَّجَارِعِ عَلَى الْبَقَاءِ

ألفه العلامة الكبير معلم القرن التاسع عشر

شارلس روبرت داروين

ونقله الى العربية وعلق حواشيه المستفيضة

اسماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور ومحررها

يصدر في أجزاء متتالية عددها خمسة متساوية الحجم كل منها ثلاثة فصول.

من الاصل ما عدا ملحق بالتعليقات والشروح التي وضعها المترجم ولا يخفى أن نزعة أكثر العلماء والفلاسفة متجهة اليوم الى تطبيق قواعد مذهب النشوء الاولى على فروع العلوم الحديثة وعلى فروع الفلسفتين العقلية والوصفية ، لهذا يعتقد زعماء الحركة الفكرية في الغرب أن الوقوف على تفاصيل هذا المذهب الكبير أساس ضروري لتكوين أسلوب عقلي يوافق مجرى الفكر الانساني كما صبه فيه زعماء النشويين في أواخر القرن التاسع عشر . لهذا يجب على كل متعلم وعالم أن يقرأ هذا المذهب في منتهى الاصل « أصل الأنواع » ، ذلك الكتاب الخالد الذي لا يستغنى عنه عقل مثقف على النمط الحديث .

ظهر منه جزآن ثمن كل منهما ١٥ قرشا صاغبا بخلاف أجرة البريد

وسيطر الجزء الثالث في مدى شهر واحد

أطلبه من دار العصور ومن المكاتب الشهيرة



# الطبيب سرى والمعمل

THE CLINICIAN & THE LABORATORY

INDEX

تأليف

الدكتور أحمد زكى أبوشادى

البكتريولوجى بمعامل الصحة الفنية بالقاهرة

يقع هذا التأليف القيم الجامع فى نحو ٩٠٠ صفحة ، منها زهاء مائة صفحة خاصة بملاحقه التصويرى المشتمل على ٣٦٠ شكلاً مطبوعة أجمل طبع على ورق صقيل لامع وقد تضمن متن الكتاب صفوة خبرة المؤلف فى أربعة عشر عاماً قضاها فى التخصص العلمى ، فضلاً عن زبدة مطالعاته الكثيرة ومختار تلخيصاته وترجمته . وإلى جانب هذا يتضمن الكتاب عدداً من الفصول العلمية الثمينة لطائفة من أطباء معامل مصلحة الصحة البارزين ، وفى مقدمتهم جناب مدير المعامل وحضرة وكيلها ، والدكتور أنيس أنسى بك رئيس القسم الباثولوجى فيها ، والدكتور على بك يحيى رئيس قسم الفكسين والدكتور لويس بك عوض رئيس قسم التطعيم ، وغيرهم . والكتاب مصدر بمقدمة للأستاذ الدكتور محمد خليل بك عبد الخالق ( رئيس قسم الأبحاث بمعامل الصحة وأستاذ علم الطفيليات بكلية الطب ) تعريفاً بقدر الكتاب وبمباحثه المفيدة التى تمتاز إلى جانب الدقة العلمية بسهولة لغتها الأدبية المتينة .

وقد عنيت ( دار العصور للطبع والنشر ) بإصداره خدمة للأدب العلمى ، ولأنه أول كتاب شامل من نوعه فى اللغة العربية ورأت من أجل ذلك أن تقتصر على بيعه بثمن نفقاته فحددت ثمن النسخة خمسة عشر قرشاً فقط ( تضاف إليها أجرة البريد ) حتى يعم انتشاره بين الأطباء الكلينيين وأطباء المراكز والمستشفيات فى العالم العربى على أن الكتاب ذو فائدة جزيلة لمحى الاطلاع والعرفان العلمى وإن لم يكونوا من زمرة الأطباء وخصوصاً لاسانذة المدارس ، فهو جدير إذن بأن لا تخلو منه مكتبة عصرية اطلبه من دار العصور ومن كل المكتاتب الشهيرة

# الاشتراكية

تَعَوُّقُ ارْتِقَاءِ النُّوعِ الْإِنْسَانِيِّ

بقلم

اسماعيل مظهر صاحب مجلة العصور ومحررها

مقاله في ٦٠ صفحة من القطع المتوسط تبحث في الاشتراكية والفكرة التي تقوم عليها وفيها تمهيد عن الحالة القائمة اليوم في المجتمع الانساني ثم أسباب وتناجج في الحالات التي قامت في بعض العصور التاريخية الكبرى كالثورة الفرنسية ثم الانقلاب الشيوعي في روسيا . ثم استطراد في بحث علمي اجتماعي في حقيقة الاشتراكية وما تقوم عليه من الخيالات المثالية كالحرية والاخاء والمساواة ، ثم إثبات ان الاشتراكية على الصورة التي قامت في أذهان بعض المتطرفين من المصلحين وعلى رأسهم ماركس تعوق ارتقاء النوع الانساني

الثنى ٣ قروش صاغ خلاف اجرة البريد  
تطلب من دار العصور ومن كل المكتاتب المعروفة



أَوَّلُ رَأْيٍ فِي

ثُرُوءِ أَدَبِيَّةٍ فَنِيَّةٍ

مِنْ شِعْرِ الْفَنَاءِ وَالْمُثِيلِ

تُطْلَبُ مِنَ الْمَكْتَابِ الشَّهِيرَةِ

# الضحية

وروايات وأبحاث أخرى  
الناسك — مائني — الملك والمملكة — علاقة الإنسان بالكون الخ  
مترجمة عن الشاعر الآلهي الكبير  
رابندراناث طاغور

بقلم

اسماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور ومحررها

يمتاز شاعر الشرق على وجه عام وشاعر الهند على وجه خاص بميزاتة المثالية خلقاً  
شعراً وفلسفة ونزعة . فكل معانيه الشعرية وكل مراميه الأدبية تعبير خالص عن  
الروح الانسانية في أرقى درجات تسامها عن المادة وعن الأرضيات . ففي كل سطر من  
سطورهِ وفي كل معنى من معانيهِ روح تخاطبك من خلال السطور فتطير على اجنحتها  
البحرية الى عالم الحقيقة الذي يدعوه بقية الشعراء عالم الخيال . وهذه هي الميزة الآلهية  
التي يمتاز بها طاغور .

تقرأ في هذا السفر روايته «الضحية» التي كانت من بين الاشياء التي نال بها طاغور  
عظيم جائزة نوبل في الآداب وهو أول شاعر من الشرق نال هذا الشرف الغربي على شدة ما يرضى به  
يونان على الشرقيين ، فعضد الادب الشرقي منقولاً عن طاغور ومفاخراً بشرقيته  
اعترف لها الغرب بالتفوق على الغرب .

في طاغور مسحة من النبوه ومسكة مما وراء الطبيعة — كما أن فيه كل عظمة يمكن أن  
لها الأرض مجسمة في صورة انسان . فاتصل بروح النبوة واستنشق شيئاً مما وراء  
البيعة . عالم الخلود ، بأن تقرأ الضحية وبعض رواياته وأبحاثه الأخرى .

الثمن ٦ قروش صاع بخلاف اجرة البريد

يطلب من دار العصور ومن المكتبات المعروفة

# خزانة الأدب

## ولب لباب لسان العرب

### وهو شرح على شواهد شرح الكافية للرضي

أخذت دار العصور للطبع والنشر في القيام بهذه الخدمة الأدبية الكبرى بإعادة طبع هذا الكتاب العظيم واقماً في ثمانية مجلدات ضخام كل منها في حوالى ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير على ورق جيد وفي أحسن ثوب يمكن أن تسبغه المطابع على كتب الأدب صدر منه للآن جزآن كبيران والثالث يظهر بعد أسبوعين مجلواً في نفس الثوب الذى ظهر به الجزآن الأولان . وقد عينا بتصحيحه عناية خاصة ووضعنا لكل جزء فهرس مستفيدة . ذلك عدا فهرس عام يلحق بالآخر الجزء الثامن من الكتاب .

وإذا اختارت دار العصور هذا الكتاب من بين الكتب القديمة فأما اختارته لأن الكتب التى وصلت إلينا عن العرب ليس فيها من المبتكرات العلمية والأدبية إلا ما احتوت عليه بضعة كتب كبيرة منها خزانة الأدب .

وتسهلاً لاقتنائه جعلنا ثمن الجزء الواحد منه ١٠ قروش صباغ وثمان النسخة الكاملة ٨٠ قرشاً صاغاً بخلاف أجرة البريد على رغم ما نبذل فيه من العناية وما نصرف فيه من جهد

أطلبه اليوم من دار العصور أو من إحدى المكاتب الكبيرة تقتصد من مالك . وتكسب الأدب